

قدري يا معقود بك

هالة سامي

اسم الكتاب : قدري معقود بك

اسم الكاتب : هالة سامي

رقم الإيداع : 2016 / 13307

الترقيم الدولي : 9789776527645

الطبعة الثانية : 2018

إخراج داخلي : هيام فهمي

صادر عن : مؤسسة زحمة كُتَّاب للثقافة والنشر

15 ش السباق – مول المرييلاند – مصر الجديدة



www.za7ma-kotab.com



دار زحمة كتاب للنشر



[za7ma_kotab_publishing](https://www.instagram.com/za7ma_kotab_publishing)



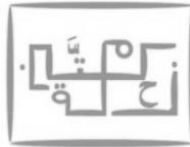
za7ma-kotab@hotmail.com



01205100596

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زحمة كُتَّاب للثقافة والنشر



مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

إهداء

إلى موطن روحي عائلتي الأولي، وإلى موطن قلبي عائلتي الثانية،
إلى الذي سكن قلبي رفيق روحي، إلى رفقاء دربي الذين أناروا
طريقي ولا حياة بدونهم، إلى العالقين بأرواحنا البعيدين عن
أعيننا، إلى الأرواح التي سكنت قلوبنا ولم تعد معنا.
إلى كل من ساهم وساعد علي نجاح هذه الرواية ...
شكراً لوجودكم ..

هالة سامي

الأشخاص

- إيان: ابن رجل الأعمال المشهور مارتن ووريث والده في الشركة.
- أني: فنانة ماهرة في رسم اللوحات الفنية وابنة رجل الأعمال ستيوارت.
- جو: أخ لأنني ويعمل محامي وهو إنسان عصامي.
- أوليفر: خطيب أني السابق وابن رجل أعمال مشهور كان شريكاً لوالد أني.
- شون: مساعد السيد ستيوارت ويده اليمنى.
- جيسي: والدة إيان وكانت عضوة في إحدى الجمعيات الخيرية بمرضى السرطان.
- إيمي: أخت إيان.
- طوم: صاحب مطعم وصديق لأنني وجو.
- جاك: شرطي صديق لإيان.

"مذكراتي العزيزة لا أعلم إن كنت سأستطيع أن أكتب لك مجدداً أم لا، نعم .. لقد أخذت قراري وها أنا أرتدي فستان الزفاف وسأتزوج من شخص لا أعلم عنه أي شيء، سأعيش حياتي مع شخص لا أعرف سوى اسمه .. إيان، اه ياإلهي قلبي يؤلني بشدة".

لم يكن المتحدث سوي فتاة في الثامن والعشرين من عمرها لا تري في وجهها سوي البراءة كطفلة ولدت منذ وقت قصير ولكن بعينها حزن كسيدة في أواخر عمرها حيث توفي زوجها ولم يسأل عنها أحد من أبنائها.

أني فتاة شابة بكافي الفتيات لم تختلف عنهم في شيء سوي أنها لم تعش يوماً لنفسها بل كانت تعيش من أجل سعادة من حولها ولكنها لم تعلم يوماً أن سيأتي اليوم الذي تأتي فيه علي سعادتها وتضحى بقلبها وبسبب من .. بسبب والدها.

بينما كانت أني تكتب في مذكراتها آخر أحداث حياتها بالنسبة لها علي الأقل وهي مُرتدية فستان الزفاف، ومُنْتَظرة ماذا سيحدث في حياتها، دخل عليها شاب في الثلاثين من عمره كان يشبهها في جمال عينيها الذي توارثاه عن والدتهما ولكن لم تكن العينان الصفة المشتركة بينهما فقط بل طيبة القلب أيضاً .. أخوها جو.

بادر بحديثه "إذا .. فلقد استسلمت لقرار أبي". نظرت أني بإتجاه الباب فإذا بأخاها أماما فهمست بصوت وصله ضعيفاً "جو.. لقد أتمت".

هرعت أني بإتجاه أخيها واحتضنته بقوة وهي تقول "يا إلهي لقد ظننت أنك لن تأتي" تهد جو وهو يضمها له ويقول "ليس لأنني غير مُوافق علي هذه الزيجة فلنأتي لأواسي اختي". أبعداها جو عنه قليلاً ونظر لعينيها الممتلئة بالدموع وقال "كيف حال قلبك المكسور؟!".

سكتت أني للحظات قبل أن تجيبه هامسة "مازال يؤلمني"، تنهد جو يضيق وهو يبتعد عنها قائلاً "أنا لا أعلم لماذا وافقتِ علي هذا، إن كان سيد ستيوارت قد هددكِ فأخبريني، أنا أعرف كيف أتصرف معه".

أجابته أني بيأس "ليتني كنت في نصف شجاعتك، كنت علي الأقل حرمة من كلمة أبي التي أقولها له". نظر جو لها وتحدث بقوة "أنا معك أختي، ليس هناك شيء لتخافي منه، هو لا يستطيع أذيتك ولكن لا تضعي نفسك في هذا الموقف، لا تدمري حياتك وحياة من معك، إيان ذلك ماذا سيكون شعوره إن أخبرته أنك لا تحبينه وتحبي شخصاً آخر؟! ماذا برأيك سيكون رد فعله أو رد فعل قلبه؟!".

أجابته أني "ومن قال لك أنه لا يعلم؟! إنه يعرف كل شيء، لقد أخبره والدي ولكن ما عرفته أن كل هذا لم يعن له شيئاً فهو أيضاً مُحطم القلب فلقد تركته حبيبته يوم زفافه الأول وهربت مع صديقه".

نظر لها جو بإستغراب تحول لغضب وهو يسألها " مالذي
تقولينه؟! هل هذا ما أخبرك به السيد ستيوارت؟! هل تُصدقينه
حقاً!! إنه مجرد تبرير لتم هذه الصفقة التي يسعي إليها مع والد
إيان".

ابتسمت أني بسخرية وهي تجيبه "إذا .. أب يبيع إبنته من
أجل صفقة تخص عمله، هل تظن أنه سيهتم لأمر المشاعر
والحب؟! إن المعادلة غير مُترتبة يا أخي، لقد فقد أبي كل تلك
المعاني وأنت تعلم ذلك".

نظر لها جو طويلاً قبل أن يقول " أعلم أنك لن تستمعي إليّ لذا.
لقد أحضرته معي، سامحيني اختي ولكن لم أستطع أن أقنعك
لذا ربما هو يفعل".

نظرت أني الي أخيها بإستغراب ثم لمحت شخصاً يدخل من باب
الغرفة فهتفت غير مُصدقة "أوليفر! ما الذي تفعله هنا؟! ارحل،
جو أرجوك اجعله يرحل، إن علم والدي أنه هنا سيقتله ..
أرجوك".

تحدث أوليفر وهو يقترب من أني وهو يري لهفتها وخوفها عليه
 "إذا مازالت مُهتمة لأمرى؟!". خرج جو من الغرفة بهدوء حتي
 يترك لهما المجال للحديث، أجابته أني بضعف "أرجوك لا تفعل،
 أرجوك"، تجاهل أوليفر توسّلها وتحدث بمشاعر صادقة "لقد
 أُتيحت أخيراً الفرصة لأراك، لقد مرت عشرة أيام كأنها سنين
 حبيتي".

لم تستطع أني التحمّل فشعرت بالبكاء وهي تتحدث من بين
 شهقات بكائها "ليس لي الحق في هذا اللقب، أنا لست حبيبتك
 بعد الآن، لقد إنتهي كل شيء"، اقترب منها أوليفر وتحدث
 بحزن "لم ينته أي شيء أني، كيف بمشاعر دامت لثلاث
 سنوات أن تنتهي هكذا؟! رؤيتي لكي وأنتِ ترتدين الأبيض
 وليس لي لا يعني أن حبنا انتهى".

هدأت شهقات أني واستطاعت أن تتحكم في مشاعرها وهي
 تقول "أرجوك.. لا تُصعب عليّ الأمور أكثر فأنا بالكاد
 صامدة".

تحدث أوليفر بغضب "ولماذا ولمن؟! لأباك! ذلك القاسي الذي لم يهتم لأمر ابنته، أنتِ حقاً ستهين وتزوجي من ذلك الشخص؟! هل ستبني حياتكِ معه حقاً؟". في هذه اللحظة كان هناك شاب واقفاً خلف باب الغرفة وكاد أن يطرق الباب عندما سمع حديثهما.

تحدثت أني "يجب عليّ ذلك، ذلك هو واجب الإبنة تجاه والدها، يجب أن أوافق، أنا مضطرة" قبض أوليفر علي ذراعيها بقوة وهو يهتف بغضب "أنتِ لست مضطرة لشيء، لست مضطرة لأن تعيشي حياة كاملة مع شخص لم تريه حتي، كيف .. كيف تستغني عن حبا هكذا؟! نحن لم نكن مُرتبطين فقط، نحن كنا عاشقين أني" تجاهلت ألام ذراعها وهي تجيبه "كنا .. كنا يا أوليفر، ظننت في البداية أن أبي وافق علي خطبتنا لأنه علم بمشاعرنا وأراد أن يسعدني ولكنه لم يوافق سوي لإتمام الصفقة التي بينه وبين والدك، وحينما فشلت الصفقة وانهار كل ما خطط له، لم يجد لنفسه شريكاً آخرًا سوي والد

إيان واستغني عن كل شيء مع والدك، وعن الشراكة بمجرد انهيار أسهم شركتكم واستغني أيضاً عن خطبتنا، لقد أخبرني أبي أنه يريد أن يعوضني عما خسره هو، يريد أن يضمن لي المستقبل ظناً منه أن المستقبل مبني علي الأموال والمشاريع والعقارات، ليس علي المشاعر والحب والثقة".

أجابها أوليفر بتصميم "إذا فلنهرب، هيا نهرب لنعيش معاً بعيداً عنه وعن كل شيء" نظرت له أبي بإستغراب وقالت "ما الذي تقوله؟!" شعر أوليفر برفض أبي فتحدث بحماس "أبي .. ليس هناك حل آخر، لن يقتنع والدك أبداً بجبنا ولن يوافق أبي بعدما فسخ والدك الخطبة، هيا أخاكي معنا فلنزوج وليشهد هو علي زواجنا". تحدثت أبي بتعب "عن أي حياة تظن أننا سنعيشها؟! هل تظن حقاً أن أبي ستركنا في سلام؟! لن نعيش مرتاحين أبداً سنظل مُغتربين عن أهلنا وفي هرب لنهاية حياتنا، لم يكن الهرب يوماً حلاً، لا أستطيع أن أفعل ذلك، أنا لست بشجاعة أخي الذي تخلي عن أبي وخططه وطرقه الملتوية وترك كل

شيء وعاش حياته والأهم من ذلك لا أستطيع أن أرح شخصاً لا ذنب له في أي شيء، لن أترك إيان في حفل زفافنا كما فعلت حبيبته الأولى".

تشجَّ جسد الشخص الواقف خلف الباب وهو يستمع بإستغراب لحديثها. تساءل أوليفر بإستغراب "أتهمين لمشاعر شخص لم تقابليه من قبل ولا تهتمي لمشاعرك .. لمشاعرنا؟!". ابتعدت أني عنه وهي تقول "لا تجعلني أبدو كمن ظلمك، كمن ظلمنا أرجوك أوليفر".

في هذه اللحظة صعد رجلان علي الدرج إلي غرفة أني، رجل في الستين من العمر يبدو علي وجهه الجدية والقسوة ومعه رجل في الأربعين يبدو كأنه يده اليمنى ومساعدته الشخصي. تحدث الأول "هل أنت متأكد أنك رأيته؟!" أجابه الثاني بهدوء "نعم سيد ستيوارت لقد أتى مع ولدك".

توقف ستيوارت مكانه وهو يلتفت لشون ويسأله بجمود "من؟!"، نظر شون أرضاً وهو يجيبه "أسف سيدي .. أقصد السيد جو". تحدث ستيوارت بغضب مكتوم "جو هنا أيضاً؟! أخبرني ما هو عملك بالتحديد سيد شون وما الذي أخبرتك به؟!".

شون: "سيدي ... لقد جاء من البوابة الأمامية أمام جميع الناس والناس تعرفه سيدي، كيف أوقفه؟! لم أستطع .. فقط عند رؤيته جئت لأخبرك". لمح ذلك الشاب الواقف خلف الباب والد أني وهما يصعدان الدرج فقرر أن يدخل الغرفة. لمح أني وأوليفر شخصاً يدخل الغرفة مُسرِعاً فتوقفا عن الحديث، لمحت أني شاباً يرتدي بدلة رسمية كاملة وربطة عنق أنيقة ومعه باقة من الورود فعلمت علي الفور أنه إيان. تحدث إيان بهدوء "يجب أن ترحل الآن" أجابه أوليفر بغضب "وماذا ستفعل سيد إيان إن لم أرحل؟!".

اقترب إيان من أوليفر وهو يتجاهل النظر لأني ويجيبه "أنا لست عدوك هنا وليس بيني وبينك أي علاقة ولكن السيد ستيوارت قادم بعد قليل هو ومساعدته وحتما ينوي شيئاً سيئاً لك".

شهقت أني وهي تتحدث بخوف "أرجوك أوليفر ارحل" أجابها أوليفر وهو مازال ينظر لإيان "أنا لن أرحل بدونك". لمحت أني نظرات التحدي في عين أوليفر فتنهدت بتعب وهي تقترب من إيان لتقف بجواره "وأنا لن أرحل معك".

نظر إيان لها بإستغراب وهي تقف بجواره تحاول ادعاء القوة بينما القلق والخوف يرسمان خطوطهما علي وجهها، تكاد رأسها تصل لكتفه ووصل لأسماعه صوتها الرقيق "أنا أسفة أوليفر ولكني لن أفعل الشيء الذي سيؤذي كل من حولي ... لذا أرجوك ارحل".

سمعوا جميعاً طرق علي الباب فتحدث إيان مسرعا "استمع إليّ .. أخبرني السيد جو أن هناك باب خلفي لتلك الغرفة يطل علي سلام تصل لباب خلفي للمطبخ، ستجده هناك في انتظارك ليخرجك من المكان". نظر أوليفر إلي أني نظرة وداع وهمس لها "أنا لن أستسلم .. أنا لن أتركك".

رحل أوليفر ولحظات ودخل والد أني إلي غرفتها فتفاجأ بإيان واقفاً أمام أني يعطيها باقة الورود، فتحدث بسرور "إيان عزيزي .. أنت هنا"، أبعد إيان نظراته عن عين أني التي كانت تأخذه منه الباقة وتحدث ببرود "سيد ستيوارت أعذر منك لقدومي المفاجيء إلي غرفة الأنسة أني ولكن كان يجب أن اقدم نفسي لها" أجابه ستيوارت بإرتباك وهو يلح برود إيان في الحديث معه "بالطبع يا بني يمكنك المجيء في أي وقت .. فقط أرجو ألا يكون قد حدث شيء ضايقك من إبنتي".

نظر ستيوارت الي إبنته كأنه يحذرهما من أن تكون السبب في بروده فوصله حديث إيان "علي العكس تماماً، فلقد أعطيتي الأنسة أني ما أستحقه من وقت، أنسة أني سعيد برؤيتك وأعتذر مجدداً عن قدومي المفاجيء ولكن ظننت أنه من الجيد أن تريني قبل الزفاف بما إنك .. لم ترني من قبل".

استغربت أني حديثه بينما نظر إيان إلي والدها كأنه يوضح له معني كلامه، أنه لم يعط الفرصة لإبنته لأي شيء فأكمل بهدوء وهو يحياها برأسه "والأن اسمح لي، سأترك لك بعض الوقت لتستعدي قبل بدء الحفل".

ترك إيان الغرفة ورحل بينما اقترب ستيوارت من أني وقال "جيد يا عزيزتي أنك تصرفتي بحكمة والآن أجيبني عن سؤالي ما الذي يفعله أوليفر وجو هنا؟!" أشاحت أني بنظراتها بعيداً عنه وهي تجيبه "أنا لا أعلم عما يتحدث".

مسك ستيوارت يد ابنته بقوة وأدار وجهها له وهو يهتف بقوة
 "إياك أن تظني أنني لست علي علم بتحركاتك وما يحدث معك".
 منعت أنني نفسها من البكاء مجدداً وأغمضت عينيها وهي تلمح
 جو يذلف للغرفة بهدوء في نفس اللحظة ليقول "وكيف تظن
 هذا سيد ستيوارت وكلبك الوفي في كل مكان يعوي .. أليس
 كذلك سيد شون؟!".

نظر له شون ببرود بينما ترك ستيوارت يد ابنته التي نظرت لجو
 بإمتنان لقدومه والتفت ليجد أمامه ابنه الذي لم يره منذ سنتان
 ليتحدث ببرود "ما الذي تفعله هنا؟! لا تظن أن لك مكان هنا
 بعد أن تركتنا، لقد مرت سنتان ولم يفرق علي عدم وجودك
 شيء في هذا البيت" ابتسم جو ابتسامة لمحت فيها أنني ألامه
 وهو يجيب "أنت مخطيء سيد ستيوارت، لقد مر سنتان وخمسة
 أشهر وثلاث أسابيع ويومان وأعلم جيداً أنه لم يفرق علي عدم
 وجودي معك شيئاً ولم أحضر اليوم من أجلك بل من أجل
 تلك التي منعتني من رؤيتها .. أختي".

كان جو ووالده علي خلاف دائم في حياتهما فوالده أراد أن يكمل عمله من بعده وأراده أن يستخدم الأساليب الملتوية في الأمور القانونية فإنه كان محامياً بارعاً ولكن جو رفض ذلك وطرده والده من منزله وحرمه من أمواله ومن ميراثه ولكن جو كان قوياً فإستطاع بنفسه أن يبني مكتبه الخاص بالمحاماة وعلي الرغم من أساليب والده لمنعه من العمل بحرية إلا إنه لم يستسلم.

تحدث جو "إن كنت منعتني من رؤية أختي فهذا ليس معناه ألا أتي لزفافها وأخذ بيديها إلي زوجها" أجابه ستيوارت بغضب مكتوم "لم يمت والدها بعد ليأتي غريب ليفعل ذلك" أجابه جو بهدوء "ربما أنا لست ابنك ولكنها حتما أختي وهي لن تنزل إلا معي".

اقترب شون من جو وأمسك بسترته بدلتته فتحدث جو بهكم "ما الذي ستفعله الآن؟! هل ستمنعني بالقوة؟! هل ستجعل كلبك .. يعضني؟!".

كاد ستيوارت أن يتحدث حين قاطعته أني "توقفا .. هذا يكفي، أبي لقد فعلت كل شيء تريده والآن افعل شيئاً أخيراً لي، اسمح لجو أن يأخذني إلي إيان، أرجوك". نقل ستيوارت أنظاره بينهما ثم قال "حسناً .. لقد تأخرنا".

اقترب ستيوارت من جو الذي تركه شون وقال "لا تظن أني سأجعل ما فعلته الليلة يمر، لنا حساب سيتم تصفيته غداً، وذلك الوغد الذي أحضرته معك وأدخلته بيتي لن يرحم من يدي".

ترك ستيوارت وشون الغرفة ورحلا بينما مسك جو محرمة ورقية واقترب من أخته وأخذ يمسح دموعها وهو يتحدث بهدوء محاولاً تجاهل ألآم قلبه من حديث والده "لقد أخبرني أوليفر بكل شيء لا تقلقي عليه هو بأمان الآن".

هدأت أني قليلاً وقالت "سامحني يا أخي، علي الرغم من قسوته إلا أنه لا يستطيع أن يعيش بدوننا، هو فقط .. مختلف منذ وفاة والدتنا".

ابتسم جو لها بحنان وهو يقول "لا تفكري في ذلك الآن، إيان شخص جيد، إنه مُتفهم لما حدث، لقد حاولت أن أخبره بما يحدث معك حتي يراعي مشاعرك ولكن وقتنا لم يسمح بالكثير من الأحاديث، فقط أخبرني أنه لن يضايقك بوجوده في حياتك، لم أستطع الكلام معاه كثيراً ولكني سأحاول بكل ما أستطيع في المرة القادمة والآن العروسة عليها أن تبتسم، يوجد الكثير من الكاميرات بالأسفل ولا أريد أصدقائي أن يقولوا لي أنني أبدو أكثر وسامة من أختي".

إبتسمت أنني لأخيها بحب وهي تقول "لا أعلم ماذا كنت أفعل بدونك، أحبك بشده أخي". أجاب جو بحب "وأنا لا أعلم أيضاً كيف أعيش بدونك، أحبك حبيبتى".

نزل جو وأني إلي الحفلة بالأسفل حيث أصر والدها علي القيام بالحفلة في منزله منعاً من أي محاولة لمنع ذلك الزواج سواء منها أو من أوليفر، نظر جو إلي أخته ولمح الحزن في عينيها فهمس لها بينما أصوات المدعوين تصل إليه واضحة علي بعد أمتار قليلة

في حديقة المنزل "حسناً سأساعدك قليلاً، هل تذكرين أجازتنا الصيفية عندما ذهبنا لمنزلنا علي الشاطيء وحفرتي حفرة في الرمال ولعبنا الغميضة أنا وأنتِ وأمي وجعلتيني أقع في هذه الحفرة وأمي إلتقطت لي الصورة وأنا مغطي بالرمال".

ضحكت أني لأخيها متذكرة تلك اللحظات السعيدة وهي تقول "وأنت انتهرت الفرصة وادعيت أنك أصبت فأسرعت أُمي إليك لتتفاجأ بك وأنت تخرج من الحفرة مُسرِعاً تجاه الكاميرا لتمسح الصورة".

أُكل جو ضاحكاً وهو سعيد بإبتسامتها "اه ولكن وجدتكِ أُمامي ومعكِ الكاميرا والصورة، دائماً تتوقعين أفعالي". ضحكا بسعادة فلم يلمح ذلك الذي وقف بعيداً في انتظار عروسه فتجمد مكانه وهو يلمح ابتسامتها العذبة وتذكر بكائها بالأعلي وكم كانت حزينة.

اقتربت أني حتي وصلت لإيان وبدأت مراسم الزفاف تتم والكاميرات تصورهما وكلاهما يبتسم ابتسامة مُتصنعة يخفي بها ألأمة وجراحه، بينما تشعر أني بالخلج الشديد وهي جالسة بجوار إيان الذي يتجنب النظر إليها وإذا صدف وتلاقت أعينهما يبتسم لها ابتسامة صغيرة لينقل أنظاره لأي شيء آخر.

انتهت مراسم الزفاف وخرج الصحفيون من الحفلة ورحل الضيوف حتي بقي كلا من العائلتين فقط، اقتربت والددة إيان منهما "جيسي" وقالت لهما بحب صادق "مبارك لكما يا عزيزاي وأهلا بك يا أني إلي عائلتنا، أعلم أننا لم نحظ بالوقت الكافي للتعرف علي بعضنا البعض ولكن أعلم أن سيكون لدينا الوقت الكثير فيما بعد".

شعرت أني بالإرتياح قليلاً لوالدة إيان وبادلتها الإبتسامة قائلة "أتمني ذلك سيدتي". أجابتها جيسي بمودة "فقط ناديني أمي"، إلتعنت الدموع في عين أني وأجابتها بإمتنان "حسناً .. أمي".

اقترب جو من اخته واحتضنها بحب وهو يقول "يجب عليّ الذهاب الآن ولكن سأزورك غدا، اعتني بنفسك جيداً". ابتسمت أني له بحب وهي تقول "شكراً لك .. شكراً علي كل شيء".

ربت جو علي وجهها بحنان وتوجه لإيان الذي كان يتابعهما بعينه ولمح الحب الواضح بينهما قال جو "لقد تشرفت بمعرفتك وأتمني حقاً أن يحدث بيننا لقاءات فيما بعد" أجابه إيان وهو يصافح يده بقوة "الشرف لي وبالتأكيد سنري بعضنا كثيراً فيما بعد".

تابع ستيوارت الواقف بعيداً تقرب جو من إيان وشعر بالضيق لتدخل ولده في تلك الزيجة وإصراره أن يكن له مكاناً بها، قاطع تفكيره والد إيان السيد مارتن وهو يقول "إذا فلقد ارتبطت عائلتنا أخيراً سيد ستيوارت" أجابه ستيوارت بحجور "نعم سيد مارتن بالطبع، انظر إليهما عصفورا الحب كم يبدوا متلائمان معاً".

هز مارتن رأسه موافقاً وهو يقول "نعم .. جيد أن بينهما توافق جميل"، قاطعتهما جيسي بسخرية "أنتما تمزحان أليس كذلك؟! اثنان لم يرا بعضهما من قبل وفي يوم ليلة أصبحا زوجين هل لم تفكرا في كيف ستصبح حياتهما معاً فيما بعد؟!".

تحدث ستيوارت بهدوء وهو يلح ضيق مارتن من كلامها "أفهم شعورك سيدتي ولذلك قررنا أن نجعلهم يسافرا لتقضية بعض الوقت معاً في اجازة شهر العسل، ربما يتعرفا علي بعضهم أكثر إن تواجدا معاً لوحدهم قبل أن ينتقلوا للعيش معكم في الفيلا". نظر مارتن لزوجته وابتسم ابتسامة مصطنعة لها وهو يقول بقوة "اقترح جميل سيد ستيوارت ... أليس كذلك جيسي؟!".

كان سؤال والد إيان لوالدته تحذير بأن تلتزم الصمت ولا تعترض علي شيء وقد فهمتها بوضوح فقالت ببرود "افعلا ما تريانه مناسب، كل ما يهمني هو سعادة ابني".

بعد أن ودعت أني أخيها لحت هي وإيان قدوم ستيوارت ومارتن بإتجاهها فبادر ستيوارت بالحديث وهو يمد يديه بمظروف لهما " حسناً يا عزيزاي لقد حضرنا لكم مفاجأة، اعتبروها هدية زفاف متأخرة قليلاً، هذه تذاكر لرحلة لمدة اسبوع، لقد حجزناها لكم ولقد أعددنا لكم كل شيء تحتاجونه هناك من برنامج يضم كل شيء فقط من أجل استمتاعكم ولا مجال للرفض أو الاعتراض".

لمح إيان ملاح القلق والإضطراب علي وجه أني فتحدث ببرود "سيد ستيوارت لا حاجة لذلك، سنبقي هنا معكم، كما أني لا أستطيع ترك المنزل والعمل كل هذه الفترة" تحدث مارتين بهدوء "إيان لا جدال في ذلك" تحدث إيان بهدوء "ولكن .." قاطعه مارتين بقوة "لقد قلت لا جدال في ذلك".

تجههم وجه والد إيان وأرادت جيسي أن تهدأ الوضع فإقتربت من إيان وهي تقول بهدوء "عزيزي لا تقلق، أنا سأكون في المنزل من أجلها ولن أتركها وسأحدثك يومياً أنا وهي".

استغربت أني من كلام والدته ولم تعلم عما تتحدث، ومن هي تلك التي لا يستطيع إيان أن يتركها ويرحل؟!

تهد إيان بضيق وهو يقول "علي الأقل يجب أن أراها قبل سفري يا أمي"، تحدث والده بهدوء بعد أن لانت ملامحه "حسناً يمكنك أن تمر علي المنزل قبل الذهاب إلي المطار أنت وأناي ولكن لا تتأخرا"، نظرا إيان له وهز رأسه موافقاً.

ركبت أني السيارة بجوار إيان واقترب والدها منها وهو يهمس لها بجوار أذنها "أتمني أن تعلني أن كل هذا هو خير لك ومن أجل سعادتك".

تجمعت الدموع في عينيها فأخفضت رأسها بدون قول شيء فتابع والدها "أتمني أن تشعري بالسعادة وألا تفعلي شيء يضايقني منك". تحدثت أني بعد لحظات بصوت وضح فيه حزنها "لا تقلق أبي لن أفعل".

انطلق إيان بالسيارة مع أني بعد أن ودع والدته إلي منزله حتي يري تلك التي كانا يتحدثان عنها هو ووالدته، ساد الصمت بينهما طوال الطريق حتي وصلا إلي المنزل فأوقف إيان السيارة علي جانب الطريق وهو يتحدث بهدوء "يمكنك أن تنتظري في المنزل حتي أعود، يجب أن أري شخص ما قبل سفرنا، أعتذر منك ولكن لا أستطيع أن أصحبك معي الآن".

أجابته أني بنفس هدوئه "حسناً لا توجد أي مشكلة، يمكنني الانتظار هنا في السيارة حتي تأتي". رفض إيان رأيها وقال بحزم "لا الوقت تأخر كما أن الجو بارد بالخارج لذا ادخلي حتي لا تصابي بالبرد".

رفعت أني رأسها تنظر إليه بإستغراب من حديثه ولحمة الإهتمام في كلماته فوجدته ينظر أمامه بدون أن يمنحها نظرة واحدة وهو يحدثها فأمنعت النظر في ملامحه، عيان تنظران بشرود للأمام يحيطها هالات داكنة واضحة لمن يدقق النظر فيها فعلت أن الإرهاق لازمه كما لازمها في الأيام السابقة، ملاح

هادئة مُتعبة ورغم ذلك لم تخفي وسامته، شعرت بالإحراج من التمعن في النظر إليه وهمست بصوت مسموع نظراً للصمت الذي يحيط بالمكان "حسناً سأدخل".

دخلا كلاهما المنزل واستقبلهما الخدم بالتهنئة حتي رحل الجميع وبقيت السيدة مايلي رئيسة الخدم فتحدث لها إيان بهدوء "سيدة مايلي، أرجوك احضري شيء للسيدة أني حتي أعود من زيارة إيمي" ردت عليه مايلي برسمية "حسناً سيدي".

تركهما إيان وخرج لمكان بجوار الفيلا تحت أعين مايلي المتسائلة عن تلك المدعوة إيمي، قاطعت مايلي نظراتها وهي تقول "لقد تشرفنا حقاً بوجودك في المنزل سيدتي، ماذا تحبي أن تشربي؟!". نظرت أني إلى السيدة مايلي ولمحت من ملامحها ونبرة صوتها حنان غريب وطيبة قلب نادرة.

أجابتها أني بإبتسامة "شكراً لك، لا داعي لذلك، اذهبي لترتاحي قليلاً فلقد تأخر الوقت".

استغربت مايلي من طريقة كلام أني فلقد ظنت بزواج إيان السريع بها وتلهف والده لإنهاء الأمر أنها ربما تكون من تلك النساء المتكبرات ولكنها اكتشفت أنها عكس ذلك الآن فتحدث لها بنحو "لا يوجد أي تعب عزيزتي، هذا واجبي .. أرجو ألا تمنعي مناداتك بعزيتي".

ابتسمت أني اليها وقالت "لا علي الإطلاق يمكنك مناداتي بما تريدن" أكملت مايلي حديثها "حسناً .. اسمحي لي بتحضير مشروب لك سيدتك قليلاً ويدفئك من هذا البرد" ابتسمت لها أني وهزت رأسها بالموافقة فذهبت مايلي للمطبخ وأخذت أني تنظر الي المنزل فلمحت صور علي احدي الحوائط فأتجهت لترهاها، كانت صور لوالد إيان ووالدته وصور له وهو يبتسم فاستغربت أني فقد كان مختلفاً في هذه الصور، لقد كان سعيداً حقاً.

ثم لحت صورة له يحتضن فيها فتاة فظنت أن ربما تكون هذه هي حبيبته السابقة التي تركته فإقتربت من الصورة ولكن جذب انتباهها شيء من النافذة بجانب الحائط فكان إيان واقفاً أمام فتاة لم تستطع أن تري ملامحها ثم لمحتها تحتضنه بشدة، اندهشت أني من طريقة احتضان الفتاة له وتمسكها الشديد به بينما هو يغمض عينيه ويلبس شعرها بخنان! سمعته وهو يقول لها أنه لن يمكث طويلاً في سفره وأنه سيعود في أسرع وقت.

جاءت مايلي بكوب من الحليب الدافئ فلمحت أني وهي واقفة أمام احدي الصور فقالت لها "اه، أري أنك لمحتي صور العائلة"، إلتفتت أني مُسرعة حتي لا تلمح مايلي أنها كانت تنظر إلي إيان والمرأة التي معه بالخارج وابتسمت لها بإرتباك وهي تتناول منها كوب الحليب فقالت مايلي "تفضلي عزيزتي، هذا الكوب سيدفئك حقاً" أجابت أني "شكراً لك كثيراً لقد أجهدتك معي".

نفت مايلي مسرعة " لا تقولي هذا، أنتِ تبدين طيبة القلب حقًا، لقد اطمئن قلبي الآن علي السيد إيان، إنه طيب مثلك، أتمني أن تسعديه حقًا وأن تبدي جميع ألامه بالسعادة مثل سعادته في هذه الصور" سألتها أني "أها .. هل هذه صور العائلة؟!"، أجابت مايلي بسعادة " نعم، هذا والديه بالطبع تعرفينهم وهذه هي أخته إيمي التي معه في هذه الصورة". استغربت أني بشده فهي لم ترها في الزفاف فرددت متسائلة "اخته!!".

صمت مايلي للحظات وهي تقول بعدها "أفهم من استفهامك أن عزيزي إيان لم يحدثك عنها لذا سأترك له المجال ليخبرك كل شيء، إنها من ذهب الآن ليراها في الخارج فهي تسكن هنا ولكن ليس داخل المنزل بل خارجه في مسكنها الخاص، اشربي عزيزتي هذا الكوب سيهدئك قليلًا"، شعرت أني أن مايلي لا تريد الخوض أكثر في هذا الحديث فشكرتها بهدوء ولم يمر وقت كثير حتي عاد إيان، قابلته مايلي فتحدث إليها بعد أن

ألقي بنظرة قصيرة علي أني الجالسة بهدوء علي أحد كراسي الصالون "سيدة مايلى سندهب الآن، نحن ذاهبان في رحلة لمدة أيام، أرجوكِ اهتمي بها كثيراً".

أجابته مايلى بحنان "لا تقلق سيدي فقط استمتع بوقتك، أنا لن أتركها أبداً" ابتسم إيان لها وهو يقول "أعلم أن المجهود سيكون عليكِ كثيراً ولكن .." قاطعته مايلى وهي تقول "لا تقل شيء عزيزي، إن السيدة إيمي عزيزة عليّ مثلك تماماً".

ابتسم لها بإمتنان بينما إلتفت لأني وهو يقول بهدوء "يمكننا الذهاب الآن". نهضت أني من علي الكرسي وهي تقول بتردد "إن لم ترد الذهاب فأنا لا أمانع مطلقاً" أجاب إيان بهدوء "كما سمعتِ ليس هذا أمر لنجادل فيه أحداً لذا يجب الذهاب".

نظرت أني إلي إيان ولحت من صوته شخصاً يملكه اليأس بشدة وأن الحزن قابع في أعماق قلبه فنظرت إلي مايلى وابتسمت لها قائلة "شكراً لكِ سيدة مايلى علي الشراب، لقد استمتعت به حقاً" أجابتها مايلى بحنانها "أتمني أن تستمتعا بوقتكما".

خرجا أني وإيان من المنزل واتجها إلي السيارة وأثناء ركوبهما
لمحت أني فتاة تقف من بعيد خلف نافذة تنظر منها إليهما
فلمحتها أني وعلمت أنها اخت إيان ولكنها كانت مختلفة تماماً
عن الصورة التي بالمنزل، كأنها شخص آخر مليئ بالحزن.

ابتسمت لها أني ولكن عندما لمحت إيمي أن أني قد رأتها
دخلت الغرفة وأغلقت النافذة، استغربت أني قصة إيمي وحالها
والغموض حولها، ساد الصمت مجدداً في السيارة ولمحت أني
تهند إيان كل فترة وأخري حتي وصلا إلي المطار والقلق
والتوتر لا يفارقها.

وفي نفس الوقت ستيوارت "أظن أن أني قد أحسنت بالفعل
هذه الليلة" أجابه شون "نعم سيدي، لقد كانت مُطبعة" تحدث
ستيوارت وهو ينفث دخان سيجاره "موضوع جو وأوليفر لا
أريد أن يمر بسلام"، ابتسم شون بهكم وهو يجيبه "لا تقلق
سيدي سنعرفهم بعض الأصول".

نظر ستيوارت له للحظات ثم قال "أوليفر حسناً أما جو..!" صمت ستيوارت فأكل شون عنه "لا تقلق سيدي سنعطيه تنبيهاً فقط".

كان جو في سيارته عائداً لبيته حتي لمح رجال أمام منزله، نزل مسرعاً من السيارة وهو يدقق في ملامحهم فلمحهم وهم يحملون معهم عصياً كبيرة ثم لحظات وشرعوا في تكسير زجاج نوافذ وأبواب منزله، صرخ جو بأعلي صوته "أنا أعلم من أتم .. وإن لم تذهبوا الآن سأطلب الشرطة".

أخرج جو الهاتف من جيبه فلم يلمح شون الذي اقترب منه وخطف الهاتف من يديه وكسره بقوة وهو يقول "سيدي يخبرك إن كنت جيداً في حساب الوقت كما تحسبه، فأبدأ بالحساب من جديد فهو لا يريد رؤيتك مجدداً، لا في منزله ولا في منزل عائلة السيد إيان".

نظر جو لها بغضب مكتوم وهو يقول "وهل تظن أن تهديك هذا سيخيفني؟!".

ابتسم شون واقترّب بسكينه التي أخرجها من جيبه ووضعها حول عنق جو وهو يقول ببرود " فقط هو من يمنعني، إن أعطاني الأمر سأجعلك تتمني الموت وسأعذبك حتي تحصل عليه".

استيقظ الجيران علي صوت الزجاج المنكسر وبدأوا بالخروج من منازلهم فرحل علي الفور شون ورجاله، ازداد غضب جو كما في كل مرة يحدث فيها أمراً هكذا من والده ولكن مثل العادة لن يستطع أن يخبر أخته بهذا.

وصلا كلا من مارتن وجيسي إلي منزلهما فتحدث مارتن ببرود وهو يلح زوجته تصعد لغرفتها بالأعلي "مرة أخرى لا تتدخل في حوار بيني وبين أي شريك لي، هل تفهمين؟!" توقفت جيسي والتفتت إليه وهي تقول بهدوء "هو ليس مجرد شريك هو حما إبنك ويجب عليّ التدخل إن كان أمراً يخص ابني" هتف مارتن بغضب "لقد تدخلتِ أنتِ وابنك من قبل ورأيت ماذا حدث، تركت لكما الأمور وتبع هو قلبه وماذا حدث؟! ..

تركته الجميلة من أجل شخص آخر يوم زفافه، هذا هو نتاج تدخلك أنتِ وهو، وأنا لن أسمح بفشلٍ آخر في العائلة". انزعجت جيسي من حديثه وصعدت لغرفتها بدون قول شيء.

وفي نفس اللحظة وصلا إيان وأني إلى المطار ليستقلا طائرتهما الخاصة ولكن لم يكونا علي علم بأن تبعهم بعض الصحفيين الذي يتابعون كل شيء في حياتهما.

لحهم إيان عند وصوله بالسيارة فنظر لأني التي كانت تنظر أمامها بشرود وتحدث بهدوء "هناك صحفيون في انتظارنا، تعاملني بشكل طبيعي حتي نمر ولا تجيبي علي أسئلتهم".

نزل إيان من السيارة وتوجه ليفتح الباب المجاور لأني وقال "فقط .. امسكي يدي من أجل الكاميرات". رفعت أني أنظارها لإيان الذي مد يديه بإتجاهها فشعرت بالإرتباك وهي تنظر حولها لتلمح بعض الصحفيين يقتربون منهما فإزدادت ضربات قلبها ثم مدت يدها لتمسك يد إيان.

شعرا كلاهما بشيء غريب، احساس مُختلف عن أي شيء شعرا به من قبل، يُخالطه الشعور بالقلق والتوتر، تحركا باتجاه البوابات ورجال الأمن حولهما يمنعون وصول الصحفيين لهما فهما ابن وابنة لرجال أعمال مشهورين في البلد في مجال العقارات والإنشاءات.

اخذا الصحفيون بالتقاط بعض الصور وهما معاً ويديهما متشابكان، فاقترب منهما أحد صحفي مجلات الفضائح وقال "كيف هو شعورك سيدة أني وأنتِ مُمسكة في يد شخص غير حبيبك أوليفر بول؟".

اضطربت أني بشدة وأُكملت سيرها هي وإيان متجاهلين الصحفي وكلامه فأُكمل الصحفي سؤاله بنخبث وهو يلح ارتباكهما "وأنت سيد إيان هل تمسك يد السيدة أني مثلاً كنت تفعل مع جيسىكا .. هل هي بديلة فقط لها؟".

وقف إيان مكانه هو وأنى وكاد أن يلتفت إلى الصحفي ويصب غضبه عليه ولكن ما منعه هو ضغطة بسيطة من يد أني علي

يديه فنظر إلي كفه الذي يحيط بيديها ورفع عينيه لها فلبح
تقترب منه وتهمس في أذنه بصوت بدا خائفاً مُرتبكا " لا
تنصت إليه .. لا تتركني وتذهب"، ذهب غضب إيان في لحظة
ليحل محله الدهشة وهو يرفع عينيه لتلتقي أخيراً بعينها بعد
محاولات طوال اليوم في ألا يلتقيا ليتيه للحظة فيهما وهو يلح
ترقق الدموع فيها فبادلها الهمس بحنو كأنه يهاود طفلة صغيرة
"حسناً .. لن أذهب إلي أي مكان".

شدد علي قبضة يديها وأكمل طريقهما ولم ينصتا إلي أي من
أسئلة الصحفيين حتي وصلوا إلي الطائرة الخاصة، دخلا
الطائرة وجلست أني تحاول أن تهدأ من نفسها قليلاً حتي لا
تنهار، لمحها إيان بعينه فذهب ليحضر لها كوب من الماء، عاد
بعد لحظات ومد يديه بالكوب لها "تفضلي اشربي القليل"،
أخذت منه الكوب بيد مرتعشة وهي تشكره بهدوء فتحدث
بهدوء "ربما هذه الرحلة مفيدة لتهدئة أعصابنا قليلاً فنحن في

حاجة لذلك، حاولي أن ترتاحي قليلاً فيبدو أن لدينا وقت طويل حتي نصل".

هزت أني رأسها بدون أن تقل شيئاً وتركها إيان وجلس علي الكرسي الذي بالمقدمة ليترك لها المجال لتهدأ من حالها قليلاً دون الحرج من وجوده بجوارها، أخذت أني تنظر إلي النافذة وتحاول أن تتذكر حياتها كيف تغيرت في يوم وليلة، بينما شرد إيان بأفكاره فيما حدث معه وما مر به منذ أن أعلن والده أنه وجد له أخيراً العروس المناسب حتي هذه اللحظة وفي شقيقته وكيف تركها هكذا لأول مرة لمدة طويلة.

استدار إيان بعد بعض الوقت فلمح أن الإرهاق والتفكير أجبرا أني علي النوم مكانها أو لعلها هربت من الواقع بالنوم، نهض مكانه وحمل غطاء سميك كان بجواره وغطاها به حتي لا تبرد فلمح دمعة علي وجهها فأدرك أن دموعها الحبيسة التي سجنها في مقلتها قد تحررت من الأسر أخيراً، مد يديه بهدوء لمسح دموعها فلبس وجنتها الناعمة، شعر بنفس مشاعره عندما

أحاط كفيه بيديها، فأبعد يديه مُسرِعاً واعتدل في وقفته ليتحرك مبتعداً عنها ليتركها لترتاح وهو يفكر في قصتها وما سمعه أمام غرفتها عندما قرر أن يصعد ليري تلك التي ستكون زوجة له وفي نيته أن يوضح لها العديد من الأشياء ظناً منه أنها احدي تلك الفتيات التي كان يتغني بها والده، أنها من احدي العائلات العريقة ذات الحسب والنسب، فإستغرب وهو يسمع حديثها فعلم أنها كانت مخطوبة لشخص آخر، شخص أخر أحبته ولكن بسبب والدها وعمله انفصلا عن بعضهما، ولكن دهشته زادت عندما سمع منها رفضها للهروب مع خطيبها وتفكيرها في عدم جرحه بالرحيل يوم زفافه مجدداً كما حدث مع جيسيكاً!!

"هل حقاً الألام تجعل قلبنا مُشتتاً قبل عقلنا؟! هل تجعل الإنسان هشاً لتلك الدرجة؟! هل تلك الفجوات التي سببتها المشاعر الحزينة يملأها القلب بمشاعر أخرى جيدة حتي يستطيع المواصلة".

أخذ إيان يفكر كثيراً في كل ما حدث حتي غلبه النعاس، ولم يستيقظ إلا علي صوت المضيفة وهي تخبره أنهم وصلوا. استيقظ إيان ولم يلح أني مكانها ووجد الغطاء السميك علي جسده فأدرك أنها وضعتها عليه عندما استيقظت كما فعل معها. كاد أن يسأل المضيفة عليها عندما لمح أحد الأبواب الجانبية يُفتح ليجد أني أمامه وقد غيرت فستانها وارتدت ملابسها المعتادة التي بدت فيها خلافة للغاية، لمح حمرة خفيفة علي وجنتيها فوجد نفسه قد أطلال النظر فأشاح بنظراته عنه وهو يسمعها تقول بإرتباك "لقد استيقظت وشعرت أنه من الأفضل أن أغير ثيابي حتي .. لا أبقى بالفستان كل تلك المدة، يوجد حقائب لثيابنا بالداخل يمكنك أن تبدل ثيابك أيضاً قبل أن نزل، نتنح بخفوت وهو يقول "حسناً لن أتأخر".

خرجنا من الطائرة ليجدا نفسيهما في روما فيبدو أن تلك هي المفاجأة التي أعدّها لهما والدها، تحدث إيان مُندهشاً "روما ..

نحن في روما"، أجابته أني بشرود "إنه يحاول كسب ودي، أبي يعلم أن لطالما حلت بالذهاب إلي هنا ولكن كعائلة معاً".

نظر إيان إليها ولمح نبرة حزن في صوتها فسألها بهدوء "لم تأت إلي هنا من قبل!". أجابته أني "لا كان من المفترض أن زيارتنا الأولى تكون مع أبي وأمي وأخي ولكن أمي توفت قبل أن نذهب وبعدها .. وبعدها تغير كل شيء". سكنت أني عندما لاحظت أنها بدأت في الحديث عن والدتها ولم يستطع إيان قول شيء سوي "أنا أسف لذلك". هزت رأسها بالنفي وهي تقول بإبتسامة صغيرة "لا داعي لذلك، لقد حدث الأمر منذ فترة طويلة".

وصلا بعد نصف ساعة إلي الفيلا ولاحظا أن والداهما قد وضعا مخططاً ليستمتعا بوقتتهما، قابلهم المساعد الشخصي لإيان في الفيلا وهو يتحدث برسمية "عوداً حميداً سيدي، أتمني ألا تكون الرحلة طويلة عليكما" نظر إيان إليه بإبتسامة صغيرة وهو يجيبه "داني .. اذا كنت علي علم بكل هذا"، ابتسم داني له

بسعادة وهو يقول " انها أوامر عليا سيدي، هنا ستجدا ما تحتاجانه وإن اردت شيئاً أخبرني علي الفور، ليس هناك أي برنامج لليوم فقط ارتاحا من السفر وغداً نلتقي مجدداً". شكره إيان بهدوء وأشار لأني ليدخلا للفيلا، استغربت أني لكل تلك التجهيزات التي فعلها والدها ووالد إيان ولكن يبدو أنهما قد خططا لكل شيء.

صعدا لغرفتهما فوجدا أنهم قد جهّزوا الغرفة لهما بالورود، اضطرب قلب أني بشدة ولمح إيان ارتباكها فأغلق باب الغرفة حتي لا يسمع حديثهما الخدم، تحدث إيان بهدوء "أنى، أعلم أنك مُجهدة بسبب السفر ولكن يوجد هناك كلام يجب أن أقوله لك فأرجوك اجلسي قليلاً".

ازداد توتر أني بسبب وجودها مع إيان في غرفة واحدة وكانت في ترقب لما سيقوله، بدأ إيان حديثه "أرجو أن تستمعي لي للنهاية، أعلم أن كلانا في يوم وليلة أصبحنا متزوجين ونحن لم نر بعضنا من قبل، وقد أجبرنا علي هذا الزواج، والأهم أن كلانا

بداخله ألم لن يلتئم بين ليلة وضحاها، ربما كلانا لا يعلم التفاصيل ولكننا نعلم السبب، لقد جرح قلبنا بسبب الحب، لذا لن يكون سهلاً أن نشعر بالحب مجدداً".

اندهشت أني من كلام إيان فكأنه قد قرأ ما تفكر فيه فأكل إيان بعد صمت دام للحظات "لكن أعدك أني لن أجبرك طوال حياتنا معاً علي شيء لا ترغيبه أبداً وأعدك أن ما يحدث بيننا سيكون سراً حتي عن أهلنا، نعم نحن متزوجان وسنتظاهر بذلك أمامهم ولكن فيما بيننا نحن مجرد شخصان يعيشان تحت سقف واحد، ربما مع الوقت يعلم والدك عما أجرمه في حقك، ويسامحني والدي علي خطأي".

ساد الصمت في الغرفة مجدداً وأنا تنظر لإيان الذي شرد بأفكاره وملاح الحزن ارتسمت علي وجهه فأخذت تتسائل داخلها عن أي شيء يريد أن يسامحه والده عليه، تنهد إيان وهو يتحدث بهدوء "لذا سنبقي معاً لفترة ويجب أن نعتاد علي هذا

الوضع مع الوقت بالطبع، لكن عليك أن تعديني بشيء"، نظرت له أني بإنتباه وسألته "ماذا .. ما هو؟!".

صمت إيان مجدداً وهو ينظر لعينيها التي تحمل القليل من التساؤلات والكثير من الحزن فأجابها "عليك ألا تقعي في حيي، أعلم أنك لن تفعلي بسبب ما يحمله قلبك من مشاعر لشخص آخر، لكن يجب عليّ اخبارك بذلك، قلبي لم يعد صالحاً للحب، ربما يشعر بالحب يوماً ما ولكن لا أظن هذا بسهولة، فأنا لن أثق بامرأة مرة أخرى، أعذر عن كلامي ولكن يجب أن أوضح لك هذا .. لم يعد قلبي صالحاً للثقة والوفاء قبل أن يكون صالحاً للحب". سكنت أني ولم تعلم ماذا تقول فلقد أجمتها كلمات إيان التي تشوبها الألم والجراح.

فأجابته بهدوء وهي تبادلته النظر "حسناً أعدك ولكن .. يجب أن تعطي قلبك الوقت ليعود كسابق عهده"، تاه إيان في نظرات عينيها فنهض فجأة وهو يقول بإرتباك يشوبه الغضب "لن يعود قلبي كسابق عهده، لن يعود قلبي ضعيفاً مجدداً، لن

يعود .. ولن أثق بأحد مجدداً، رجاء خاص آخر لا تحاولي أن تتحدثي معي عما داخل قلبي، لأنك لن تجدي مني غير ما يحزنك وأنا لا أريد ذلك، سأنزل الآن للأسفل، سأحاول أن أتأخر قليلاً حتي تغيري ثيابك وترتاحي قليلاً نامي علي السرير وأنا سأنام هنا علي الأريكة".

خرج إيان من الغرفة مُسرِعاً فهو لم يرد أن يبين أي شيء عن مشاعره المحطمة لأنني وهي فهمت ذلك، واحترمت إيان وقتها واحترمت طريقة تقديره لمشاعرها ولكن هذا لم يمنعها من البكاء علي حياتها وعلي ما وصلت له.

تمشي إيان قليلاً حول الفيلا حتي مرت ساعة فصعد بعدها للغرفة، طرق الباب بهدوء خوفاً من أن تكون أني مازالت مستيقظة أو لم تجهز بعد ولكن لم يجيبه أحد فانتظر قليلاً ثم دخل الغرفة بهدوء فوجدها نائمة علي السرير، فدخل للحمام المرافق للغرفة وغير ملابسه ثم أخذ يوضب مكان نومه علي الأريكة بهدوء تام حتي لا يوقظها.

استيقظت أني في اليوم التالي علي صوت هاتفها فكان جو أخيها يتصل بها علي أحد برامج الاتصال علي الإنترنت، نهضت من مكانها ونظرت حولها فلم تلمح إيان بالغرفة، أجابت علي اتصاله "جو كيف حالك؟!"، جاءها صوت جو قلقاً وهو يقول "أني .. أين أنت؟! لقد ذهبت إلي منزل إيان ولم أجدك هناك ولم يوافقوا علي اخباري بمكانكم" أجابته أني بهدوء "لا تقلق عزيزي، أنا لست في المنزل، لقد سافرنا بالأمس إلي روما"، هتف جو بدون تصديق "روما!! يا إلهي هل هي خطة من خطط أبي؟! " أجابته أني "يبدو أنه يحاول أن يكسب ودي".

أجابها جو بصوت بدا مرتاحاً بعد أن اطمأن عليها "بالطبع .. والآن أخبريني عن أحوالك، هل أنت بخير؟! هل إيان جيد معك؟!".

صمتت أني قليلاً مُتذكرة كلام إيان معها بالأمس وكيف أنه احترم مشاعرها فأجابت أخيها "نعم أخي، لم أكن متخيلة أنه سيراعي مشاعري وما أمر به وأخبرني أنه مُتفهم لوضعي وأنه

أيضاً من الصعب عليه أن يتقبل فكرة .. أن يحب مجدداً".
استغرب جو كلماتها الأخيرة " ماذا تقصدين؟! " تنهدت أني
وهي تقول "إنه موضوع يطيل شرحه، سأخبرك به عندما أراك
.. فقط كن بخير من أجلي " ابتسم جو بحنان وهو يقول " لا
تقلقي سأكون بخير، أراك قريباً أختي".

أنهت أني الإتصال ونهضت من علي السرير واتجهت للنافذة
فلمحت إيان بالأسفل في الحديقة أمام حاسوبه الشخصي وكأنه
يحادث أحدهم، غيرت ثيابها ونزلت إلى الأسفل فسمعت
يتحدث بصوت بدا يشع حيوية بدت لها غريبة "ايمي، اشتقت
لك فراشتي، كيف حالك؟!".

لمحت أني من بعيد ابتسامته التي أضاءت وجهه وجعلته شبيه
لتلك الصور التي رأتها علي حائط منزله. سمعت صوت والدته
وهي تقول " انها بخير ابني، فقط تشتاق لك مثلنا نشاق لك
جميعاً".

ابتسم إيان بحنان "وأنا أيضا أُمي أشاق لكم بشدة، سأحضر لكم الهدايا وأنا قادم، أُن تخبريني فراشتي بما تريدينه من هنا لأحضره لك؟!". استغربت أُنِي الصمت الذي ساد المكان ولحت خفوت ابتسامة إيان وهو يقول برجاء "فقط لو تسمعيني صوتك، فقط لو تقولي لي عما تُريدينه، لكنت أحضرته لك علي الفور".

أجابته والدته "حبيبي أنت تعرف ما تُريده فراشتك .. فقط تريدك بخير وأن تستمتع بوقتك هناك، أخبرني هل أُنِي بخير؟! كيف هي معك؟!".

حاولت والدّة إيان أن تغيّر الموضوع حتي لا يشعر إيان بالحزن فأجابها بهدوء "إنها بخير أُمي، يبدو عليها الهدوء والطيبة، لا أعلم نحن لم نعرف بعضنا جيّدًا فقط نحتاج لبعض الوقت، أنتِ تعلمين". أجابته جيسي بحب "أتمني أن تحظوا بكل الوقت الذي تحتاجونه وتسعدوا معًا يا عزيزي، هيا اذهب لها الآن، وأيضا لترتاح فراشتك قليلًا". أسرعَت أُنِي بالرحيل حتي لا يلاحظها

إيان بينما أنهى إيان المكالمة بعد دقائق ودخل الفيلا فلم أُنِي في ردهة المنزل فتحدث بهدوء "صباح الخير" ردت أُنِي عليه بهدوء وهي تتجنب النظر إليه "صباح الخير .. كيف حالك؟!" أجابها إيان "بخير، شكراً لسؤالك، هل نمتَ جيداً" أجابته أُنِي بنعم وساد الصمت بينهما للحظات قاطعه الخادمة وهي تخبرهما أن تم اعداد الفطور.

تحدث إيان لأُنِي بعد أن شكر الخادمة "من المؤكد أنكِ جائعة هيا لنتناول الفطور". شرعا في تناول الفطور في صمت من إيان وخرج من أُنِي التي أخذت تتناول القليل من الطعام، قاطع صمتهما رنين هاتف أُنِي معلنة وصول رسالة، فتحتها أُنِي لتجدها رسالة من أوليفر يخبرها باشتياقه لها ويطلب منها أن تطمئنه عن حالها.

شعرت أُنِي بغصة في قلبها فحذفت رسالته ووضعت الرقم في قائمة الحظر حتي لا يتواصل معها مجدداً فلقد أدركت أن من الأفضل الآن أن تقطع اتصالاتها به فهي في النهاية لا تريد

التسبب في جرحه، لمح إيان تغير ملامحها فسألها بهدوء "هل أنتِ بخير؟!" هزت رأسها بنعم وأجابته بصوت وصله حزناً "نعم .. لقد شبت سأصعد لأرتاح قليلاً"، نهضت أي وصعدت لغرفتها قبل أن يلاحظ إيان انهمار دموعها، بقي إيان لبعض الوقت في مكانه وهو يريد أن يمنحها الوقت قبل أن يتبعها للأعلى، طرق الباب ففتحت له أي التي أخفت عينيها عنه ولكن احمرار وجهها أجهض محاولاتها في اخفاء بكائها عنه، دخل للغرفة وهو يراها تبتعد لتجلس على احدي الكراسي فسألها إيان بإهتمام "ما الذي حدث؟! هل كان والدك؟!"، صمتت أي للحظات ثم أجابته بصوت باكٍ "أعتذر منك، أحتاج فقط للوقت لكي أداوي ما بداخل قلبي، فسامحني أرجوك، أنا لا أريد أن أخفي عنك شيئاً، فأنا لست معتادة علي ذلك، كانت هذه رسالة من أوليفر ولكن أنا حذفها وقطعت كل الاتصالات بيننا، أعتذر منك عن هذا الموقف".

جلس إيان علي الكرسي المقابل لها وتحدث مُندهشاً من تفكيرها "أني .. أنتِ لست مُضطرة للاعتذار نهائياً، أعلم أن الموضوع صعب عليكِ، فأنا أعرف ما تشعرين به ولكن ..".

هزت أُنِي رأسها نفيًا لما يقوله وهي تقول باكية "ولكن هذا لا يجب أن يحدث، لقد تزوجت منك الآن، هذا ليس وفاءً لك أن أذكر شخصاً آخرًا في حياتي وأنت موجود، هذا ليس اخلاصًا ولكن أعدك أن لن يكن له وجودًا فيما بعد، فقط أحتاج للقليل من الوقت".

زفر إيان بضيق ونهض من مكانه وهو يقول "يمكنك الحصول علي الوقت الذي تحتاجينه، أنا أخبرتكِ من قبل أُنِي لن أجبركِ علي شيء لا تُريدينه، لم أكن أعلم أنكِ من النوع المستسلم للأسف".

تركها إيان مُتضايقاً من تصرفها هذا فهو لا يريد لها مستسلمة
هكذا، يريد لها أن تدافع عن حبها، فهما لن يبقا زوجين للأبد
ولم يعلم أن تفكيرها محصور فقط في أن تجاهد لكي تعطيه حقه
كزوج لها وأن تكون مخلصه لها فالخيانة ليست من طبعها.

في المساء وجد إيان اتصال من داني يخبره أن هناك سيارة في
انتظارهما في الخارج من أجل تنفيذ أول مخطط للرحلة حيث
أن هناك عشاءً فاخراً في مطعم شهير في روما، لم يكن إيان
راغباً في الخروج ولكنه ظن أنها فكرة جيدة لأني لكي تخرج
قليلاً من الحزن الذي يحيط بها فنذ آخر حديث له معها وهي
تجلس في الحديقة الخارجية ولم تتحرك منها، طلب من الخادمة
أن تخبرها بالإستعداد للسهرة بعد أن صعد وارتدي ملبسه.

لم يمر وقت طويل حتي لمحها إيان في فستانها الأسود الرقيق وكما
أحاطها بهالة ملائكية جعلتها تبدو في غاية الجمال، جذب
انتباهه لمحة الحزن التي لا تفارق عينيها وتجاهد في اخفائها
تحدث بهدوء "أسفة لتأخري"، ابتسم لها ابتسامة صغيرة وهو

يقول "لا داعي للأسف، أنا وافقت علي الخروج وتنفيذ فكرة والدك بدافع التغيير لا أكثر حتي لا نستسلم لأخزاننا هكذا"، لم تجيبه بشيء وهزت رأسها موافقة.

انطلقا بعد لحظات بالسيارة التي كانت بإنتظارهم ولمح إيان سيارة تتبعهما فهمس لأني حتي لا يسمعه السائق "أظن أننا في حاجة للإدعاء في الفترة القادمة، يوجد سيارة تتبعنا، لا أعلم إن كانت تخص الصحافة أم تخص والدك وفي الحالتين يجب أن نوضح أننا علي وفاق تام حتي الآن" همست أني له موافقة، ومر الوقت حتي وصلا للمطعم، نزل إيان أولاً من السيارة ثم تحرك حتي وصل لأني وفتح لها الباب، مد يده إليها وهو يقول بإبتسامة بسيطة "اسمحي لي"، مسكت يديه ودخلا المطعم، لفت انتباههما هدوء وجمال المكان، أرشدهم النادل لطاولتهما، بعد جلوسهما لمح إيان توقف السيارة التي كانت تتبعهما أمام المطعم وقد خرج منها شخصان غريبان لا يبدوا كرجال الصحافة، سمعت همس أني وهي تتحدث بسخرية "انهما رجال

أبى، أنا لا أصدق هذا، لقد توقف عن الثقة بى نهائياً"، نظر إليها إيان وتابع ملامحها وهو يقول "إن أردتِ الرحيل يمكننا العودة للمنزل"، رفعت أنى عينيها له وهي تقول "لا، لا تقلق لقد اعتدت على كل هذا"، سأها بهدوء "هو يظن أنك ستحاولين رفض الزواج بأي طريقة"، هزت رأسها وهي تقول "نعم فهو لا يصدق أنى سأحسن التصرف، أنا حتى لا أعلم لماذا أفعل هذا؟!".

صمت إيان قليلاً قبل أن يقول "هل هددكِ بحياة أوليفر؟!" صمتت أنى ولم تستطع قول شيء، فتهد إيان وقال "إذا السبب الوحيد لموافقتكِ على الزواج أنه هددكِ بأوليفر، لقد استغربت عن سبب موافقتكِ، ظننت فى البداية أنكِ مثل والدكِ، لا يهملكِ أمور المشاعر وكل ما يهملكِ هو الصفقات والعمل، حتى حينما جاء أخاكِ ليحدثني عما تواجهينه، استغربت سبب موافقتكِ، ربما لم نتحدث طويلاً ولكن فهمت القليل".

أجابته أني "لا أعلم ما الفكرة التي رسمتها عني ولكن هناك فرق في حياتي بين الإستسلام وقبول الواقع، أنا لم أستسلم كما تقول، أنا فقط فكّرت بعقلي في الواقع الذي أحياه، إيان أنا أعيش الواقع الذي رسمه والدي لي ومهما فعلت لن أغير ما بداخله من تفكير"، قاطعها إيان "يوجد حل دائماً لأي مشكلة مهما كبرت أني، فلم تُخلق المشكلة إلا لتُحل". قالت أني ساخرة "وأبي ابتكر تلك الحلول لجميع مشاكل"، شرد إيان قليلاً في كلماتها ثم قال "أنتِ تذكّريني كثيراً بأختي".

رفع إيان عينيه ولمح الرجلين علي طاولة قريبة منهما وفي يد أحدهما كاميرا صغيرة، فنقل نظراته لأنني وقال "أنا حقاً لا أصدق هذا" استغربت أني حديثه وسألته عما يحدث فأجاب "أظن أن والدك بعث رجاله ليتابعوا ما يحدث بيننا، أحدهم يحمل كاميراً صغيرة في يديه، استمعي إليّ ربما يجب علينا أن نمنحهما ما يريدانه حتي يرحلا". هزت أني رأسها بالموافقة فلمحت إيان وهو يمد يديه ليحيط بكفها فأصاب قلبه ذلك

الشعور الذي لا يعلم ماهيته، اضطرب قلب أي من دفء يديه التي تحيط بكفيها، وشعرت بالحرارة تشع من وجهها فنظرت لإيان لتجده يبتسم لها ابتسامة جلبت الدموع لعينيها وهي تذكرها بابتسامة جو الحنونة لها فبادلته الابتسامة وسمعت همسته لها "تبدين جميلة حقاً الليلة".

شعرت بالارتباك من جملة ولم تستطع قول شيء أمام كلماته، انجذب إيان لنجلها الجميل وشعر بشعور غريب لمس قلبه وبعثر نبضاته فترك يد أي مُسرِعاً وهو يضم قبضته أسفل المنضدة بقوة وتخنخ قائلًا "أظن أنهما التقطا ما يكفي من الصور"، استغربت أي من رد فعله فلم تجيبه بشيء سوى هزة بسيطة من رأسها.

ساد الصمت للحظات حتي قطعه رنين هاتف إيان فوجد رسالة من والدته تخبره فيها أن أخته قد مرضت فجأة ويجب عليه العودة وترجته ألا يخبر والده أنه علم الخبر منها.

نهض إيان من مكانه ووضع الهاتف في جيبه وهو يقول لأنّي
 "يجب أن نذهب الآن"، نهضت أني وهي تسأله بإستغراب
 "هل أنت بخير؟!" فأجابها وهو يتحرك "الآن أني .. الآن".

ركبا السيارة وأمر إيان السائق أن يسرع قبل أن يتصل بداني
 ويخبره أن يجهز الطائرة ليعودوا اليوم للمنزل فأجابه داني
 "ولكن سيدي الرحلة لم .."، صرخ إيان في الهاتف بقوة
 "فلتذهب الرحلة للجحيم، أريد الطائرة الآن داني". شعرت أني
 بالخوف فهي لأول مرة تشهد فيها صراخ إيان بهذا الشكل.

وصلا للفيلا في وقت قصير وصعد إيان الغرفة مُسرّعاً فتبعته
 ولحّته يجهّز حقيبته فإلتفت إيان ووجدها واقفة أمامه مضطربة
 وخائفة فهدأ نفسه قليلاً وهو يتحدث بهدوء "أعتذر منك
 ولكني مُضطّر للعودة، ايمي مريضة ولا أحد يستطيع التصرف
 معها فيجب أن أكون بجانبها". لحّت أني توتر إيان الذي يحاول
 أن يخفيه عنها فإقتربت منه بهدوء ومدت يديها لتحيط بكفيه
 كما فعل معها سابقاً فتوقف إيان عن الحركة ونظر إليها

بإستغراب وسمعتها وهي تقول بهدوء " كل شيء سيكون علي مايرام، اهدأ لن يحدث أي شيء، أنا واثقة".

سحر كلماتها ولمسة يديها كان لهما الأثر الأكبر عليه فلم يعلم ما حدث له سوي أن كل القلق والتوتر اللذان داهماه لم يعدا موجودين، لم يتحرك من مكانه إلا عندما تركت يديه بعد أن قالت " سأذهب الآن لأحضر حقيقتي لن أتأخر".

أوصلتهما السيارة للمطار ولم يمر الكثير حتي رحلت الطائرة عن روما، لمحت أني إيان وهو جالس علي بعد منها شاردًا أمامه والقلق مازال مُرسمًا علي وجهه فأشفقت عليه وهي تتساءل داخلها عن الغموض الذي يحيط بأمر أخته ايمي.

ذلك الخوف الذي ينتابنا عندما يتأذي المقربون من قلبنا هو أصعب شعور علي الإطلاق، تلك الفكرة المربعة عن فقدان فقدان روح، فقدان قلب، فقدان نبض فهناك أشخاص كهذا في حياتنا عائلة كانت أو حبيب أو رفيق.

وصلا الى المنزل بعد ساعات طويلة لم يستطعا النوم فيها، بعد دخولهم المنزل لمحهم والد إيان وهو خارج من غرفة مكتبه فهتف مُندهشاً "ما الذي تفعله هنا؟! متى عدت؟!" أجابه إيان "الآن أبي"، هدر مارتن بغضب "هل تلك .. لقد أخبرتك أليس كذلك؟! ما الذي يحدث في هذا البيت ألا أستطيع أن أحكم أفراد أسرتي الآن؟!".

لمحت أني غضب والد إيان وشعرت أنه سيصب غضبه عليه وعلي والدته التي جاءت عندما سمعت صوت زوجها العالي فتحدثت في محاولة لإمتصاص شحنة الغضب حولها "عذراً سيدي، أنا السبب في رجوعنا للمنزل، لقد مرضت بسبب الجو هناك فأنا لم أعتد علي السفر من قبل وأخبرت إيان أني لن أرتاح إلا بعودتي للمنزل فقلق بشدة من أن يصيبني شيء فأمر بتحضير الطائرة للسفر في الحال وعندما وصلنا كلم والدته ليخبرها بعودتنا لكي يتم تجهيز غرفتنا فأخبرته وقتها بتعب إيمي، لم نعلم حتي وصلنا إلي هنا لذا أنا أسفة".

هدأ مارتن قليلاً بينما أُلجّت كلماتها إيان الذي نظر إليه مُندهشاً مما قالته بينما ابتسمت والدته لها بإمتنان، تحدث مارتن بهدوء بعد أن حاول أن يسيطر علي غضبه "اها عزيزتي، أنا فقط انزعجت لأنكما أنهيتما شهر العسل وعدتم ولكن هل أنتِ بخير الآن؟!" ابتسمت أُنِي له وهي تقول "فقط وعكة صحية بسيطة، عندما أرتاح قليلاً ستزول حتماً والأُن اعذروني سأصعد للغرفة، إيان سأصعد أولاً عزيزي وأنت اذهب مع والديك لتطمئن علي ايمي". لم يستطع إيان أن يجيب بشيء سوي أن هز رأسه بالموافقة، بينما نادى جيسي علي السيدة مايلي لكي توصل أُنِي لغرفة إيان.

دخل إيان غرفه ايمي هو ووالديه وعندما رآته ارتمت في حضنه وأخذت تبكي بقوة فربت إيان علي ظهرها بحنو وهو يقول "أنا هنا حبيبتي .. لا تقلقي، أنا هنا".

ايمي فتاة في نفس عمر أني ولكن ملامح وجهها الحزينة أعطتها عمراً أكبر من عمرها فجعلتها كالعجوز الكهل التي اختفي في حياتها كل ما هو جميل.

سأل إيان والدته بقلق "أمي ماذا حدث؟!" أجابته وهي تقترب من ايمي وتمسك ذراعها بحنان "لا أعلم عزيزي فئذ سفرك وهي ترفض الطعام والأدوية".

كان والده يتابعهما بصمت فسمع إيان وهو يتحدث بغضب "أخبرتكم ألا أذهب لأي مكان بعيداً عنها" تحدث والده ببرود "اخفض صوتك وأنت تتحدث، أنت الآن مسئول عن عائلتك الخاصة بك، فيجب أن تراعي ذلك وأتمني ألا تكون السبب في تعب أني ورجوعها المفاجئ". التفت إيان له وهو يبعد ايمي لتحيطها والدتها وهو يتحدث بغضب مكثوم "حقاً أبي وماذا عن أختي؟! لن أقول حق ابنتك ولكن أقول حق أختي، أم أنك تريد أن تراها ميتة أمام عينيك حتي ترتاح ولا تشغل بالك بأمر وجودها".

صفعة من والده تبعها شهقة كبيرة من والدته وهي تقف بينه وبين والده وتترجي مارتن "لا .. لا أرجوك، هيا لتركهما معاً فإيمي تريد أن تري إيان قليلاً قبل أن يصعد لزوجته".

للحظات وحرب النظرات بين مارتن وإيان الجامد في مكانه حتي زفر مارتن بضيق وخرج من الغرفة علي الفور بدون أي كلمة ليرمش إيان بعينه وهو ينظر إلي والدته التي كانت تنظر إليه بحزن فهي لم تستطع أن توقف هذا الألم الذي أصابه لتخرج من الغرفة وراء زوجها.

جلس إيان جامداً بجانب أخته فأسندت أخته رأسها علي ساقيه ومسكت يده كعادتها، فخرج إيان من صمته بعد لحظات وهو يسألها "لماذا لم تتناولي الدواء؟! هل تريدي أن تسببي الحزن لي؟!"، اعتدلت أخته في جلستها ونظرت إليه وهي تهز رأسها بالرفض فأكل إيان حديثه "إذا هيا سنتناول الغذاء أولاً ثم الدواء بعده".

أطعم إيان أخته حتي تأكد من انهاها للطعام ثم أعطاها الدواء وجلس بجوارها حتي نامت في هدوء. تركها بهدوء حتي لا يوقظ بعد أن قبل جبينها ثم صعد لغرفته، كانت أني في غرفته تتفقد الغرفة وشهاداته وصوره التي تجمعها بأخته علي الحائط حيث بدا سعيداً وكأنه شخصاً آخرًا غير الذي تعرفت عليه.

لمحتة أني وهو يدلف للغرفة ويديه تدلك جبينه فجلس علي الكرسي وأغمض عينيه يتذكر ما حدث مع والده، لحظات وفتح عينيه فجأة متذكراً أنه ليس وحده في الغرفة، كانت أني تتابعه فنظرت له بصدمة وهي تقول "هل أنت بخير؟"، نهض إيان مُسرِعاً وهو يدير وجهه حتي لا تري أثار الصفعة التي تلقاها من والده وأجابها بخفوت وهو يتجه للحمام "نعم أنا بخير سأبدل ثيابي".

جلس طويلاً في الحمام بعد أن بدّل ثيابه وخرج بهدوء بعدها
 ليلح كيساً من الثلج في طبق علي المنضدة فرفع عينيه ليجد
 أني أمام النافذة وقد استدارت عندما سمعته يخرج من الحمام،
 اقتربت منه بهدوء بدون أن تقول شيء ومسكت كيس الثلج
 ووضعتة علي وجهه مكان الصفحة، تابعها إيان منشدهاً وهو
 يري تهرب عينيها من النظر إليه وتركيزها الشديد مع كيس
 الثلج فقط بينما حمرة خفيفة ارتسمت علي وجهها، أخذ إيان
 يتأمل ملامحها بصمت وهي علي هذا القرب منه، وجه ذو
 ملامح طفولية وشعر بني ينساب بنعومة حول وجهها يلمس
 كتفها بخجل، عيناها .. برקّان من العسل التي تغرق كل من
 يتعمق في النظر فيها، رفعت أني عينيها لتلتقي بنظرات إيان
 فرمشت بعينيها وهي تسمع همسه بينما يبعد يديها بكفيه عن
 وجهه "كيف تكوني هكذا؟! كيف تفعلين كل هذا؟! كيف
 تشعرين بقلقي قبل أن أخبرك بأسبابه؟! كيف تداوين جرحي
 قبل أن أخبرك عنه؟! لقد كذبتِ أمام أبي حتي لا يلقي بغضبه

عليّ وعلي والدتي، وها أنتِ تداوين وجعي بدون أن تسألي عنه، لماذا فعلتِ هذا؟! أجابته أني بخفوت " لا أحتاج لمعرفة التفاصيل لأداوي جروحك، إن لم يكن واجبي كإمرأه في حياتك، فهو واجبي كزوجة لك أمام الله، كنت دائماً أري أمني تشعر بوجع أبي بدون أن نعرفه نحن وبدون أن ييوح لها بشيء، فقط تفعل كل شيء يرضيه حتي يشعر بالتحسن، تفعل كل شيء يحبه ويجعله أفضل، أنا لا أعرفك المعرفة التامة لأعلم ما يسعدك وما يجعلك تشعر أفضل ولكن وجدت أن كيس الثلج هذا ربما يجعلك تشعر بالتحسن".

ترك إيان يديها وهو يتعد قليلاً عنها ليقف أمام النافذة وهو يقول "ربما سترين في هذا المنزل الكثير من القضايا الغير مفهومة، ولكني أعدك بإخبارك كل شيء في الوقت المناسب، شكراً لك أني، لم يكن مجرد كيس من الثلج ما داوي جروحي بل وجودك من فعل، لذلك شكراً لك كثيراً".

أنقذها طرق الباب من أن تجيب علي كلماته فتوجهت لتفتح للطارق فإذا بوالدة إيان "تفضلي سيدتي" ابتسمت لها جيسي بينما تحدث إيان بقلق "أمي هل أنت بخير؟!" وضعت أني كيس الثلج علي المنضدة وهي تقول متجهة للباب "سأتركها قليلاً .. أنا بالأسفل إن أردت شيئاً" قاطعت جيسي خروجها "ابنتي لاداعي لذلك" ابتسمت أني لها وهي تجيبها "لا سيدتي ليس هناك مشكلة" نادتها جيسي قبل خروجها من الغرفة وهي تقول "شكراً لك كثيراً عما فعلتيه بالأسفل .. سأسعد كثيراً إن ناديتني بأمي".

ابتسمت لها أني وهي تقول "حسناً أمي".

نزلت أني للأسفل لتتركهما قليلاً وأخذت تمشي في المكان قليلاً حتي رأت أرجوحه في الحديقة فذهبت لتجلس عليها، كانت قد حملت معها مذكراتها الشخصية فأخذت تكتب عن الأحداث التي مرت بها منذ مُقابلتها لأوليفر حتي عودتها للبيت.

"مذكراتي العزيزة ...

أشعر أن هناك الكثير من الغموض في موضوع إيمي، أتمنى حقًا المساعدة ولكن لا أعرف كيف، إيان شخص طيب للغاية ووالدته أيضًا، والده يذكرني كثيرًا بأبي.

مذكراتي .. ربما مشاكل غيري أشغل بها عقلي حتي لا أفكر في الجرح الذي لا أستطيع مداواته داخل قلبي، فتلك الدوامة ألقيت بنفسي فيها حتي لا ألتقي بأحزاني أمامي، لقد تركت أوليفر نهائيًا، بالإمضاء علي وثيقة زواجي قد أنهيت بها عقد حيي معه. مذكراتي .. أنا أتألم بشدة، كسور قلبي تؤلمني، أريد أن أبكي، وأن أصرخ من قوة الألم".

أغمضت أني عينيها تحاول جاهدة منع تساقط دموعها ولكن محاولاتها باتت بالفشل، فلم تلمح تلك التي تتابعها من بعيد أمام نافذة غرفتها، شعرت إيمي بشيء داخلها لأنني كأنها تعرفها من قبل، كأنها تشاركها هذا الجرح الذي يقبع في الجهة اليسري من صدرها.

لم يمض علي بقاء أني في منزل إيان طويلاً حتي جاء والدها لزيارتها، خرج إيان لاستقباله وهو يقول "سيد ستيوارت أهلاً بك في منزلنا" صاحفه ستيوارت وهو يقول بحبور "زوج ابنتي العزيز مسرور لرؤيتك علي الرغم من انزعاجي منك" أجابه إيان بإستغراب "لماذا؟! .. ماذا فعلت لأزعجك سيدي؟!"، اقترب ستيوارت منه هامساً "لا تظن أني صدقت أمر عودة ابنتي من الرحلة بهذه السرعة لأنها لم تعدت السفر فمضت، أنا أعلم جيداً ما حدث ولكن لنبقية بيني وبينك".

نظر إيان له ببرود وهو يقول "هل نبقية بيني وبينك لمصلحتي أم لمصلحتك؟! في النهاية لن يكن والدي سعيداً عندما يعرف بأمر رجالك الذين أرسلتهم لتبعنا، أتمني أن تكون الصور أعجبتك، أرجوك لا تقف هكذا وتفضل بالدخول".

استدار إيان وتركه ليدخل المنزل بينما شحب وجه ستيوارت بعد ما سمعه من إيان بينما وقفت أني غير مُصدقة في مكانها بعد أن جاءت لإستقبال والدها وقد سمعت حديثهما.

تركه إيان ودخل أولاً للمنزل وأثناء دخوله لمح وقوف أي فنظر إليها وابتسم ابتسامة صغيرة وتركها فابتسمت بعد دخوله حيث ذكّرها إيان بأخيها جو الذي لم يخف يوماً من مواجهة والده. وقف ستيوارت أمام ابنته وتحدث بإرتباك "عزيزتي .. كيف حالك؟!"، أجابته بخفوت "بخير شكراً لسؤالك"، تابع حديثه بأريحية عندما لمح من حديثها أنها لم تستمع لحديثه مع إيان "علمت أنكِ مرضتِ من السفر، أتمنى أن تكوني بخير الآن" نظرت أي له طويلاً وهي تقول بعدها "لا أعلم ما تعريف بخير بالنسبة لك أبي، ولكن إن كنت تقصد أن بخير يعني أنني مازالت أتنفس، اذا أنا بخير".

نظر لها والدها بجمود واقترب منها وقبض علي معصمها بقوة وهو يهمس بغضب "لا تتحامي أي هل فهمت؟! لا تظني أنكِ إن صرتِ مثل أخيك عاقبة لي، سأترك تذهبين مثلها فعل، بل إن شعرت ولو للحظة أنكِ عاقبة لأي أمر من أوامري سأدفعك مكانك هل تسمعينني جيداً؟!".

ترقرقت عين أني بالدموع وهي تقول بصوت بدا حزيناً "تعلم جيداً أني لا أستطيع أن أكون عاقبة لك أبي وإلا لكنت فعلت ذلك من فترة طويلة، ولا تهددني بالموت فهو الشيء الوحيد الذي سيربحني من عذابي، يكفي أني سأكون مع والدتي".

ترك ستيوارت يد ابنته عندما ذكرت زوجته وتحدث ببرود "لا أظن أنك ستكونين معها إن متِ فهي تتعفن الآن مع الخائنين أمثالها في مكانهم في الجحيم"، نظرت أني له بألم وهي تقول "متي ستصدق أن أمي لم تخنك يوماً، اه أبي كم تغيرت بشدة، يا ليتك تعود يوماً ذلك الشخص الذي كان عندما يراني يأخذني فقط في حضنه قبل اي شيء ويقبل وجنتاي".

ساد الصمت في المكان تتخله شهقات بكاء أني بينما تجمد ستيوارت مكانه أمام دموعها، قاطعها صوت إيان وهو يقول خلف أني "سيد ستيوارت، أبي في انتظارك"، نقل ستيوارت أنظاره بين أني التي أخذت تمسح دموعها مُسرعة قبل أن يراها

أحد وبين إيان الذي كان يتابعهما بتمعن، ثم تنهد وتحرك ليدلف للداخل.

سمعت أني صوت إيان من خلفها "أني هل انتِ بخير؟!" أجابته وهي تتحرك في اتجاه الحديقة "نعم سوف أتنشق الهواء قليلاً ثم سأتبعكما". أسرع أني بإتجاه الأرجوحة التي اكتشفتها ظهر اليوم ولم تعلم أن ذلك المكان يخص ايمي.

اقتربت أني وهي تبكي بشدة ثم جلست علي الارض بالقرب من المكان وشرعت في البكاء، لحت ايمي انهيارها وهي تجلس علي مقربة منها، فتابعتها ايمي لفترة في صمت تام وهي تبكي حتي قررت أن تنهض لتدلف لغرفتها قبل أن تلمحها أني ولكن لم تكده تنهض من علي الأرجوحة حتي لمحتها أني فنظرت لها بدهشة وسط دموعها ثم نهضت من مكانها مُسرعة وهي تمسح دموعها وهي تقول بإرتباك "أنتِ ايمي أليس كذلك؟!".

تجدت إيمي مكانها فهي لم ترغب يوماً أن يراها شخص غريب
فلقد مر زمن طويل منذ آخر مرة خرجت فيها من منزلها،
اقتربت أني منها وهي تبسم لها وسط دموعها "أعتذر منك علي
هيئتي هذه فلقد واجهت القليل من المشاكل مع والدي، أسفة
لم أرغب في أن تريني هكذا لأول مرة، تمنيت حقاً أن أراك
من قبل ولكن لم أستطع".

اقتربت أني منها لترأها عن قرب فلم تلمح جمود ملامح إيمي
ووقفت أمامها وهي تمد يديها قائلة "أنا اسمي أني ستيوارت، أنا
زوجة إيان .. لقد تشرفت برؤيتك".

نقلت إيمي أنظارها بين أني ويديها الممدودة فاضطربت بشدة
وتركتها علي الفور ودخلت الغرفة التي بالخارج وأغلقت الباب
بقوة، استغربت أني رد فعلها بشدة ولكن قاطع تفكيرها
السيدة مايلي وهي تقول "سيدتي السيد إيان يطلب حضورك
فالسيد ستيوارت علي وشك الرحيل" أجابتها أني بشرود وعقلها
مازال مع إيمي "أنا قادمة". دخلت أني المنزل فوجدت والدها

خارجاً فنظر إليها بتردد قبل أن يقول "رغبت أن أبقى قليلاً ولكن .. لدي عمل". هزت أُنْي رأسها بالموافقة قبل أن تقول بهدوء "لا تقلق يا أبي، أنا بخير يمكنك الذهاب".

اقترب ستيوارت من ابنته ثم كاد أن يحتضنها ولكن مد يده في اللحظة الأخيرة ومسك يدها ثم رحل بدون أن يقول كلمة، أغمضت عينيها وتمنت لو أنه اقترب بما يكفي لإحتضانها.

فتحت عينيها علي صوت جيسي وهي تقول "ابنتي .. لماذا لم تأت لتجلسي مع والدك قليلاً، لقد شعر بالاحراج عندما جلس لوحده بيننا" كادت أني أن تجيبها عندما سمعا صوت صراخ الممرضة "سيدتي .. أغلقت الأتسة إيمي باب الغرفة من الداخل ولا تجيب نهائياً".

اسرعوا جميعاً للغرفة وأولهم إيان الذي حضر علي صوت صراخ الممرضة وأخذ يطرق الباب بقوة ولكن لا مُجيب فحاول كسره هو والخدم حتي فعلوا، دخل إيان مسرعاً مع والدته ووقفت أني بالخارج فلقد كانت مُترددة من دخولها، وجد

إيان ايمي علي الأرض بجوار السرير تضم ساقها لصدرها وتبكي بشدة تخفق قلبه لرؤيتها هكذا وجلس بجوارها يضمها بقوة ويربت علي شعرها بحنو وهو يقول " إيمي، عزيزتي ماذا حدث؟! .. ما الذي أصابكِ يا فراشتي؟! ".

حملها إيان علي السرير وجلس بجوارها ووالدتها تحاول أن تهدئها وعندما لمحت أني تدخل الغرفة قامت مُسرعة وأخرجتها بهدوء وهي تعتذر منها " لا يجب أن تكوني هنا، أعتذر منك ولكن حالة ايمي لا تسمح بأن يراها أحد أو تقابل هي أي شخص جديد في هذه الفترة، فهي يجب أن تعتاد وجودكِ أولاً لتراكِ ". شعرت أني بالإرتباك وهي تسمع كلمات جيسي عن حالة ايمي فكادت أن تتحدث حينما لمحت إيان وهو يخرج كالعاصفة من الغرفة وينادي علي الممرضة المسئولة عن ايمي حتي جاءته فهدير فيها بقوة " أين كنتِ عندما دخلت الغرفة وأغلقتها علي نفسها، ما هو دوركِ في هذا المنزل إذا؟! " قاطعت أني صراخه وهي تراه يُخرج كل غضبه وخوفه علي الممرضة

المسكينة بينما تعلم هي السب فقالت "إيان .. اهدأ، هذا ليس خطأوها، بل خطئي أنا".

التفت إيان لها وسألها باستغراب "ما الذي تقصدينه؟". نقلت أني أنظارها بين إيان وجيسي المترقة حديثها وهي تقول بخرج "لقد جئت إلي هنا بعدما جاء أبي ولحت إيمي جالسة علي الأرجوحة فذهبت إليها لأعرفها بنفسي ولكنها لم تجيبي ودخلت الغرفة بعدها، لم أرد أن أتبعها فتركها وعدت للداخل، ظننت أنها ربما تريد أن تبقي لوحدها قليلاً".

نظر إيان لها بصدمة تحولت لغضب في اللحظة التالية وهو يقبض علي معصمها بقوة ويصرخ في وجهها "ماذا؟! ما الذي فعلتيه؟! كيف تفعلين هذا؟! يمكنكِ التحرك في أي مكان ولكن داخل المنزل، لا تأتي لنا أبداً، ليس لأنكِ تسكنين هنا، أن تنتقلي بحرية إلي أي مكان في المنزل، ليس لك الحق في هذا، فأنت لستِ سوي ..."، قاطعته جيسي بقوة وهي تري انهمار

دموع أني وتألما من قبضة يده القوية علي ذراعها "إيان توقف".

ساد الصمت للحظات وإيان يتنفس بقوة حتي هدأ وهو ينظر لأنني التي تبكي بصمت تحال إبعاد قبضته عن يديها وهو مُصدوم من انفعاله عليها، أبعد يده عن ذراعها بسرعة بينما لمحها وهي تُدلك مكان الألم وجيسي تبرر لها غضبه الشديد "عزيزتي، إيمي مهمة جداً بالنسبة لإيان وبالنسبة لنا جميعاً، لذا أي ضرر يُصيبها يشعُرنا بالرعب عليها، سامحينا علي تصرفنا هذا فالتها لاتسمح برؤية شخص جديد، كما أن أي انهيار لها قد يؤثر علي صحتها ويؤدي لتدهورها مجدداً".

قالت أني من بين شهقات بكائها "أنا .. أنا أسفة حقاً، لم أكن أعلم هذا، لم أكن أعلم أي شيء .. لم أكن أعلم، أرجوكم سامحاني". تركتهما أني واتجهت للمنزل مُسرعة فأغمض إيان عينيه وهو يشعر بغصة غريبة أصابت قلبه، شعر بالذنب الشديد لأنه قد صب غضبه وأحداث يومه كله علي أني بدون قصد.

سمع صوت والدته وهي تربت علي كتفه "عزيزي، هي محقة، هي لم تعلم شيئاً عن حالة ايمي، كيف تعلم شيئاً لم نخبرها عنه أو نحدّرها منه، أعلم أن قلقك علي أختك وأحداث هذا اليوم الطويل قد أثرت بشدة عليك ولكن انظر إنها نائمة الآن وبخير، اذهب لأنني الآن وحاول أن تعتذر منها علي تصرفك هذا وأنا هنا سأبقي بجانب ايمي حتي تستيقظ مجدداً لأطمئن عليها". زفر إيان بتعب وهو ينظر لوالدته قائلاً "وما الذي يجب أن أقوله، بعد كل ما فعلته أُمي؟!".

أجابته جيسي "ما يجب أن يُقال يا عزيزي، أُنِي الآن فرد من عائلتنا، يجب أن تعرف كل شيء تجنباً لأي مُشكلة يمكن أن تحدث في المستقبل، لا تقلق أنا واثقة أنها ستفهم ما حدث فقلها نقي وعقلها كبير".

صعد إيان إلي الأعلى وطرق باب الغرفة فنهضت أُنِي مُسرعة لتمسح دموعها وتشغل نفسها بفتح حقيبتها وتوضيب أغراضها حتي لا يلح الطارق بكائها فهتفت بصوت مسموع "نعم ..

تفضل". دخل إيان ومحمها وهي تجاهد لفتح حقيبتها ولكن محاولتها باتت بالفشل فالفشل فالفشل محكم للغاية.

اقترب إيان منها ومد يده حتي تعطيه المفتاح فأرتبكت عندما لمحته بجوارها فمدت يديها بالمفتاح ووقفت بعيداً عنه تتجنب النظر إليه، بعد محاولات قليلة فتح إيان الحقيبة ومد يديه بالمفتاح لها فشكرته بخفوت.

جلس إيان علي السرير بجانب الحقيبة ووضع يده عليها حتي لا تفتحها أني لتستمع لما سيقوله ليتحدث بهدوء "هل تسمحين لي بالحديث؟".

سكنت أني قليلاً قبل أن تجلس علي الجانب الآخر من السرير بجوار الحقيبة ليتنهد إيان طويلاً وهو يقول "لقد مرت خمس سنوات ولم يتغير أي شيء، اختي كما هي الآن، لا تتحدث أبداً، ولا تخرج من المنزل، هي لم تكن هكذا أبداً، فلقد كانت شعلة من السعادة، تذهب لأي مكان في المنزل تزهو فيه الفرح وترسم السعادة علي وجوه كل من يراها. أحبت يوماً من قلبها

شخصاً ليس غنياً كما أراد أبي، كان يعمل لديه في الشركة، طلبت مني المساعدة وتقدم هذا الشخص لي بطلب الزواج منها، كنت أعرفه بحكم عملي وأعرف جده في العمل واثقانه واخلاصه الشديد، سعادتها معه لم يكن لها مثيل، طلب مساعدتي لإقناع أبي، حاولت أنا وأمي معه كثيراً بعد أن حدثتها عنه ولكنه لم يوافق وتبعاً لقراره طرده من الشركة.

حاولت أختي الانتحار وقتها وعندما أدرك والدي مدي ارتباطها به وأثر ابتعاده عنها وافق علي الفور، أعاده مجدداً ومن أجلها فقط اقتنع بكلامي وكلام والدي، تم تحديد موعد الزفاف والكل كان سعيداً، كان الرجل عصامياً يبني نفسه بنفسه فأراد أن يسكن في منزله الخاص ولكن أبي عارض هذا الأمر فلقد رغب بتزويجها في المنزل هنا، حاولت اقناعه كثيراً حتي وافق بأن يسكن معنا وجاء موعد الزفاف، لك أن تتخيلي كيف كانت سعادتها والابتسامة التي لم تفارق وجهها للحظة، كانت تشع نوراً حقاً كقمر في ليلة مظلمة ولكن لم يمر لحظات

كنا في انتظار حضور والدي وزوج أختي حتي تلقينا اتصالاً من أبي يأمرنا جميعاً بالحضور للشركة فوراً. شعرنا بالقلق لإصرار أبي علي قدومنا وخاصة ايمي لنصل للشركة وتجد أختي حبيبها مع امرأة أخرى، قد اكتشف أبي خيانتة في مكتبه.

لم تستطع ايمي أن تتقبل الصدمة فانطلقت مسرعة بالسيارة، لم يهمني أي شيء وقتها سواها فركضت خلفها حتي وصلت للمنزل بعدها بدقائق لأجدها جالسة في الحديقة، فأخبرني الخدم أنها صرخت في الضيوف وطردتهم من المنزل، عندما اقتربت منها ارتمت في حضني ولم تقل سوي أخي لا أريد أن أعرف أشخاصاً مجدداً، لا أريد أن أحب أبداً.

ومنذ ذلك الوقت وهي لم تتحدث مع أحد أبداً ولم تنطق بكلمة وأيضاً لم تدخل يوماً لغرفتها بالمنزل، حتي ابتسامتها حرمتنا منها. نحس سنوات مرت ولم يحدث أي جديد ولكن لم أفقد الأمل كما فعل أبي، الذي بالطبع وضع مسئولية ما حدث في

عائقي، ربما أكون بالفعل السبب، أكون بالفعل من دمر حياتها أو ربما أنا ...".

صمت إيان ولحت أني ملاح الألم علي وجهه وهو ينظر بضياء أمامه، فنهضت من مكانها وجلست أمامه علي الأرض وتحدثت بمشاعر صادقة وصدمة ما سمعته منه مازال أثرها عليها "أنت لم تكن السبب في أي شيء، أنت من أدخلت السعادة لحياتها، من أنقذتها من الانتحار، أنت من اعتنيت بها طوال هذه المدة ولم تفقد الأمل يوماً، كنت لها حبيباً قبل أن تكون أخاً في محاولة منك لتعويضها عما فقدته، حتي عندما استغني والدك عن أمرها كما تقول، كنت أنت والدها وأخيها وحبيبها وسندها وقوتها، أنت سبب حياتها حتي الآن، مما رأيته وعرفته في تلك المدة القصيرة وتعلقها الشديد بك وعدم استجابتها لأي شخص سواك".

نظر إيان الي عين أني يبحث فيها عن أي شفقة أو ادعاء فلم يجد
سوي صدق أمدّه بالثقة والقوة، همس إيان لها بحرج "أنا .. أنا
أسف حقًا، أعتذر لجعلك تبكين، لأنني صرت سبباً لأذيتك".
أتبع كلامه بلمسه لمكان قبضته القوية علي ذراعيها التي تركت
كدمة بدأت في الانضاح، فأجابته أني بصدق "أنت لم تكن
سبباً لبكائي إيان، أنا فقط بكيت لأنني أذيت ايمي بدون قصد
مما أدي لأذيتك، لكن حقًا لو كنت أعلم ما كنت فكّرت في
فعل أي شيء يُغضبك هكذا".

أجابها إيان "أعلم لذا أنا اسف، فلم يكن لك ذنب في شيء، أنا
فقط .. أخاف فقدها، أخاف أن أخسرّها للأبد".

أجابته أني بقوة "لا .. لن تفقدها أبدًا، أنا واثقة في هذا كما أني
واثقة أن مع الأيام ستتحسن وستكون أفضل وستعود ابتسامتها
مجددًا".

تحدث إيان لها بعد لحظات وهو يقول "اعطني الوقت فقط
أني، فقط الوقت الكافي لأعرفكِ عليها". ابتسمت أني له برقة
سلبت قلبه وهي تقول "لا تقلق .. لديك كل الوقت الذي
تحتاجه".

بادلها إيان الابتسام وهو يقول "إذا .. أنتِ لست منزجة مني؟!"
هزت رأسها بالنفي وهي تقول "لا وماذا عنك؟!" أجاب إيان
بالنفي هو الآخر، نهضت أني من مكانها لينهض إيان هو الآخر
وهي تقول "والآن عد للأسفل لكي تطمئن عليها، وأنا سأبقي
هنا لأجهز الغرفة لك" أجابها إيان وهو يتجه لباب الغرفة "حسناً
سأستدعي لك شخصاً ليساعدك".

نزل إيان ليطمئن علي أخته وأخذت أني توضّب الغرفة وتضع
ملابسها في الخزانة وكم شعرت بالإحراج وهي تفكر في أنها
ستبقي لفترة طويلة من الوقت تشارك إيان غرفته، شردت
بأفكارها وهي تتذكر أوليفر ووعوده له بأنه سيتركها تختار ما
تريده من أثاث وتحضر كل ما تحبه لمنزلهما المستقبلي.

انتهت أني من توضيب الغرفة ونزلت للأسفل بعد أن أخبرتها الخادمة أن الغداء جاهز، استغربت في البداية أنها لا تري والد إيان كثيراً ولكنها علمت أنه مثل والدها نادراً ما يتواجد في المنزل، تناولت الطعام مع إيان ووالدته الذي جاء بعد أن تأكد من اطعام ايمي وتناولها الدواء.

أنهوا جميعاً الغداء وأخبرت جيسي أني برحيلها لحضور اجتماع طاري في الجمعية الخاصة بها، فبقي إيان وأني في المنزل، ساد الصمت بينهما لمدة طويلة حتي قطعه إيان وهو يقول "دعيني أريك المنزل فأنت لم تتعرفي بعد علي باقي الأماكن"، وافقته أني ونهضت ليسيروا معاً في أرجائه.

أخذ إيان يتجول مع أني في المنزل ويخبرها عنه وتفاصيله وذكرياته حتي أنهى الجولة في الحديقة الخلفية من المنزل الممتلئة بالعديد من الزهور المزينة بطريقة خلاقة.

إيان "وهنا نكون قد انتهينا" أجابته أني بابتسامة "يا لك من مرشد سياحي عظيم" أجابها بطريقة مسرحية "شكراً لك سيدي نحن دوماً في خدمتك".

ضحكت أني وسمعت إيان وهو يقول "عندما أكون مهموماً أو أفكر في مشكلة كبيرة، أتي هنا دائماً، صوت الطبيعة ومنظر الأزهار يُساعدني جداً ويمنحني السكينة" نظرت أني حولها وهي تؤكد كلامه "إن المنظر جميل حقاً"، تابعها إيان بعينه وهي تتأمل الحديقة حولها فقال بهدوء "لديك قلب كبير حقاً كما قال اخاك، شكراً لك أني، شكراً لتفهمك كل ما يحدث هنا، أعلم أن لديك الكثير من المشاكل في حياتك الخاصة، وجئت للمنزل لا يخلو نهائياً من المشاكل فشكراً علي تحملك كل هذا" أجابته أني بصدق "ربما تظن ما أقوله غريباً ولكن كل تلك المشاكل التي تتحدث عنها في هذا المنزل جعلتني أتوقف عن التفكير في مشاكلي الخاصة، ربما ما حدث خلال هذين اليومين خيراً لي في النهاية لأتوقف قليلاً عن الشعور بالألم،

فربما ليكون حالي الآن أبكي بكاءً طويلاً في الغرفة وحيدة
وأندب حظي لما حدث معي".

صمت إيان قليلاً عندما أدرك بأنها تشير لألام قلبها لفراقها عن
من تحب وقال "لقد تألمنا كثيراً حتي الآن، حملنا في قلوبنا
ألام يتحملها من قد بلغوا من العمر الكثير" أكملت أني حديثه
"أتسائل دوماً هل ستنتهي هذه الألام؟!" أجاب إيان مفكراً
"أعلم أنها ستنتهي يوماً ولكن لا اعلم كيف ولكن الأحران
دائماً تجد طريقها للرحيل حتي إن طالت، أتدري إنه حقاً شيء
مُثير للسخرية، ربما مشاكلنا ليست مُتشابهة ولكننا نحمل نفس
الأوجاع".

أكملت أني حديثه "نعم ونعيش في بيت واحد كزوجين ونحن
لا نحمل أي مشاعر حب لبعضنا البعض" ليكمل إيان "والحب
ما أوجع قلوبنا" صحت أني كلامه "ربما نظلم الحب بأنه
السبب في وجعنا هذا، ربما نحن السبب، نحن من سمحنا لقلبنا
ليحب ويُصيبه الجرح، .. يا إلهي ماذا أقول .. أعذر منك"،

شعرت أنني بالحرج وهي تبوح بمشاعر الحب وألامها له. فأجابها إيان بصدق "توقفي عن الاعتذار أنني، ليس هناك عيب في أن تصارحيني بمشاعرك وبما تشعرين به، لا تظني أن هذا ليس إخلاصاً أو وفاءً كما تقولين بل هو صدق، أنتِ صادقة في مشاعرك كما أنني أخبرتك أنه يجب أن نبقي صريحين معاً حتي .. لا يقع أحدهنا في حب الآخر، فيجب أن نعلم دائماً أن القلب المكسور الذي نحمله غير قادرٍ علي الحب مرة أخرى".

نظرت أنني إلى إيان بإنتباه وشعرت بألامه واضحة في صوته وتخلل كلماته وأن تلك القوة التي تراها في عينيه ما هي سوي غطاء لوجع عميق كقناع يخفي ما بداخل قلبه.

فلم ترد أن تضغط عليه بالكلام أكثر لذا قالت مازحة لتخرجه من دائرة أحزانه "إذا ما نحمله لبعضنا البعض نوع مختلف آخر من المشاعر" أجابها إيان "أظن أنه صداقة فقط ، صداقة بين زوجين لا يحبا بعضهم البعض".

نظرت أني إلي إيان الذي بادلها النظر وهما يفكران في الجملة التي
 قيلت الآن ليضحكا بصوت عالي، قال إيان بين ضحكاته " ما
 الذي أقوله؟! ". مسحت أني دموعها وهي تقول ضاحكة
 " فلنسميها صداقة فقط " وافقها إيان ... بينما سألته أني " هل
 سنستمر في تمثيلنا هكذا أمام الناس؟! " أجابها إيان " يجب أن
 نفعل هذا أني حتي نتعاش مع جروحنا ولا نظهرها لأحد مما
 حولنا، دعيهم يعتقدون أننا عاشقين، ربما يتركون أمرنا قليلاً
 ويتعدون عنا".

ساد الصمت بينهما مجدداً وكلمة عاشقين أرسلت رجفة غريبة
 لقلب أني وهي لا تظن أن بإستطاعتها حتي تخيل إيان حبيباً
 لها، تحدثت أني بخفوت وهي تقول " لقد برد الجو، ربما من
 الأفضل أن ندخل للمنزل " وافقها إيان ودخلا كلاهما ولا
 يدریان كيف ستكون الحياة التي سيعيشونها معاً.

دخل إيان الغرفة فوجدها مُحْتَلَفَة عما كانت فوقف مكانه قليلاً
 يتأملها وقد أضافت اللمسات الأنثوية الحياة فيها فسمع أني

تقول "أعذر منك فلقد وضعت أشياء هنا في الغرفة معك" ابتسم إيان بهدوء وهو يقول "لا داعي للاعتذار أني، لقد قلت لك يجب أن نعتاد علي وجود أحدهنا في حياة الآخر والأمر يمكنك النوم علي السرير وسأنام هنا علي الأريكة".

تحدثت أني بمرح "ولكن هذا ليس عدلاً، دعنا نجعلها بالتناوب، يوم لك ويوم لي، فيكيفك أنني أشاركك غرفتك وأخذ سريرك أيضاً!!، نام اليوم علي السرير وسأنام أنا علي الأريكة".

هز إيان رأسه رافضاً بقوة وهو يقول "لا تجادلي في ذلك ولا تتحدثي عن العدل يا أني، فلا يوجد شيء عادل في حياتنا، كما أنني لن أسمح لك بأن تنامي علي الأريكة والأمر هنا اذهبي للنوم".

استجابت أني لكلام بعد أن لمحت اصراره ونامت علي السرير بينما استلقي إيان علي الأريكة، ساد الصمت في الغرفة طويلاً وكلاهما يفكر في مسار حياتهما وإلي أين سيصلوا، مرت

الساعات وكلا منهما يختلس النظر للآخر ليري إن غلب أحدهم النوم أم لا.

ليحدث إيان بصوت منخفض "لا تستطيعين النوم!!"، أجابته أني "لا .. لا أعلم ربما لأنها أول مرة يكون أحد معي في الغرفة وأنا نائمة، ونحن في روما أنا نمت قبل أن تصعد لتشاركني الغرفة، لا أعلم ربما لأن مر وقت طويل منذ أن شاركني أحدهم المنزل فتخيّل مشاركة غرفة النوم". تسائل إيان بفضول "ألا يعيش أحد معك في المنزل؟!" أجابته أني "فقط أبي ولا أراه إلا كل مدة وأخري أما عن جو أخي فقد ترك المنزل من سنتين ويسكن الآن في منزله الخاص، وأمي .. أُمي توفيت منذ 7 سنوات" لمح إيان نبرة الحزن في جملتها الأخيرة فنظر إليها وهو مستلقي على الأريكة قائلاً "أنا أسف لذلك .. اذا كنتِ وحيدة كل تلك الفترة" أجابته بتلقائية "لا .. لقد كان معي ..".

صمت أني وهي تعي أنها كادت أن تذكر أوليفر أمامه فأكلت بهدوء " كان معي أشخاص حولي ولكن لم يشاركني أحد ليلى من قبل".

لمح إيان دمة يتيمة تتساقط من عينيها فشر بتلك الغصة التي تصيب قلبه بالضيق وقال "أتمني ألا يضايقك أن أكون أول من يفعل ذلك"، أدارت أني رأسها له فلمحته ينظر إليها في ترقب لا انتظار اجابتها فقالت بصدق "أنا ممتنة لأنك أول من فعل هذا، شكراً لك إيان، شكراً لكل شيء فعلته وشكراً جزيلاً لتفهمك كل شيء". ابتسم إيان لها بدون قول شيء واستمرت النظرات بينهما طويلاً حتي غفت أني أولاً ليتبعها إيان بعد فترة قصيرة.

مرت الأيام بينهما في ود واحترام متبادل، اكتشف فيها إيان هدوء أني وتعاملها الطيب مع والدته وانصاتها الدائم لأحاديثها وتعاملها الحذر مع والده بينما في الكثير من الأحيان كان تتجنب البقاء معه في مكان واحد حيث يطيل الصمت بينهما

وكانه فقد القدرة علي الحديث، وأثناء مشاركتها الحديث مع أحد يتبادلان الكثير من الأحاديث في كل جوانب الحياة، كان يتابعها بعينه وهي تسير في أنحاء المنزل شاردة أحياناً ومنذ حديثه الأخير معها عن امي لم تخرج للحديقة نهائياً علي الرغم من اخبارها أكثر من مرة أن بإمكانها الخروج ولا تقرب مسكن امي فقط حتي تعتادها ولكنها كانت ترفض وهي تخبره بليس هناك مشكلة فتقضي معظم وقتها في المنزل تكتب الكثير في ذلك الدفتر الذي لا يفارقها وأوقات أخرى تكون في لحظات توهجها وهي سعيدة وتنبسط مع العاملات في المنزل وتحدث معهم بأريحية بدون تكبر منها.

في احدي الليالي ألقا التحية علي جيسي قبل أن يصعدا لغرفتهما بعد أن قضوا السهرة جميعاً في مشاهدة أحد الأفلام، دلفت أني الغرفة وأغلق إيان الباب بالمفتاح كعادته وتوجه كلاهما لمكان نومه، ساد الصمت كعادتهم في الغرفة قبل أن يقول إيان "لأول مرة أسهر لهذا الوقت المتأخر ويكون لدي عمل في

الصباح". أدارت أني رأسها وهي تنظر إليه بينما كان مستلقياً على الأريكة وقالت "ستذهب للعمل غداً" أجابها إيان "نعم في الساعة" نظرت أني للساعة المجاورة لها علي المنضدة وهي تقول "الساعة الآن الرابعة، فلتنام قليلاً حتي يرتاح جسدك، تصبح علي واقع أفضل"، حانت منها ابتسامة وهي تقول "وأنت أيضاً".

جاء الصباح واستيقظ إيان علي منبهه فقام ليطفأه مُسرِعاً حتي لا يوقظ أني، نظر الي السرير ولكنه لم يجدها، بل كان السرير مُرتباً ولا أحد بالغرفة، استغرب إيان لعدم وجود أني في الغرفة والساعة السادسة صباحاً، نهض من علي الأريكة وبدل ثيابه ثم نزل ل يبحث عنها بالأسفل، وصل لأسماعه أصوات قادمة من المطبخ فتوجه ناحيته ليلمح الخادومات ملتفين حول أني يستمعن لحديثها ويضحكن، وصل لأذنيه صوتها الرقيق وهي تقول ضاحكة "فقط ومن بعدها لم بأكل أخي منها أبداً" ضحك جميع من في المطبخ ووصل لأسماعه ضحكها العذبة فلمحها أخيراً تتحرك بين الخادومات في المطبخ، تساعدهم في تحضير الفطور،

استغرب إيان وجودها معهم وفي هذا الوقت فأدرك كم هي متواضعة عكس جيسكا!

لم يشعر بنفسه وهو يتابع بعينه كل حركة صغيرة منها، لمسة يديها لشعرها وهي تبعد بعد خصله عن عينيها، ابتسامتها التي تتسع لتتحول لضحكة طفولية وهي تستمع لمزاح احداهن، اتساع عينيها بإنهار وهي تري شيء جديد عليها، أخرجه من أفكاره صوتها وهي تتحدث مع السيدة مايلى "اعذريني سأذهب الآن لأتأكد أن إيان استيقظ من النوم".

خرجت من المطبخ حاملة في يديها كوب من الماء لتتفاجأ بوجود إيان أمامها، كادت أن تصطدم به فحاولت تفادي ذلك، تمايلت وكادت أن تقع للخلف ولكن ذراع إيان التي أحاطت بنصرها مسرعة منعها من الوقوع ليجذبها بقوة له.

إلتقت عينيها المتفاجئة بزرقة عينيه لتشتعل تلك المشاعر في قلبه ويضطرب قلبها كعادتها في قربه، لكن تلك المرة اهتز قلب

إيان بشيء لم يعرف كينونته كأنه بالفعل استيقظ علي واقع أفضل.

لم يخرجهما من وضعهما سوي ضحكات الخادومات اللاتي خرجن علي صوت وقوع كوب الماء من يد أني، اعتدلت أني مُسرعة من مكانها وابتعدت عن إيان لتتحدث بإرتباك وهي تعيد شعرها لخلف أذنيها "أنا .. أنا أسفة، لم أرك أمامي، ظننتك بالأعلي نائمًا". ليجيبها إيان بهدوء وهو يلح نظرات الخادومات المستغربة لطريقة كلام أني معه "لا داعي للإعتذار"، حانت من عينيه نظرة لأعلي ليلح والده ينزل علي الدرج وعينيه عليهما فقرر أن يغير من وضعهما المرتبك هذا حتي لا يشك أحد بشيء..

اقرب من أني بهدوء ليرفع كف يديها ويقبله برقة وهو يقول "صباح الخير عزيزتي".

تجمدت أني مكانها من الصدمة ولم تتفوه بشيء لتلمح غمزة إيان لها فشعرت بوجود شيء غريب ولم تمر لحظات حتي أدركت أن هذا جزء من التمثيل فربما أحدهم يراقبهما فأجابته بصوت خرج مرتبكا وحمرة وجنتيها فضحت نجلها "ص .. صباح الخير .. عزيز .. صباح الخير إيان".

لم تستطع أن تتفوه بكلمة وهي تبعد عينيها عن ابتسامته لتسمع صوت مارتن المندesh من وجودهما في هذا الوقت "لما استيقظتما مبكرًا؟".

أجابه إيان وهو ينظر إليه "صباح الخير أبي، لقد استيقظت من أجل العمل"، تحدث مارتن بدهشة "عمل! ما الذي تحدث عنه؟! لم يكد يمر شهر علي زفافك، من المفترض أنك بشهر عسلك لولا ما حدث وعودتكما من روما"، أجابه إيان بهدوء وهو يلح ضيق والده في حديثه "نعم أبي ولكن لدي الكثير من الأعمال المؤجلة وأنا ..".

قاطعته مارتن بعصبية "إذا فليتأجل أكثر، يوجد لديك الكثير من الموظفين الذين بإستطاعتهم اتمام عملك، ليس صائباً أن ترحل في شهر عملك وأنت عريس جديد، هل فكرت فيما ستقوله زوجتك وما هو شعورها وهي تراك لا تطيق شيئاً لتعود لعملك؟! ربما ظنت أن وجودها لا يعن لك شيئاً".

قاطعته أني في هذه اللحظة وهي تجيبه بقوة "لا لا سيدي علي الاطلاق، إيان تحدث مع بالأمس عن رغبته في الذهاب للعمل لساعة أو لساعتين لينهي عملاً مهماً ليعود بعدها علي الفور، وأنا لم أرفض رغبته بدون أي ضيق".

أجابه مارتن بهدوء وهو ينظر لإيان بقوة "عزيزتي طيبة قلبك هذه لن تصلح في التعامل مع هذا الفتى، انه يحتاج للقسوة حتي يكون مستقيماً".

لمحت أني تغضن ملامح إيان بضيق وهي تقول بهدوء "عذراً ولكني لا أوافقك الرأي، علي العكس تماماً، أولاً إيان ليس بفتي، وأنا تزوجت من رجل أفضل من العديد من الرجال،

ثانياً لم تكن القسوة أبداً وسيلة لإبداء الرأي أو للترغيب في شيء كما أن معاملة إيان لي لا تجبرني علي الإطلاق بإستخدام القسوة بل استخدام الثقة والاحترام، لذا .. أنا أختلف معك سيدي".

ساد الصمت في المكان بينما ينظر إيان لها مندهشاً من كلامها ودفاعها عنه بقوة أمام والده بينما كان والده ينظر إليها بمحود حتي قاطعهم صوت والدة إيان وهي تقول " اذا هناك من يشاركني الرأي في هذا المنزل!" ابتسمت جيسي لأنني وهي تقترب منها وتقبل وجنتيها وتقول بحب "ولكن أنا علي اتفاق مع عمك في أمر واحد عزيزتي" تساءلت أني بإنتباه "وما هو أمي؟!"

ابتسمت جيسي لها وهي تمسك يد إيان الواقف بجوارها وتقول بحب "ما سبب استيقاظ أبنائي الأعزاء مُبكراً هكذا؟!"

ابتسم إيان لوالدته وهو يقبل جبينها بينما قال أني "إن كان من واجب الزوج الإستيقاظ مُبكراً للذهاب لعمله فمن واجب

الزوجة الاستيقاظ مُبكراً عنه لتجهّز له كل ما يحتاجه .. هذا أمر تعلمته من والديّ".

ابتسمت جيسي لها بحنان وهي تقول "هل رأيت مارتن زوجة ابننا؟!، نحن نخوران بكِ عزيزتي، الآن فقط اطمئن قلبي علي ابني".

ابتسمت أني لها بخجل بينما قال مارتن "فقط لتثقوا في رأيي فيما بعد، انظرا جيداً لاختياري وتذكّر ما اختارته أنت"، نظرت جيسي له بعتب وهي تقول "لا داعي لذلك مارتن".

لمحت أني مقصد والده من كلامه واختيار إيان لخطيبته الأولى، فشعرت بالضيق لحزن إيان ولطريقة حديث والده معه ذكّرتها بمعاناتها مع والدها، قررت انهاء هذا الحوار وهي تقول "أظن ان بقينا هنا فلن ننتهي من الحديث وستتأخرون علي العمل"، وافقتها جيسي وهي تقول "نعم عزيزتي، هيا لنتناول الفطور".

توجه الجميع لمائدة الطعام ليلفت انتباههم المائدة المعدة بطريقة جميلة وعليها فطور ذو رائحة شهية لتتساءل جيسي بدهشة "سيدة مايلي، ما هذا؟!" كادت أن تجيبها مايلي حتي قاطعتها أي وهي تقول "ظننت أن من الأفضل إن أعددت اليوم المائدة وطعام الفطور، أتمني أن ينال إعجابكم ، سيدي علمت أنك تفضل الجبن والخضار والحليب والتوست لكِ أُمي فقامت بتحضيرهم لكما، إيان .. علمت أنك تفضل البيض".

أنهت أي حديثها وهي تقدم لكل فرد الطبق المخصص له، ضاعت مشاعر الحزن التي ارتسمت علي وجه إيان ليتحول الحزن لدهشة ثم بهجة أصبحت أي المسببة لها مؤخراً لتجيبها جيسي سعيدة "عزيزتي لم يكن هناك داعي لذلك، لقد تعبت معنا وأنتِ مازلتِ عروس، لا تجعلهم يعتادون أكلك فسيلزمونك به كل يوم لتحضره لهم".

شعرت أني بالسعادة لكلامها وقالت "علي العكس ليس هناك أي تعب"، أجابها إيان بإبتسامة لرؤيته لسعادتها "شكراً لك يبدو لذيذاً حقاً" لمح أمامها طبق من البيض فنظر لها متسائلاً لتجيبه "أنا أيضاً أحب البيض".

ابتسامة حملت الكثير زينت ثغره وسعادة غريبة أصابت روحه كأن تشابهه معها في شيء بسيط أدخل السرور لقلبه.

بعد أن أنهو تناول الفطور توجهت أني لإيان حاملة بيديها طبق مغطي وهي تقول "لقد أحضرت طبقاً مميزاً لإيمي، أعلم أن ليس من المسموح لي بأن أقابلها الآن ولا أعلم إن استيقظت الآن أم لا لذا أتمني أن تعطيه لها وتري إن أعجبها أم لا" أجابها إيان بامتنان "شكراً لك أني، سأذهب لأعطيه لها، بالتأكيد سيعجبها". دخل إيان غرفة اخته فوجدها أمام الشرفة جالسة بهدوءها المعتاد، تحدث إيان بحنان "صباح الخير يا فراشتي".

نظرت إيمي بإتجاه الباب لتلمح إيان واقفاً ويديه طبق مغطي، نظرت له بحب وهو يقترب منها ويجلس علي الكرسي بجوارها

واضعة الطبق أمامها وهو يقول "أعلم أنك تستيقظين مُبكراً لذا جئت لأحضر لك الفطور قبل ذهابي للعمل" لم تجبه ايمي بشيء سوى نظرة حب خالصة من عينيها له فقال لها بحب "ماذا! هل ظننت أن زواجي سيبعدني عنك؟! لن يحدث هذا، يجب أن أحصل علي جرعة أكسجيني اليومية قبل رحيلي"، اقتربت ايمي من أخيها واحتضنته بحب فربت علي شعرها وهو يقول "هيا تناولي فطورك، لقد .. أعدته أتي لك خاصة وتتمني أن ينال اعجابك، فهي اليوم أعدت الفطور الذي نشتهي جميعاً". نظرت إيمي قليلاً لأخيها بترقب فأجابها بهدوء "لا تقلقي أنا أثق بها".

رفعت إيمي غطاء الطبق لتجد بيض بالجين التي كانت تجبه منذ كانت طفلة مُزينا بالخضروات علي هيئه ابتسامة تجبر أي شخص ينظر إليها بالابتسام، نقل إيان نظراته بين الطبق وأخته وشعر بالسعادة لإشراقة وجهها، تناولت ايمي الفطور بهدوء

وأنته كاملاً، فرح إيان بذلك فشهيتها كانت ضعيفة منذ فترة طويلة، أجاب بسعادة "أظن أنه أعجبك".

هزت رأسها له بالموافقة فقبل جبينها وهو يقول "جيد عزيزتي، هيا لنتناول الدواء".

تناولت إيمي الدواء وودعها إيان قائلاً "يجب أن أذهب الآن، سأخبر أنني أحببت الفطور، هناك الكثير لأحدثك عنه يخصها، عندما أعود سأحدثك".

خرج إيان بعد أن ودع أخته وتوجه للمنزل فلمح إني من بعيد تقف شاردة سألها حالما اقترب منها "إني ماذا تفعلين هنا؟ لماذا تقفين بالخارج هكذا؟!" سألته إني بلهفة "هل أعجبها؟!".

ابتسم إيان لها ثم مسك الطبق ورفع الغطاء فوجدت إني الطبق فارغاً فتحدثت بسعادة "هل أكلته؟! هل أحبته حقاً؟! هل كانت سعيدة؟!".

ضحك إيان علي لهفتها وهو يجيب أسئلتها "ربما لم تبتسم ولكن أشرق وجهها، كما أنها المرة الأولى التي تنهي فيه طعامها منذ فترة .. شكراً لكِ أُنِي، شكراً بشدة علي دفاعك عني أمام أبي وعلي نشر السعادة في روحنا جميعاً اليوم".

تحدثت أُنِي بخجل "لا تشكرني علي شيء، أنا لم أفعل شيء واجبي، هذا شيء بسيط". سألتها إيان "لكن .. كيف عرفتِ ما نحبه جميعاً" قالت أُنِي بمكر "هذه معلومات سرية لكن تستطيع القول أنني عقدت صداقات جديدة اليوم في المطبخ".

ضحك إيان لها ثم تحدث بمرح بعد ما وهو يقول "أُنِي .. بخصوص تلك القبلية .. أنا أعذر منك، أُنِي كان يشاهدنا ولم، قاطعته أُنِي "لا داعي للاعتذار، أنا أفهم الوضع"، هز إيان رأسه وأكمل حديثه "سأرحل الآن .. ان احتجتِ لشيء أخبريني علي الفور" ودعته أُنِي وهي تقول "حسناً .. اعتنِ بنفسك". جلست أُنِي في الحديقة بعيداً عن مسكن ايمي بعد

رحيل إيان ووالديه وفتحت مذكراتها لتسطر فيها:

"مذكراتي العزيزة ...

أحاول أن أنسي حزني بنشر السعادة في حياة من حولي، لأول مرة أشعر بالعائلة اليوم، افتقدت هذا الشعور منذ فترة ، أفتقد أبي وأخي بشدة، وشوقي لأمي لا ينتهي، سعدت حقاً عندما علمت أنني صنعت فرقاً في صباح العائلة اليوم وخاصة مع إيمي، لا أعلم كيف أتعامل معها لأجعلها تتقبلني ولكن سأحاول جاهداً.

هناك أمر آخر، ذلك الوجع الذي بداخلي لم يلتئم بعد، أكذب علي قلبي وأشغله بمشاعر أخرى لكن الألم يعاوده مجدداً، لقد كاد أن يمر شهراً ولم أحدثه، لم أسمع صوته، يجب ألا أشعر بهذا لأنه ليس صواباً ولكن أخبركِ لأنني أشتقت له هو الآخر.

تساقطت دموع أني فمسحتها بسرعة وهي تهدأ حالها لكي لا تنهار مجدداً وهي تحدّث نفسها "لا أني، لا تنهاري مجدداً، هيا انهضي واشغلي عقلكِ بأي شيء، لا تفكري في ألمكِ، سيرحل ويختفي".

مسحت أني دموعها التي كانت تتساقط علي المذكرات ونهضت من مكانها ودلفت للمنزل ولم تشعر بإيمي التي شاهدها من بعيد وهي تمسح دموعها فتسائلت عن قصتها وإن كانت سعيدة أم حزينة في هذا المنزل.

مر نهار اليوم علي إيان بصعوبة تحت ضغط العمل حتي فترة الغداء حيث سمع ضوضاء خارج مكتبه، خرج ليري ما يحدث فوجد السكرتير يتجادل مع شخص لم يلمح ملامحه ليتحدث إيان "ماذا يحدث هنا؟!"، التفت الرجل الذي كان يتجادل مع السكرتير علي صوت إيان ولم يكن سوي أوليفر، نظر له إيان بدهشة لوجوده في مكتبه الآن وفي تلك الحالة السيئة حيث غطت الكدمات وجهه، قال السكرتير "عذراً سيدي ولكن هذا السيد يريد مقابلتك ولم يأخذ موعداً كما أنني أخبرته بمدي انشغالك".

تحدث إيان بهدوء "حسناً لا توجد مشكلة، تفضل بالدخول".

دخل إيان لمكتبه تبعه أوليفر الذي لم ينتظر أن يرحب به إيان وهو يجلس علي كرسيه ليتحدث بقوة "لا داعي للترحيب فلا يوجد بيننا ما يدعو للترحيب، أنا جئت اليوم لأنني أريد أن أتحدث معك في أمر هام" تجاهل إيان طريقة حديث أوليفر وهو يقول بهدوء "حسنًا أخبرني علي الأقل بما حدث معك لتكون علي هذه الهيئة".

أجابه أوليفر بغضب مكتوم "وماذي سيحدث غير أن السيد ستيوارت استخدم طرقة الحقيرة في تدمير كل ما اسعي إليه. فقام بما يجيد فعله بعد أن علم بحجتي لزفافك وأرسل رجاله ليحطوا سيارتي واصابتي بحادث، ولكن هذا ليس مهمًا وليس السبب لقدومي أخبرني .. هل أني بخير؟!"، أجابه إيان بهدوء ولا يعلم لما شعر بالضيق داخله "نعم .. هي بخير، انها بأمان".

قال أوليفر "ظننت أنكم فعلتم لها شيء" أجابه إيان بصدق "أنا لن أفعل أبدًا شيئًا يؤذيها".

تحدث أوليفر ببرود " لا تدّعي البراءة أمامي فأنا أعلم من مصادري بأي أسلوب تتبعه، دور البطل الذي تقوم به أمامها لن يؤثر علي مشاعرها بشيء، أنا وأني نحب بعضنا ولن تحب أحداً غيري".

أجابه إيان ببرود وشعور الضيق يزداد داخله "حسناً سيد أوليفر .. اعتقد ما تريده وأنا لست بحاجة لأبرر لك ما أفعله".

تقدم أوليفر من مكتب إيان وهو يطرق اصبعه علي مكتب إيان قائلاً "لقد جئت لأحذرك، إن حاولت بأي طريقة إيذاؤها أو كما تدّعي أنت بكسب ودها سأدمرك وإياك حتي أن تحاول أن تتقرب منها" نظر إيان له ببرود "لقد تجاوزت حدودك، ولكن تقديراً مني لحالتك ونظراً لمكانة أني لدي فأنا لن أتناول عليك بشيء وسأراعي أنك في النهاية ضيف في مكثي".

اقترب أوليفر من إيان وقبض علي مقدمة قميصه وهو ينهضه بالفوة قائلاً بغضب "لا تتحدث عنها هكذا، لا يوجد مكانة بينكما

لأني شئ هل تفهم؟! وإياك أن تستغل طيبتها وتجبره علي فعل ما لا ترغبه".

قبض إيان علي يد أوليفر الممسكة بمقدمة قميصه وأنزلها بقوة ليتماسك إيان بقوة وهو يقول ببرود "لقد انتهي حديثنا والآن ارحل من هنا"، ابتعد أوليفر عنه ونظر له بإحتقار وهو يقول "هذا ما ظننته، فلقد اختار والدها الغني المال والصفقات مع والدك واختار لها شخصاً جباناً خائفاً، لقد تأكدت الآن أن أني لن تحبك ابداً فأنت لست نوعها المفضل" هتف إيان وقد بدأ يفقد السيطرة علي غضبه " لا تتحدث مطلقاً عن الجبن والخوف، فإن لم تكن جباناً لما كانت أني زوجتي الآن وكنت دافعت لأخر لحظة عن حبك لها فهي تستحق أكثر من مجرد خطة تخطر علي عقلك للهرب معها، فهي تستحق أن تُحب بكل المشاعر القوية وما فعلته أنت بعيداً عن القوة والحب، فكان قرارك الهروب معها بدلا من مواجهة والدها والتمسك بها، هي احتاجتك في أول اختبار لكما معاً وأنت تركتها لتفشل

في أهم اختبار، هي لم تحتج لحبيب تهرب معه من والدها بل احتاجت لرجل يواجه والدها ويقنعه بالقوة بما بينهما من حب ويحافظ عليه بعمره".

لم يستطع أوليفر أن يستمع لإيان أكثر فاقرب منه في لحظة ليكنمه بقوة في اللحظة التالية وهو يهدر بغضب "إياك أن تتحدث عن حبا فأنت لا تعرف شيئاً عن الحب أقصي ما وصلت له هو هروب زوجتك منك يوم زفافك".

جاهد إيان لأن يتناسك أمام أوليفر بينما كلماته وصلت لجرح قلبه بسهولة، مسك إيان هاتف مكتبه وطلب الأمن الذي جاء وأخرج أوليفر من الشركة، ثم التقط محرمة ورقية ومسح دماثة التي سالت من أنفه.

مرت دقائق شعر فيها إيان بالاختناق فحمل سترته ورحل من الشركة، مرت ساعتين وهو يدور بسيارته في كل مكان، لا يعلم ما حدث له ودفعه ليقول ما قاله لأوليفر ولا يعلم لما شعور الغضب الذي اعترأها وأوليفر يهتف بحبهما هو وأني، كأنه الآن

فقط أدرك أن زوجته كانت تحب شخصاً آخر غيره أو بالأدق مازال هذا الحب قابلاً في جزء من قلبه بينما انكسر بقيته. أوقف السيارة أمام المنزل وارتي سترته حتي يخفي آثار الدماء علي قيصه، دلف للداخل وهو يدعو ألا يلحقه والديه الآن، لفت نظره أني التي كانت في الحديقة الخارجية وتحركت بإتجاهه عندما لمحتته يدلف للمنزل وهي تقول بإبتسامة صغيرة "يبدو أنه يوم طويل في العمل".

أجابها إيان بإيجاز وهو يدير وجهه عنها ويتجه للمنزل مُسرِعاً حتي لا تري وجهه "نعم، سأصعد لأبدل ثيابي"، استغربت أني لطريقة كلام إيان وشعرت بوجود شيء قد حدث معه، انتظرتة داخل المنزل حتي يبدل ثيابه فلمحتة بعد دقائق وهو ينزل الدرج ويتجه للخارج في عجلة من أمره وهو يقول "سأذهب لرؤية ايمي قليلاً" كادت أن تناديه حين لمحتة قد خرج بالفعل. شعرت أني بأنه بالفعل يتهرب من لقاءها والحديث معها، صعدت للغرفة بالأعلى فلمحت نور الحمام المضاء، دلفت

للداخل فوجدت قميص إيان مغطي بالماء فأخرجته لتنظر إليه
بتمعن فلمحت بقع حمراء عليه قد أكسبت الماء لوناً، شهقت أني
وقد أدركت بعد أن لمست البقع أنها دماء، خرجت من
الغرفة مُسرعة حتي وصلت للأسفل وخرجت للحديقة باتجاه
غرفة ايمي .. ثم توقفت وهي تتذكر آخر لقاء لها مع ايمي وكيف
انهارت بعدها، انتظرت في الحديقة والقلق يعصف بها لأول
مرة من فترة.

وفي نفس اللحظة ... استلقي إيان ووضع رأسه علي ساق اخته
وهو يسرد لها ما حدث وهي تنظر للكدمة التي بوجهه بقلق،
تحدث إيان "هذا كل ما حدث، لا أعلم حتي لما كنت غاضباً،
لا أعلم لماذا أغضبتي كلماته ، لم يكن الشخص الذي ظننته
فلقد كان وفقاً .. هو لا يستحقها، لكن غضبي من نفسي أكثر
منه، لماذا قلت له ما قلته؟!"

مررت ايمي أصابعها في شعره كما اعتادا أن يفعلوا وهي تربت
علي كتفه باليد الأخرى بينما أكل إيان شارداً "إنها مختلفة يا

فراشتي، ليست بكاقي الفتيات التي حاولت أُمي أن تقدمهم لي،
 إنها حتي مختلفة عن والدها، لا أعلم لما هذا الشعور بالراحة
 يعتريني وأنا معها، لا أعلم لما لم أصب غضبي عليها في بداية
 لقائنا لموافقتها علي هذا الزواج، لما لم أعاملها بقسوة بعد زواجنا
 كما خططت حتي تكرهني وتطلب الانفصال لينتهي هذا الوضع
 الذي وضعنا فيه أبي، لكن منذ ذلك اليوم الذي سمعتها تتحدث
 فيه معه عن رفضها للهروب، قالت أنها لا تريد أن تتركني
 فتؤذيني مثلها شعرت بالأذية من قبل، من يخشي أذية شخص
 لم يره أبداً، من يهتم لمشاعره حتي؟! من يرفض الهروب مع من
 يحب، يهرب من مصير يدوم معه لباقي العمر، مصير أن تعيش
 عمرها مع شخص لم تر وجهه حتي، كيف تكون بريئة هكذا؟!
 لما أشعر بواجب الحماية والدفاع عنها دوماً؟! كأن من واجبي أن
 أشعرها بالسعادة، كأني .. خلقت من أجلها فقط!..

نهض إيان من جلسته وهو ينظر لاخته مصدوماً من اتجاه
 مشاعره ليتسائل غير مُصدّقاً لما وصل إليه "ايمي .. لماذا أفكر

فيها هكذا؟! لماذا تشغل تفكيري دائماً؟! لماذا لا أستطيع فعل شيء ليس له علاقة بها كأن كل شيء في الكون يدور حولها فقط.

نظرت ايمي إليه نظرة أعطته الاجابة ثم رفعت كفها ووضعتة علي قلبه بحنان، ساد الصمت بينهما للحظات قبل أن تتسع عين ايان وهو ينهض مبتعداً عن أخته وهو يهتف نافياً ما اكتشفه "لا .. لا أختي أنا لا أحبها، قلبي لا يحبها، قلبي لا يستطيع أن يحبها، ما بداخلي من بغض لتلك المرأة جعلني غير قادر علي حب أني، قلبي لا يحمل سوي الكره لجيسيكا، والقلب الذي يعرف الكره لا يجد طريقه للحب أبداً".

نهضت ايمي واقتربت من أخيها واحتضنته بحب كأنها تخبره أن قلبه لا يستطيع أن يكره أبداً، فحنان قلبه يغمرها ويغمر كل من حوله بالحب.

بعد مرور بعض الوقت كانت أني مازالت بالخارج تنتظره قلقة، تتساءل عما أصابه وإن كان هذا الدم دمه، لمحتة يخرج من غرفة ايمي ويتحرك بإتجاه المنزل شاردًا، اقتربت أني منه وهي تلمحه يرفع وجهه ويمسح أنفه التي أحاطتها كدمة ضخمة فتحدث بصدمة "يا إلهي ماذا حدث؟!"، توقف إيان مكانه وهو يبدو متفاجئًا من رؤيتها فأدار رأسه عنه وهو يقول بإرتباك "لم .. لم يحدث شيء، فقط حادث بسيط" أجابته أني غير مصدقة "حادث بسيط! إيان أنت تنزف انتظر هنا".

لمحها وهي تدلف مسرعة للمنزل فتنهد بضيق، لحظات ولمحها تعود وفي يديها علبة الاسعافات الأولية، جذبته بيديها وهي تقوده للأرجوحة الموجودة وهي تقول "اجلس هنا أرجوك" فأجابها متأففًا "أنى لا داعي لذلك" أجابته وهي تقف أمامه وتهم بفتح عدة الاسعافات "ما الذي تقوله، أنت تنزف بشدة، هيا يجب أن تداوي جرحك هذا".

كل المشاعر التي كتبها إيان طوال اليوم انفجرت وهو يسمع ما تقوله وقلقها عليه وتذكر كلام أوليفر في هذه اللحظة فهض بغضب وهو يقبض علي ذراعيها بيديه ويهدر بها غاضباً "وماذا عن جرحك، من سيداويه؟! وماذا عن الجرح الذي بقلبي كيف ستداويه؟!" نظرت أتي له بصدمة وهي تلمح غضبه فأجابته بتلعثم "إيان .. ما الذي .."، قاطعها وهو ما عاد قادراً علي كبت ما بداخله بعد الآن " تريدن أن تعالجي جميع الجروح، تسعدي من حولك، ولكن ماذا عنك؟! هل فكرتي كيف ستداوي جرحك؟! هل فكرتي إن كان يجب أن تصيب الجراح قلبك بسبب شخص أحمق لم يقدر قيمة ما يملكه بين يديه؟! هل فكرتي لما جمعنا القدر معاً اثنان مكسورا القلب يجب عليهما العيش معاً؟! هل أرسلك القدر لي لتشفقي عليّ وعلي جرحي؟! أخبريني هل كل ما يحدث هنا هو شفقة؟! لما أنت صامته؟!"

انهمرت دموع أني في صمت وهي تستمع لما يقوله بصدمة بينما بدأت تشعر بالألم في ذراعيها مكان قبضته وهو يهزها بعنف. أخذ يتنفس بصعوبة ثم رمش بعينه وهو يري إلي ما أوصله غضبه، فابتعد عنها بعنف وهو يلتفت حتي لا ترهب المشاعر علي ملامحه.

سمع صوت أقدام تباعد بسرعة فالتفت ليلح فراغ باهت في نفس المكان الذي وقفت فيه من فترة ليعلم أنها رحلت بعد ما قاله فأغمض عينيه وهو يهمس بداخله "يا إلهي ما الذي فعلته؟! لقد كانت في انتظار خروجي، ملامحها كانت توحى بالقلق، لماذا انفجرت بغضبي فيها هكذا؟!".

فتح عينيه وهو يلح أحدهم قادماً فالتفت عيناها وهو يلحها قادمة تنظر للأرض بحزن حتي وقفت أمامه وهي تقول بصوت حمل بقايا بكائها "يمكنك أن تغضب كما تشاء ولكن دعني علي الأقل أعالج وجهك، أنفك مازال ينزف". رفع يديه ليلبس أنفه فشعر بملس الدماء الساخن فتنهد بتعب وهو ينظر إليها

فرحم ارتباكها وجلس علي كرسي الأرجوحة ووضع بين يديه
علية الاسعافات التي سقطت منها علي الأرض.

اقتربت أني وجلست علي الأرض أمامه ثم أخذت تخرج ما
تحتاج لمعالجة أنفه، رفعت وجهها وفي يديها قطعة من القطن
فالتقت عينيها بعينيها، أشاحت بنظرها مسرعة وهي تشعر بأنه
لمح تفرق الدموع في عينيها وأخذت تداوي نزيف أنفه بدون
النظر لعينه مجدداً عكسه فهو لم يرفع عينيه عن عينيها وألمه قلبه
بشدة لم رأي الدموع فيها فشرد في حديثه مع أخته وأخذ يفكر
داخل عقله "هل أنا أحبها حقاً؟! هل ما أشعر به هو الحب؟!
ولكن كيف هذا فهو لا يشبه حي لجيسيكاً؟! هل هذا لأنه
أقوي أم ربما ما شعرت به تجاه جيسيكاً لم يكن حباً قط؟! اه
.. يا إلهي هل نسي قلبي كل هذا الكره الذي استمر لثلاث
سنوات؟! هل تركت الكره يرحل عن قلبي حقاً؟!"

أخرجه من أفكاره صوت أني وهي تقول "ابق قطعة القطن
ثابتة هكذا والدم سوف يتوقف".

هز إيان رأسه بدون قول شيء ليلمحها تنهض وتحمل علبة الاسعافات معها وكادت أن ترحل لكن تحدث بصوت بدا مكسوراً وهي تقول "لم أشعر بالشفقة تجاهك أبداً".

أغمض إيان عينيه بقوة وهو يفكر لما أحنها هكذا؟! ولما اشتعل فتيل غضبه بسرعة وهو المشهور ببرودة أعصابه؟! هل حدث كل هذا بسبب كلام أوليفر عن جرحه التي سببته له جيسكا أم بسبب كون أوليفر لا يستحق أني.

مكث مكانه لفترة من الوقت خرجت فيها أخته التي تابعت ما حدث معهما منذ البداية من نافذتها وشعرت داخلها أن هناك مشاعر بين الاثنين، جلست بجواره ومسكت يديه.

رفع إيان عينيه لها وهو يقول "هل يوجد حب حقاً؟! نحن لم نؤمن بوجوده بعد أن انجرحنا ممن أحببناهم .. يا إلهي ايمي كم هذا متعب".

تهد إيان بتعب ليلفت نظرة دمعة تساقطت من عين ايمي، فتأوه بألم وهو ينظر لأخته التي لازمها الحزن لسنوات وشعر أن حديثه عن الحب أذاها فجذبها لحضنه بقوة وهو يقول بأسف "سامحيني لم أقصد ايمي .. أنا أسف أقسم لك لم أقصد أن ..".

قاطعته وهي تبتعد عنه وتنظر له بحب وتهز رأسها نفيًا بالأ يقول شيئًا، مسح إيان دموعها وهو يكمل حديثه "أعلم أنني أضغط عليك بمشاعري وما يحدث معي ولكنك تعلمين أنك الوحيدة التي أرتاح في الكلام معها، أتمنى فقط لو أري ابتسامة صغيره منك تملأني بالحياة كالسابق أو صوت يمنحني القوة للاستمرار ولكن لا تقلقي، أعدك أنك ستضحكين وتسمعيني صوتك مجددًا، أنا علي يقين بهذا".

قاطعتهم السيدة مايلي بعد لحظات وهي تخبرهم أن حان وقت الغذاء، دلفت ايمي لغرفتها لتتناول طعامها بينما دخل إيان للمنزل بعد أن اطمئن عليها فلهج مائدة الطعام المعدة لفرد واحد فقط فسأل السيدة مايلي التي أخبرته أن والدته بالخارج في

اجتماع هام حيث كانت رئيسة لجمعية كبيرة لمرضي السرطان فهي دائماً مشغولة بينما والده كعادته لا يأتي للمنزل إلا نادراً وعندما سألتها عن أبي أجابته أنها بغرفتها ورفضت أن تتناول الطعام فأخبرها أن تحضر الطعام للأعلي وسبقها ليري أبي، طرق باب الغرفة ودخل عندما سمع صوتها يسمح للخارج بالدخول فنظر إليه وهي تمسح دموعها بسرعة عندما لمحتة يدخل حتي لا يري دموعها، تحدث بهدوء "لقد أعدت السيدة مايلى الطعام لنا فقط فأبى وأمي ليسا بالمنزل، لذا طلبت منها أن تحضره لك هنا إن لم ترغبى في مشاركتي فيه بالأسفل".

أجابته أبي بهدوء "لا داعي لذلك، أنا لست جائعة الآن ربما فيما بعد". شعر إيان بتهربها من الحديث معه فتنهد بضيق وهو يمنحها ما تريد من وقف بمفردها وهو يقول "حسناً .. كما تشائين".

ترك إيان الغرفة وهو لا يعرف كيف يصلح من فعلته ونزل لغرفة المكتب بالأسفل وقضى بها الوقت حتي المساء.

صعدت السيدة مايلى لغرفة أنى وسألتها "عزيزتي أعذر منك
على ازعاجك ولكن لقد جاء المساء وأنما لم تتناولوا أي طعام".
سألتها أنى باستغراب "هل إيان لم يتناول طعامه؟!" أجابتها
مايلى وهي حزينة على حالهما "لا يا عزيزتي لقد جاء للمطبخ
وأخبرنا أن نؤجل الغداء حتي تطيبينه أنتِ وعندما سألته أن
احضر له الغداء قال أنه سيتناولوه معكِ والأُن قد مرت
ساعات وأنما لم تتناولوا سوى الفطور اليوم" تهتت أنى وهي
تسألها "أين هو الآن؟!"

نزلت أنى للأسف ووقفت قليلاً أمام غرفة المكتب بعد أن
أخبرتها مايلى أنه بالداخل من فترة طويلة وأخبرتها أنى أن
تحضر الغداء وسوف يأتوا على الفور.

أخذت نفساً طويلاً ثم طرقت باب الغرفة فسمعت صوته وهو
يسمح لها بالدخول، لمحها إيان وهي تدلف للغرفة فنهض من
مكانه على الفور، لمحت أنى التعب على ملامح وجهه فاقتربت
منه بهدوء ورأت قطعة القطن التي ما زالت على أنفه فقالت

"دعني أزيل هذه فحتما توقف النزيف الآن" وأتبعته قولها بالفعل فلمحت قطعة القطن مغطاه بالكثير من الدماء "لقد وقف النزيف ولكنك خسرت الكثير من الدماء" أجابها إيان بتعب "أستحق هذا" رفعت أني عينيها له ولمحت ملامح الذنب علي وجهه فقالت "لا تقل هذا أنت لا تستحق أي شيء سيء علي الإطلاق، يبدو عليك التعب، هيا تعال لتتناول الغداء ثم سأعطيك دواء مسكن". أجابها "أنا لست جائعاً" لتقاطعه وهي تقول "لقد مرت ساعات منذ آخر مرة تناولت فيها الطعام هيا" سألها "هل ستأكلين معي؟!" حانت منها ابتسامة صغيرة وهي تراه يترجاها كطفل صغير فأجابته بنعم.

اقترب إيان منها وأحاط يديها بكفيه فشعرت بدفء غريب عليها واحمرت وجنتيها وهي تراه يرفع كفيها ليقبله، اعتقدت في البداية أن هناك أحد يشاهدهم ولكن ازدادات احراجاً بعد ما قاله وهي تعي أن ليس هناك أحد، سمعته يقول بنبرة لم

تسمعها منه من قبل "أنا أسف، لقد أسئت إليك بكلامي، لم أكن أقصد أن أجرحك هكذا، لقد أفرغت غضبي كله عليك". أجابته أنني بإحراج شديد "ليس هناك داعي للاعتذار، ما حدث قد حدث لا داعي للحديث عنه، فقط لا تجعل مشاكل العمل تؤثر علي المنزل" أجابه بهدوء وهو يعي أنها لم تعلم شيئاً عما حدث "لم تكن مشاكل عمل أني"، سرد لها كل ما حدث بعد أن سألتها عما يعنيه فجلست علي الكرسي أمامه وهي تقول بصدمة "يا إلهي هو من فعل بك هذا! لذلك كنت غاضباً هكذا".

اقترب إيان وجلس علي الأرض امامها ومسك يديها وهو يقول بصدق "لم يغضبني ما فعله بي، يمكنني أن أتحمل جميع الألام، ربما أنا من أثرت غضبه ولكن حقاً لم اقصد، لقد .. لقد اتهمني بأني مخادع وأني أحاول استمالة قلبك، حاولت أن أشرح له ولكنه .. أهانني بما حدث معي من قبل .. لقد .. أنا أسف أني، لم يكن هناك سبب لانفعالي عليك مهما قلت" أجابته أنني

بحزن " لك كل الحق في أن تغضب، لقد أهانك جسدياً
ومعنوياً وجرحك بشدة وكل هذا بسببي أنا لذا أنا أسفة".

شعرت بضغطة يديه علي كفها فشعرت بها لأول مرة وسمعت
وهو يقول " صدقيني أني أنا لم أتألم من اللكمة أو من كلامه
لكن ما ألمي حقاً هو ما وصلت إليه من ألأم وجراح بسبب
ذلك ال .."، صمت إيان فهو لا يريد أن يتحدث عنه بالسوء
أمامها.

أبعدت أني يديها عنه وهي تقول بهدوء " صدقني إيان هو ليس
سيئاً كما تتخيل، هو فقط مجروح يدرك أنه خسرني للأبد". نظر
ليديها التي ضمتها لحجرتها بحزن ثم رفع عينيه لها وهو يقول بمشاعر
صدمتها " أعلم بما يشعر به، فإن كنت مكانه وخسرتك، لبيكت
ندماً لبقية عمري، فمن يخسرك .. يخسر حياته كلها لأن خسر
السبب الذي يبقيه حياً".

ارتجف جسد أني من تلك المشاعر التي لمحتها في عينيه، ساد الصمت للحظات وشعرت بيد إيان تلمس كفها بخنان جلب الدموع لعينيها، ولمسة يديه قد محت جميع أحرانها.

طرقات الباب قطعت حوار العيون الذي دار بينهما لترمش أني بعينيها وهي تبعد يديها مُسرعة بينما نهض إيان وتوجه للباب وهو يشعر بالإرتباك لما قاله منذ قليل.

وجد السيدة مايلى تخبره أن الطعام جاهز، التفت ليلح أني تقف باحراج وهي تقبض بأصابعها علي طرف فستانها ودهشتها لما قاله وما لمحتة في عينيه لم تقل فقررت انهاء الحديث وهي تتحدث بابتسامة صغيرة " حسناً هيا لتناول الطعام فأنت في حاجة له لتعوض ما فقدته من دماء".

خرجت أني من الغرفة ليتبعها إيان الذي لم يجبها بشيء، تناولوا الطعام في صمت ثم أعطت إيان الدواء وأخبرته أن يجب أن يرتاح قليلاً فطلب منها ألا تخبر والديه بشيء حتي لا يقلقا فطمأنته بأنها لا تفعل، لم يزد في كلامه بشيء وصعد للغرفة

بعد أن ألقى عليه تحية المساء. جلست أني تفكر في أحداث
اليوم الطويل وفي يديها مذكراتها لتكتب:
"مذكراتي العزيزة ...

لدي حامي جديد، لقد تحولنا إلى زوجين حقيقين، اليوم إيان
دافع عني أمام من أحب، حاول أن يجعله يدرك متي وجب
عليه مواجهة أبي، لكن لماذا فعل هذا؟!، أتمني أن يكون
تفكيرني خاطئاً وألا يكون قد حمل مشاعر لي في قلبه، لا أعلم
.. أشعر أنه تغير عن قبل، أشعر ان ربما يحمل مشاعر تجاهي
داخل قلبه، أتمني ألا يكون هذا صحيحاً فأنا لا أستطيع أن
أعطيه الحب الذي يستحقه، لن أستطيع كما أن وعدي له بألا
أقع في حبه مازال سارياً .. علي الأقل من جهتي. لق تعبت
حقاً من كل تلك المشاعر، لماذا تأتينا المشاعر الجيدة دوماً في
الوقت الغير مناسب؟! ربما يجب أن أبتعد قليلاً، ربما بقائي هنا
لفترة طويلة يسمح له بأن يتعلق بي .. ربما يجب ألا نلتقي لفترة
طويلة فهكذا لن أجعله يحمل تلك المشاعر لي".

لمحت أني وصول والدا إيان فنهضت لإستقبالهما ليسألها مارتن بعد أن سلمت عليهما "لماذا تجلسين وحدكِ هكذا؟! أين إيان؟!". أجابته أني "لقد صعد منذ قليل ليرتاح قليلاً، كنت سأذهب معه ولكن ظننت أن من الأفضل أن انتظركم" ابتسمت جيسي وهي تقول "يبدو أن لدينا أحد يهتم لأمرنا مارتن" ابتسمت لها أني بينما كان مارتن ينظر له بتمعن وهو يشعر أن وراء انتظارها سبب فقال "ماذا تفعلين؟! هل ترسمين أحد رسوماتكِ؟!". أجابته أني بمرح "لا لا أنا لم أرسم منذ فترة، في الواقع أردت أن أطلب اذنكم في السماح لي بالنزول للمعرض مكان عملي، فأنا أحتاج للعودة لأعمال مؤقتة لدي" أجابتها جيسي بحماس "بالطبع عزيزتي أنا لا أمانع علي الإطلاق بل وأريد أن أزورك يوماً لكي أري أعمالكِ"، بينما قال مارتن بهدوء "حسناً لكِ الحق في هذا بالطبع ولكن ما رأي إيان في هذا؟!" أجابته أني وقد شعرت ببروده "حسناً أنا لم أخبره بعد، أردت أن أطلب اذنكما أولاً، سأخبره في الصباح".

قالت جيسي "نحن موافقان عزيزتي، فأنتِ تبقين هنا لفترة طويلة لوحدك في المنزل وترفضين الخروج للجمعية أو للنادي، أليس كذلك مارتن؟!"، لم يجبه مارتن وهو يفكر في دوافع أُنِي للعودة للمعرض قلقاً من أن يكون حبيبها السابق أحد أسبابها، فذهابها للمعرض قد يسمح لها برؤيته في أي وقت دون علمهم، أجابه بهدوء "حسناً دعينا ننتظر رأي إيان أولاً"، أجابته أُنِي بالموافقة قبل أن تعتذر منهما لتصعد للأعلى.

كانت أُنِي رسامة ماهرة منذ أن تخرجت من جامعته ولوحاتها جذبت العديد من الناس فاشتهرت بها وكان لها معرض خاص بها أهدتها إياه والدتها قبل وفاتها لتكمل عملها من بعدها، حيث أن موهبة الرسم ورثتها من والدتها.

دلفت أُنِي للغرفة بعد أن فتحت الباب بهدوء حتي لا توقظ إيان، وضبت سريرها استعداداً للنوم ووضعت مذكراتها في حقيبتها بجوار السرير، تحركت بإتجاه الأريكة فوجدت إيان نائماً وملاحح الارهاق ارتسمت علي وجهه، كان يبدو مثل

الملاك الصغير بملاحه الوسيمة، اقتربت منه بهدوء ونظرت إلى يديه وتذكرت ما شعرت به عندما مسك يديها وقبلها في المرات السابقة. همست بصوت هادئ "أتمنى حقاً أن يكون شعوري خاطيء، شكراً لأنك هذا الشخص الحنون، تصبح علي واقع أفضل".

جاء الصباح واستيقظ إيان من نومه فلمح أني بالغرفة ولم تنزل بعد، حانت منها ابتسامة صغيرة وهي تقول "صباح الخير، كيف حالك الآن؟!" أجابها إيان بإبتسامة سعيدة "صباح الخير، أنا بخير شكراً لسؤالك"، نهض إيان وكاد أن يتحرك حتي شعر بعدم اتزان فكاد ان يقع لولا ذراع أني التي أسندته مسرعة وهي تقول بقلق "إيان ماذا بك؟! اجلس قليلاً".

أجابها إيان وهو يغمض عينيه "لا تقلقي أنا بخير فقد شعرت كأن الأرض تميد بي" ابتعد أني لتحضر كوب من الماء وجاءت به له فتناول إيان وهو يشكرها وسمعها وهي تقول "ربما

مازلت مُتعباً من زيف أمس " أجابها إيان "لا لا أنا حقاً بخير .. لا تقلقي".

شعر إيان بالسعادة وهو يلح القلق في عينيها فشعر بأن ربما تحمل له القليل من المشاعر. ابتسم إيان لها وهو يقول بنبرة حنونة "صباحك جميل" ارتبكت أني وهي تلح في عينيه نفس مشاعر أمس فأجابته بارتباك "صباح .. الخير".

أخذت أني ترتب في الغرفة حتي لا تجعل إيان يشعر بأي شيء بينما لم يلح تهربها فنهض ليدخل الحمام ويبدل ثيابه، انتهى بعد فترة ولحها قد رتبت مكان نومه فتحدث بهدوء "لا تتعجي نفسك، سيأتون ليرتبوا الغرفة بعد قليل" أجابته أني بأن ليس هناك مشكلة في ترتيب الغرفة فسألها مماًزحاً إياها "حسناً ما الذي أراه الآن"، تساءلت أني باستغراب ما يقصده فأجابها بضيق مصطنع "ألن نتناول اليوم فطوراً مميزاً؟"، ابتسمت له وهي تقول "بلي بالطبع لقد أنهيت تحضير الفطور منذ قليل"،

أجابها بإبتسامة " لقد خفت من ألا أتذوق طعامكِ الشهي اليوم".

ساد الصمت للحظات قبل أن تقول أني "إيان أريد أن أطلب منك شيء"، أجابها إيان بترقب وهو يلح تغير حالتها عن الأيام السابقة " بالطبع أي شيء" أجابته وهي تنظر له " أريدك أن تسمح لي بأن أنزل للمعرض فلدي الكثير من العمل المؤجل ولم أذهب منذ فترة" تهدي إيان بارتياح وهو يقول بإبتسامة "بالطبع إن كان هذا سيسعدك" أجابته بحماس "نعم سيسعدني كثيراً" قال ببهجة لرؤيته حماسها "حسناً يمكننا الذهاب معاً، سأوصلك إلي هناك قبل ذهابي للمكتب" ردت أني بدون تردد "لا لا .. لا داعي لذلك سأطلب من السائق أن يوصلني"، استغرب إيان رد فعلها السريع فقال بتساءل "ألا تريدي أن تُريني أعمالكِ فأنا لم أذهب لهنالك من قبل"، أجابته بارتباك بعد أن شعرت بالاحراج "لا ليس هكذا، أنا فقط لا أريد أن أتعبك معي" ابتسم إيان لها وهو يقول "ليس هناك أي تعب،

هيا بدلي ثيابك واستعدي، سأنتظرك في الأسفل بعد أن أطمئن علي ايمي"، شكرته أني بهدوء ونزل إيان للأسفل وكاد أن يخرج للحديقة بعد أن ألقى بتحية الصباح علي والدته حتي ناداه والده وطلب منه أن يأتي للمكتب، استغرب إيان رغبة والده في الحديث معه في هذا الوقت فدلف للمكتب وجلس أمام والده الذي قال "أين زوجتك؟! أجابه إيان "بالأعلي تستعد للذهاب لمعرضها" قال والده "إذا لقد عرفت" قال إيان باستغراب "نعم لقد أخبرتني اليوم ولكن لما تتحدث وكأنك علي علم مسبق بالأمر؟! أجابه والده "لقد طلبت منّا أنا ووالدتك اذنًا بالذهاب".

ارتسمت ابتسامة صغيرة علي وجه إيان وهو يقول شاردًا في زوجته التي حرصت علي عرض الأمر علي والديه "حقًا"، شعر مارتن بالضيق من إيان وسعاده الواضحة لموافقة علي طلب زوجته "موافقتي لها كانت مجرد رد لأني ظننت أنك سترفض" نظر إيان لوالده باستغراب وتساءل "لكن لماذا سأرفض؟!"

أجابه مارتن ببوارد غضب "لماذا؟! كيف توافق علي ذهابها؟! ألم تتساءل كيف ستقضي يومها في المعرض ومع من؟! لا تخبرني أنك تظن أنها ستبقي طوال الوقت في المعرض؟! ماذا ألم تظن أن من المحتمل أن تذهب لتقابل ذلك الذي خطبها قبلك؟! فمن معرفتي بالأمر يبدو أنه مازال يحمل لها مشاعر ولم يتخل عنها بعد" أجابه إيان بقوة "هذا لن يحدث أبي، أنا أعرف أنني جيداً، هي أنهت الأمر وقطعت كل طرق الاتصال به منذ زواجنا".

ضحك مارتن بسخرية وهو يقول "لماذا لا تعتقد أن كل هذا مجرد تمثيل منها أمامك فقط؟!". نظر إيان لوالده بجمود وهو يجيبه ببرود "لأنها أخبرتني أبي بدون أن أسألها، ولأنني أثق بها". نهض والده وهو يقول ببرود شابه بروده "احذر فالنساء يذهبن لمن يملك قلوبهن" نهض إيان هو الآخر وهو يعي مقصد والده من الحديث فأجابه بهدوء "أعلم أبي ولكنني لست كبقية النساء، أنني مختلفة، تفكر في أي أمر مقبلة عليه أكثر من مرة

قبل فعله وقبل أن يؤثر عليها أي قرار تأخذه تفكر بحرص إن كان سيؤدي لأذية من حولها أم لا".

تحدث مارتن بسخرية "يبدو أنك علي دراية بأفعالها وتفكيرها وقد مر شهر واحد علي زواجكم فقط، ألا تعتقد أن هذا غريب وثقتك مبكرة قليلاً" أجاب إيان بهدوء "ربما مر شهر فقط ولكن أشعر أننا نعرف بعضنا منذ زمن طويل". أنهي مارتن الحديث وهو يقول "حسناً، لم يجد يوماً الحديث معك بشيء، فقط احذر ولا تتق بقرارتك جيداً فأنت علي دراية بما يحدث نتيجة لها". أجابه إيان بغضب مكتوم "لست بحاجة لتذكّرني بأخطائي أبي فأنا لم أنسها والآن اسمح لي".

ترك إيان والده وقد تملكه شعور الغضب من طريقة حديثه، لمحته أني وهو يخرج من المنزل ليتجه لمكان سيارته فشعرت بالاستغراب ودقائق وتبعته لتجده في السيارة فتساءلت بإستغراب من حالة الغضب التي تحيط به "إيان نحن نبحث عنك بالداخل، ألن تتناول فطورك؟! " أجابها إيان باقتضاب

وهو يحاول ألا يظهر غضبه "أنا لست جائعاً أني، هيا تناولي فطورك وأنا في انتظارك لنرحل معاً"، نظرت أني له قبل أن تقول بهدوء "هل أنت بخير؟!" تنهد إيان بضيق وهو يقول "نعم، أنا بخير"، تركته أني ودلفت للمنزل ولحظات وخرجت بعد أن أخبرت والدته أنهما سيتناولان الفطور بالخارج، استغرب إيان عودتها السريعة فسألها بعد أن ركبت بجواره وبدأ السائق بالتحرك "هل تناولت فطورك؟! لقد عدت بسرعة".

لمحت أني ملامح الضيق علي وجهه وشعرت بلمعة الحزن في عينيه التي لم يستطع اخفائها فأدركت أن هناك أمر قد حدث معه فقررت أن تريخ عنه بعض الحزن فأجابته بالرفض فسألها عن السبب فقالت "لماذا خرجت انت بدون أن تتناول شيء؟!".

زفر إيان بضيق وهو يقول "أنني أرجوك أنا حقاً لست .."، قاطعته أني مسرعة "ماذا .. لست بجائع!! هل فقدت شهيتك أثناء نزولك علي الدرج؟! لقد سألتني قبل ان تنزل بلحظة عن

تحضيرى للفطور، هيا قلها .. قل أنك لم تحب الفطور الذي أعدته" قال إيان بنفاذ صبر "أني ليس الأمر هكذا حقًا" قالت أني بحزن مصطنع وهي تضم شفيتها بحزن كالأطفال "ليس لهذا معني آخر" نظر إيان لها للحظات قبل أن يبتسم وهو يعي محاولتها لإخراجه من حزنه فقال بإبتسامة "أهكذا تبدين حزينة؟!"، فقالت بحزن مصطنع "نعم ألا ترى الحزن علي وجهي، لن أسامحك علي هذا الصباح فلقد جعلتني حزينة وجائعة" ضحك إيان وهو يقول "يا إلهي أنتِ حقًا مختلفة تستطعين في لحظة أن تخرجي الشخص من حزنه وضيقة لفرح وسعادة" ابتسمت أني وهي تري ضحكته قائلة "أحاول جاهدة فعل ما بوسعي" رد إيان "حسنًا فلنذهب إلي أي مكان لتناول الفطور" سألته أني "هل تسمح لي بإختيار المكان"، أجابها "بالطبع إلي أين حتي أخبر السائق" أجابته أني "فلنذهب للمعرض".

نظر إيان لواجهة المعرض وسمع أنني وهي تقول "سنكمل الطريق من هنا سيراً علي الأقدام". سألها إيان وهو ينظر بفضول للمعرض من الخارج "هل هذا حقاً معرضك".

أجابته أنني وهي تسير بجواره "سنأتي لنراه بعد تناول الفطور، هيا المكان ليس بعيداً، هذا المطعم أتناول فيه الفطور منذ أربع سنوات، صاحبه لم يكن له أي علاقة بالطبخ ولكنه يحضر أفضل وجبات في العالم كله، تستطيع أن تقول أنني زبوتته الدائمة، هو شخص طيب القلب وعصامي بني نفسه بنفسه في المطعم، يكبرني بالقليل من السنوات لذا أشعر أنه أخي الكبير، كان دوماً يستمع لمشاكلي ويحاول حلها معي أنا وأخي جو، نشعر بالحديث معه أنه فرد من عائلتك"، قال إيان "لقد تشوقت لمعرفة قبل تذوق طعامه" ردت أنني "أتمني حقاً أن ينال الطعام إعجابك".

وصلا للمطعم ف جذب انتباه إيان اسم المطعم "فراشتي" فإبتسم ودلف للداخل مع أني التي وقفت تحدث مع فتاة في العشرين من عمرها لفترة ثم عادت وقالت لإيان بعد أن جلسا علي أجد الطاولات "للأسف هو ليس هنا اليوم، مساعدته فقط هنا لذا سنتناول الطعام الذي ستقدمه لنا، ربما يوم آخر نأتي إليه"، أجابه إيان بلا مشكلة وبعد تناولهما الفطور قال إيان "لا أعلم يبدو من شكله أنه طعام عادي شبيه لما تعده السيدة مايلى ولكن الطعم .. يا إلهي أنه شهى للغاية، كيف لمطعم بهذه الجودة ألا يشتهر ويعرفه الناس بما أنه يقدم جميع الوجبات أيضا؟!".

أجابته أني "بسببه فهو لا يريده مشهوراً" سألها إيان عن السبب مستغرباً فقالت "دعني أدفع الحساب ثم سأحكي لك قصته في طريق عودتنا حتي لا تتأخر" أوقفها إيان وهو يرفض رغبتها لدفع الحساب فأجابته أني أن يوافق لأنها أول مرة تقوم بدعوته علي الفطور وقالت أن يفعلها هو في المرة القادمة فإبتسم لها وهو

يقول "اذا سيكون هناك مرة قادمة" لم تجبه أني بشيء وهي تلح السعادة في عينيه وذلك الشعور الذي بدأت تخشاها فإبتسمت بارتباك وتركته قبل أن يقول شيئاً آخرًا وذهبت لدفع الحساب.

بعد أن خرجا من المطعم وسارا في طريق عودتهما للمعرض قالت أني "لقد رغبت في رؤيته حقًا فأنا لم أره من قبل زواجي، أتمنى أن يكون بخير" سألها إيان بفضول "هل هو مريض؟!".

أجابته أني "إن كان الحزن مرض فهو في أخطر مراحل المرض، إنه أرمل .. توفيت زوجته قبل زفافهما، يمكنك القول أنه رجل أعزب وأرمل في نفس الوقت، فهما لم يكملا مراسم الزفاف فقط عقد قرانه بها، لم أجد أحداً يحب زوجته كما أحبها، عندما يتحدث عنها معنا لا يناديه سوي زوجتي قائلاً أنه كان علي بعد لحظات من أن يصبحا في بيتهما ولكن القدر لم يحقق له أمنيته، هل تعلم أن هذا المطعم هو حلها فأراد أن

يحققه لها، فهو أنهي دراسته في كلية التجارة بتقدير عالي أهله ليعمل في وظيفة جيدة ولكنه استغني عن كل هذا من أجل حلها فقط، ولكن أشعر أن هناك شيء يحزنه أكبر من خبر وفاتها، فلقد أخبرني مرة أنه نادم لأن الوقت لم يكن كافياً معه ليخبرها بشيء مهم، يا ليت بإمكانني مساعدته، اذا .. قصة حزينة علي الصباح ولكنك أردت معرفة القصة، ها نحن قد وصلنا، تفضل هذه هو معرضي"، أنهت أني حديثها وهي تفتح باب المعرض لتدلف وتبهر أضواء المكان وإيان خلفها يقول "إنها حقاً قصة حزينة، لقد تشوقت لرؤيته .. الآن دعينا نري ما تفعلينه هنا".

ساد الصمت في المكان وإيان ينظر حوله بإنشده غير مصداقاً روعة المكان وجمال الرسومات التي زينته، شعر كأنه دخل برجليه لجنة تجذب السعادة لقلب كل من يدخلها قال بهمس "يا إلهي .. عملك يشبهك جداً".

نظرت أني له بإنتباه وهي مستغربة لوصفها بينما غفل هو عن نظراتها وهو يشاهد لوحاتها فسألته عن قصده فأجابها وهو يتفحص احدي اللوح التي حملت منظرًا بديعاً لشروق الشمس "أنه يدخل السعادة لقلب كل من ينظر إليه".

أخذ إيان يتجول في المكان غافلاً عن أني التي تجددت مكانها ولا يعلم أثر ما قاله عليها. التفت إيان لها وكاد أن يسألها عن شيء عندما لمحها تنظر إليه بدهشة فسألها "ماذا حدث؟!" أجابته بإرتباك وهي تقول "لا شيء .. فقط لم يقل أحد لي هذا من قبل".

ساد الصمت في المكان وحانت من إيان ابتسامة حب أرسلت القشعريرة في جسد أني وسمعتة وهو يقول "لقد أذهلني بشدة، إنه فائق الجمال وأنا .. أحبيته حقاً".

ابتسمت أني له بإرتباك وهي تستشعر شيئاً في كلماته تخشاه بشدة فقالت بهدوء "شكراً لك، ربما عليك الذهاب الآن حتي لا تتأخر" أجابها إيان وهو يلح ارتباكها "هل مللت مني؟!".

أجابته أني برفض سريع " لا لا، ليس هكذا، أنت فقط أضعت الكثير من وقتك اليوم"، أجبها إيان بخفوت " علي العكس تماماً فلقد جعلتيني سعيداً بعد مشاجرتي مع والدي"، سألته أني باهتمام "هل هذا سبب حزنك صباحاً؟!" هز إيان رأسه بنعم وهو يكل بصوت حزين "هو لن يمنحني ثقته أبداً، مهما تقدمت في العمل ومهما نجحت في حياتي لن يثق أبداً في قراراتي، ليس بسبب موضوع ايمي فقط، بل أيضاً بسبب جيسيكا"، شعرت أني باضطراب طفيف في قلبها لا تعلم سببه وهي تسمعه يذكر فيها اسم جيسيكا بهذا الحزن فأجابته بهدوء متجاهلة اضطرابها "لا تقلق سيأتي اليوم الذي يثق فيه بك تماماً وسيعترف بنجاحك ومجهودك". ابتسم إيان لها بامتنان وهو يقول "شكراً لك أني، بدونك اليوم لكنت متضايقاً في العمل ولم أكن لأولي العمل كامل انتباهي" أجابته أني بهدوء وهي تلمحه ينوي الرحيل "بل شكراً لك لمرافقتي إلي هنا" أجبها إيان "إن أردت أي شيء فقط اطلبي وعندما تنتهين أبلغيني حتي أتي

وأوصلكِ البيت" أجابته بـ " لا لا داعي لذلك سأتصل بالسائق عند نهاية يومي"، نظر إليها إيان طويلاً يفكر في كلماتها التي تصدق شعوره بأنها بالفعل تبعده عنها قبل أن يقول بهدوء "لن يكون هناك أي مشكلة، فقط اتصلي بي".

ترك إيان أني ورحل بعد أن أجابته بالموافقة، لم يمر دقائق علي رحيله حتي لمحت أحدهم يدخل من باب المعرض، التفتت لتتجمد مكانها وهي تلمح أوليفر أمامها ينظر إليها بشوق يشوبه الكثير من الغضب والقليل من الحزن، قاطع جمودها صوته وهو يقول "هل بدأتِ حقاً تتعلّقين به؟!" رمشت أني بعينها قبل أن تقول "أوليفر.. أنت هنا!" أجابها بغضب مكتوم "نعم .. أوليفر حبيبكِ، الذي لم ينسكِ للحظة بينما استبدلتيه بحبيب آخر متاح، تخرجين معه وتتناولين الفطور بصحبته وتمزحين معه كما كنتِ تفعلين معي"، شحب وجه أني وهي تتحدث مُدافعة عن نفسها "أوليفر، الأمر ليس كما يبدو لك".

أجابها أوليفر "حقًا! إذا اشرحي لي ما حدث، أخبريني هل فكرتي بي تلك الفترة السابقة؟! هل فكرتي بمشاعري وكيف أشعر؟!".

تجد إيان في هذه اللحظة وهو يسمع سؤال أوليفر الأخير بينما هو يقف خلف باب المعرض بعد أن تذكر هائفه المحمول الذي نسيه في معرض أني فعاد ليأخذه، وصله صوت أني مرتجفًا "أنا لم أتوقف لحظة للتفكير بك رغم ادراكٍ لخطأ ما أفعله، أوليفر يجب أن تفهمني .. علاقتنا انتهت".

اقترب منها أوليفر وقبض علي ذراعيها بقوة وهو يهتف بغضب وصورتها وهي تضحك مع إيان ونظراته لها التي أدرك بسهولة تتجسد أمامه عقله فتشعل غضبه "لا تقولي هذه الكلمة، لست من تهين علاقتنا، انظري إلي عيني وأخبريني أنك توقفت عن حي، هل مازلت علي عهدك أم لا؟! .. هيا أخبريني أني".

قال أوليفر جملته الأخيرة بتوسل أصاب قلبها بالألم وهي تجيبه بصوت ضعيف "أوليفر.. أنت تؤلمني"، كاد إيان أن يدلف في هذه اللحظة بينما يتمالك نفسه ويمنع غضبه بصعوبة من أن يدخل ويقتل ذلك الذي يؤذيها، وصل لأسماعه صوت أوليفر "هل تتألمين حقاً؟! حسناً هذا ليس شيئاً مقارنة بألمي الذي بقلبي"، شعرت أني بقدرتها علي الصمود تنهار فأبعدت ذراعيها عن قبضته وهي تهتف به غاضبة "وهل تظن أنني لم أتألم؟! هل تظن أن حياتي مليئة بالسعادة منذ أن تركتك؟! لقد تعرضت للاهانة من والدي، والدي الذي باعني في صفقة لعائلة غريبة، لشخص غريب عني، لحياة غريبة أحاول جاهدة أن أعيش فيها، هل تعلم لماذا أحاول؟! لأن إن لم أفعل فستموت أنت، نعم ستموت .. حتي وإن لم يقلها لي أبي مباشرة ولكنه وضحها في كلامه، في تهديداته!". ساد الصمت في المكان يتخلله شهقات بكاء أني التي أكملت بصوت باكٍ "ولكن دعوات أُمي لي لم تتركني، في عز ضعفي وقلة حيلتي أرسل لي القدر شخصاً

يساعدني علي تخطي الصعاب، شخص لن يحبني أبداً بسبب ما بقلبه من جروح وآلام، فقط تساعد بعضنا البعض علي تخطي أوجاعنا، إيان ليس سوي صديق بالنسبة لي، ليس زوج كما تظن ولست زوجة له، نحن نعيش كالأصدقاء ولا مجال للحب بيننا".

تراجع إيان في هذه اللحظة وهو يشعر بقبضة قوية تجثو علي قلبه، يشعر معها بالاختناق، لم يستطع أن يستمع لبقية حديثها فابتعد قليلاً عن باب المعرض وهو يستند علي جداره يشعر بالحزن الشديد الذي يشوبه الغضب.

شعرت أني بالأم قلبها تزداد مع كل شهقة بكاء تفلت منها فجلست علي أقرب كرسي وهي تمسك بيديها علي قلبها لتكمل بتعب "ولكن ليس بيدي شيء لأفعله، لا حيلة لي في أي شيء، لا أستطيع مواجهة النار، والأن تأتي لتقول لي أنني نسيته، إن نسيته فلماذا أبكي حتي الآن فراقك؟! إن نسيته لما هذا الألم الذي بقلبي لا يخبو أبداً؟! لماذا أتمني كل ليلة ألا

أستيقظ علي هذا الواقع المرير؟! لماذا أشعر كأني أختنق في كل مرة أتذكرك فيها في حياتي الجديدة وهي خالية منك؟! في وعودنا، في أفكارنا، في سعادتنا .. لقد تعبت حقاً.

اقترب أوليفر بهدوء من أني وهو يلح ألامها وتعبها الواضح علي ملامح وجهها المُرَهقة ليقول "أنا أسف أني .. أنا .."، كاد أوليفر أن يلمس يديها فنهضت من مكانها مُبتعدة عنه وهي تمسح دموعها لتقول بتعب "لا تلمسني .. أنا لست ملكك الآن، أنا أخص رجلاً آخرًا".

قبض أوليفر بقوة علي الكرسي الذي أمامه ليلقي به بعيداً بقوة غضبه وهو يصرخ "لا تقوليها، أنتِ ملكي أنا" ليتبع كلماته وهو يقترب منها يقبض علي ذراعيها ويقربها منه وهو يهتف "أنتِ ملكي هل تفهمين؟! أنتِ لست ملكٍ له، لا تقول هذا".

تحرك إيان مُسرِعاً بعد أن سمع صوت تهشم بالداخل ليلح أوليفر وهو ممسك بيد أني ويصرخ بوجهها، اقترب إيان ليدخل ليووقفه صوت أني البارد اللهجة الذي يسمعه منها لأول مرة

"أرجوك أوليفر، لا تصعب الأمور، أنت لا يجب أن تلمسني، لا أقول لك ذلك لتغضب، أنا أخبرك هذا لأن كل شيء سيأتي بعده إن لم اقله سيكون خطأً حتي حديثي معك الآن لوحدنا في المعرض خطأً" أجابها بضيق "لماذا تصرين علي اغضابي؟! " أجابته أني "أنا أخبرك الواقع الذي ترفضه، لا داعي لغضبك ولكن دع نفسك مكانه، ماذا لو جاء رجل ولمس زوجتك؟!".

تحدث أوليفر بهمس "يا ليتني مكانه ويا ليتني زوجك فأنا الآن لا يحق لي مسك يديك ووضعها علي قلبي حتي تشعرني بوجعه ولا حتي الاقتراب منك والبكاء علي كتفك، لقد اشتقت لك بشدة، اشتقت لحديثنا، اشتقت لضحكاتك، اشتقت لكل شيء".

انهمرت دموع أني في صمت وهي تجيبه "حتي الاشتياق فقدت الحق فيه، لا أستطيع أن أشتاق لك، فهذه خيانة له".

أدرك إيان لأول مرة في حياته بأن والده كان مُحَقًّا في أمر واحد، كان من الخطأ أن يسمح لأني بالعودة لعملها، وصل لأسماعه صوت أوليفر وهو يقول " هذا الوفاء والاخلاص اللذان تملكينهما لم يعدا موجودين، هو لا يستحق وفائكِ هذا، هو لم يعيش معكِ كما عشت أنا" تنهدت أُنِي بتعب وهي تقول "هو يستحق كل شيء منذ أن وقعت علي وثيقة زواجنا وأنا لا أستطيع أن أمنع عنه اي حق من حقوقه" أجابها أوليفر بابتسامة حزينة " كيف تعيشين هكذا؟! كيف لبراءة مثل براءتكِ أن تتلوث بتلك الزيجة؟! كيف استطاع والدكِ أن يفعل هذا بكِ؟! " أغمضت أُنِي عينيها تخفي ألأماها وهي تقول "اوليفر أرجوك ارحل، لا يجب أن تكون هنا بعد الآن" أجابها بتوسل "دعيني أبقى قليلاً، لا يوجد أحد هنا، ولن يعلم أحد بوجودي" هزت أُنِي رأسها وهي تمسح دموعها وتنفض من مكانها "هذا ليس صائباً، كما أن هناك من سيعلم بوجودك"، أجابها بلهفة " لا تقلقي لم يرني أحد وأنا في طريقي إليك"،

أجابته أني وهي تنظر إليه بهدوء "إيان سيعرف بوجودك لأنني سأخبره" كاد أن يتحدث حتي قاطعه لتكمل كلامها "لن أستطع ألا أخبره، لم أعتد اخفاء شيء عنه فهذا حقه" أجابها هامساً وهو يقف أمامها "وماذا عن حقي أنا؟!".

أجابته أني وهي تشيح بأنظاره عنه حتي لا تنهار مجدداً "لقد أعطيته لك عندما كنا معا ولكن ليس بعد الآن" زفر أوليفر بتعب وهو يقول "أنا لن أكسبك أبداً في هذا النقاش، حسناً سأرحل ولكن تذكري .. أنتِ تقومين بدور الزوجة وتحاولين منحه جميع حقوقه وأن تكون بهذا الاخلاص معه فلا تنسِ أنه لم يحبكِ ولن يحبكِ مثلما أحبيتكِ" أجابته أني بألم "أعلم .. أعلم ذلك" ابتعد أوليفر وهو يودعها بعينه "إنه حقاً محظوظ، سامحيني لأنني خسرتكِ، ولكن لن أتوقف عن المحاربة من أجلكِ، لن أفعل".

"إن تلك الحرب الدائرة بيننا وبين القدر دائماً لها علاقة بالحـب، إما أننا نحاول أن نتمسك بحـب لا يوافق القدر عليه، أو أننا نحاول ألا نقبل بحـب كتبه القدر لنا ونبقي طوال حياتنا نتساءل ماهو الصواب، هل ما نريده أم ما حققه القدر؟! ثم فجأة يأتي الوقت لتظهر نتيجة هذه الحرب والحقيقة التي كانت مختبئة خلفها في النهاية، حتماً قدرنا الذي كتبه الله لنا هو الصواب دائماً".

لم يلح أوليفر إيان الذي كان مختبئاً خلف احدي الشجيرات أثناء خروجه من المعرض، بقي إيان مكانه للحظات وهو يشعر لأول مرة بالعجز أمام شيء ما، رفع أنظاره لباب المعرض وتهد بعـمق ثم تحرك ليدلف للداخل.

وصل لأسماع أني صوت خطوات أقدام فأغمضت عينيها وهي تمسح دموعها لتلتفت وهي تظن أن أوليفر قد عاد لترتجف مكانها وهي تلح إيان ينظر إليه بهدوء ولحـة عتاب مرت سريعاً في عينيـه لتلتقطها بوضوح، ألمه قلبه لألمها الذي ظهر بوضوح

علي ملاح وجهها الرقيقة ليشر بنصل يدي قلبه وهو يري
دموعها تنهمر أمامه في صمت ليتحدث بصوت بدا لها حنونا
"لقد نسيت هاتفني فعدت لأخذه .. أني!!".

كان همسه باسمها بهذا الحنان ما سطر نهاية صمتها لتتعالى
شهقات بكائها وفي لحظة لمحها إيان وهي تهرع باتجاهه لتلقي
بنفسها في حضنه، أخذت تبكي كطفلة صغيرة وهي تقول له
"خذني أرجوك بعيداً، أريد أن أرحل، أريد أن أرحل عن
جميع الناس، أنا متعبة، متعبة جداً إيان".

لم يستطع إيان أن يفعل أي شيء بعد أن ارتمت في حضنه
وشرعت بالبكاء كالطفلة الصغيرة، رفع ذراعيه وأحاطها بهم
بهدوء بينما مشاعر متضاربة بداخله تجاهلها بقوة وهو يقول
بهمس "اهدي .. اهدي أني، أنا .. أنا هنا، لن أتركك، اهدي
أرجوك".

مرت دقائق وبكائها لم ينقطع بينما يهددها إيان بحنان ويربت علي شعرها حتي مر بعض الوقت ليلمح هدوئها أخيراً، شعر بتجمد للحظة وكأنها أدركت ما فعلته الآن واقتربها الشديد منه لتبتعد عنه بخرج وتبعد انظارها عنه لتعتذر بنجل فيجيبها إيان "أني، لا داعي للاعتذار، لم يحدث شيء"، ساد الصمت للحظات قبل أن تهمس له "ارحل إيان، أرجوك ارحل، لا يجب أن تكون هنا الآن، يجب ألا .. أرجوك فقط ارحل".

شعر إيان بخرجها وجراح قلبها التي لم تشف بعد فلم يستطع أن يرفض لها طلب وهي في تلك الحالة ولكن لم يستطع أن يمنع شعور الخوف عليها في تلك الحالة فقال لها "حسناً سأرحل ولكن هل ستكوني بخير؟!" همست بعد لحظات من الصمت وهي تقول "توقف عن سؤالي بهذا فأنا لا أريد أن أكذب عليك"، هز إيان رأسه بتفهم وهو يقول "حسناً فقط كوني بخير".

أخذ إيان هاتفه وخرج بهدوء بعد أن توقف للحظات ينظر لها يحاول أن يطمئن قلبه عليها، بينما جلست أني على الكرسي لتتساقط دموعها في هدوء وكأن ما عاد لها سيطرة عليها.

استمر شعور القلق ملازماً له حتي بعد أن ركب سيارته فلم يجد حلاً سوي أن يتصل بأخيها جو فاتصل وأخبره باختصار عما حدث، فلم يمر نصف ساعة حتي لمح إيان وصوله ليطمئن عليها إيان مؤقتاً لوجود جو بجوارها ورحل بألامه للشركة.

مر اليوم كئيباً عليه في الشركة يفكر في أحداث اليوم وقد تضاعف غضبه تجاه أوليفر فهما أوجعه قلبه من كلمات أني لم يستطع إلا أن يشعر بألمها هي وهي تدافع عن قلبها ومشاعرها أمام أوليفر.

رحلت أني مع جو إلي شقته الذي أدخلها لغرفته لترتاح قليلاً ثم اتصل بإيان ليفهم منه بالتفاصيل ما حدث ويطمئنه عليها فقال "هي نائمة الآن ولكن اسمحي لي أن تبقي الليلة معي في المنزل وسأوصلها غداً لمنزلك" أجابه إيان وغصة ألم أصابت قلبه

لمعرفته أنه لن يراها اليوم "إن كان هذا سيريحها فأنا لا أمانع" شكره جو وهو يكل "ربما يتصل بك أبي ليعرف إن كانت أني معك أم لا، أخبره فقط أن مشكلة واجهتني وقررت أني أن تبقي معي الليلة لأنني لمحت أحد رجاله يتبعنا وبالطبع لا نريد اخباره ما حدث معها" أجابه إيان "لا تقلق، سأخبره أيضا أني صاحب الاقتراح بأن تبقي معك، لا تقلق بخصوص أي شيء فقط اعتن بها جيداً، وطمئني عليها ولو برسالة فقط" أجابه جو "لا تقلق سأخبرك بالتطورات".

نهض إيان من مكتبه بعد أن انهي اتصاله مع جو وقد شعر بالاختناق في المكان فلم يكده يركب سيارته حتي قابله شون المساعد الشخصي لوالد أني وهو يقول "سيد إيان هل لي بدقيقه معك؟!".

نظر إيان له ببرود فهو يعلم أن شون هو اليد اليمنى للسيد ستيوارت وانتسبت له الكثير من الصفات السيئة فهو شخص رخيص وقدر يتبع كل الأساليب الملتوية من أجل الوصول

لغايته، تحدث إيان بهدوء "هل لي بمعرفة ما تريده؟!" أجابه شون بدون أي مقدمات "أين السيدة أني؟" تابع إيان حديثه بهدوء يخالف ما بداخله من غضب "ولماذا تسأل عنها؟!" أجابه شون "السيد ستيوارت يريد أن يعرف مكانها" أجابه إيان وهو يلتفت ليفتح باب سيارته "إذا سوف أتصل به وأخبره".

كاد إيان أن يركب سيارته حتي منعه شون وهو يقبض علي ذراعيه بقوة قائلًا ببرود "احذر من تلك اللعبة التي تقوم بها فمخاطرها ستصيبك فقط"، دقق إيان النظر في ملامح شون وهو يري وجه غامض يوحي بالشر خلف تلك الواجهة الباردة فأجابه بهدوء "هل هذا تهديد سيد شون؟!"، ابتسم شون ابتسامة غليظة وهو يقول لإيان "نعم"، أبعد إيان ذراعه عن قبضة شون بقوة وهو ينظر له ببرود بينما ابتعد شون عنه ليرحل عن المكان، ركب إيان سيارته وقادها بغضب أهوج وهو يشعر بأن النار التي بصدرة قادرة علي احراق العالم كله.

رن هاتفه فأوقف السيارة ليحجب "سيد ستيوارت أهلاً بك" جاءه صوت ستيوارت "أهلاً بك عزيزي، كيف حالك؟!" أجابه إيان بهدوء "بخير علي ما يرام" فأكل ستيوارت "وكيف حال أُنِي؟! هل هي بجانبك؟! أعطها الهاتف فأنا أريد التحدث معها".

صمت إيان قليلاً قبل أن يقول بصوت وصل لستيوارت متهمًا "هذا غريب سيد ستيوارت، إن أردت الحديث معها فلماذا اتصلت علي هاتفِي؟! يبدو أن السيد شون قد وصل إليك، أخبرني سيد ستيوارت من باب الفضول فقط متى اتصلت لتطمئن عن حالة ابنتك ولتسمع أخبارها؟!" بهت وجه ستيوارت بعد هجوم إيان له فقال بارتباك "أنا .. أنا فقط أردت الاطمئنان عليكم، لما هذه اللهجة التي تحدثني بها؟!" زفر إيان بغضب وهو يجيبه "ليتك اتصلت لكي تطمئن علينا حقاً، ابنتك مع جو شقيقها، لقد واجهته القليل من المشاكل وأخبرتها من الأفضل أن تكون معه في تلك الظروف".

صمت ستيوارت قليلاً قبل أن يشكره بهدوء لينهي إيان الاتصال وهو ناظم علي ستيوارت وعلي المعاملة التي يعامل ابنته بها، أدار سيارته ورحل للمنزل وبعد القليل من الوقت وصل أخيراً ليدلف لغرفة اخته كعادته وسرد عليها كل ما حدث اليوم.

"لقد شعرت بشي غريب عندما احتضنتها، شعرت كأن العالم كله انتهى حولنا، أن العالم لا يجمع أي اناس غيرنا، لم أشعر بضعفها هي بل شعرت بضعفي أنا أمامها، شعرت أن ليس هناك أمان في العالم إلا معها، شعرت برغبتني في اختطافها من العالم كله وأبقياها بعيدة عن أي حزن أو أي ألم، لماذا أشعر بهذا اختي؟! كيف دخل الحب لقلبي مجدداً؟! هل هذا عدل حقاً، أن يأتيني الحب مجدداً بعد كل هذا الوجع؟! أدركت اليوم أن كل ما تفعله أني مجرد واجب تحتم عليها أن تفعله، ربما لا تشعر هي بأي شيء تجاهي، ستبيت الليلة مع شقيقها، ربما هذا أفضل لها، غداً سأسافر لبضعة أيام لأبدأ مشروعني الجديد.

لقد مر حقاً ثلاث سنوات، هل تعلمين أن اليوم هو ذكري زفاني مع جيسكا، الزفاف الذي لم يتم، ذلك اليوم الذي بينما كنت أنتظر دخولها من باب قاعة الافراح لأتفاجأ برجل يدلف حاملاً معه جواب منها: "إيان أنا اسفة لقد أحببت شخص آخر وأنا معه الآن خارج البلاد، أسفة".

نظرت إيمي إلي أخيها الذي لم يخبرها يوماً عن نص الرسالة بألم فلمحت الدموع تترقق في عينيه، نظر إيان لها وهو يكل "لقد هجرتني ليلة زفافنا لتسافر بعيداً ومع من؟! مع أعز صديق لي!".

ترقت عينها بالدموع ووضعت يديها علي وجه أخيها كأنها تشاركه حزنه بديلاً عن صوتها الذي لا يخرج فأكل إيان "أتعلمين لم يعد الأمر مؤلماً، لا أعلم حتي لما أبكي، حقاً ايمي لقد تركتها تذهب، لقد تركتها تخرج من داخل قلبي منذ اليوم الذي دخلت فيه أني لحياتي، لقد أنستني كل شيء، أنستني جميع الأامي ومحت كل الجروح التي كانت بقلبي، بدون حتي أن أسمح لها بالتوغل لقلبي، لم تكن نيتي أن أحبها حقاً، حتي

أنا طلبت منها ألا تتع في حيي ولكن وجدت قلبي يذهب إليها رغم عن ارادته كأنه أخيراً وجد وطنه".

ابتسم إيان بشرود وهو يتذكر أيامه معها وذكرياته القصيرة وابتساماتها وضحكاتنا البريئة. فنظر لأخته بحب وهو يقول بابتسامة حزينة "أنا .. أنا أحبها ايمي، لقد تأكدت فقط من مشاعري عندما ذهبت مع أخيها، عندما عدت للمنزل الآن ولم أجد لها فيه، نعم لم يمر وقت طويل ولكنني أفقدتها بشدة، أنا حقاً أحبها". لم يعلم أكان يرددها لأنه يشعر بمعنى الكلمة أم ليؤكد علي روحها بصدق مشاعره.

في نفس الوقت استيقظت أني من نومها وقد استغربت مكانها في البداية حتي توالى ذكريات اليوم عليها، نظر باتجاه الشرفة فلمحت الظلام يغلف المكان، نهضت باستغراب وخرجت من الغرفة فوصلت لأسماعها أصوات في المطبخ، لمحت جو وهو يعد بعض الأطعمة أمام الموقد، فسألته بهدوء "ماذا تفعل؟! " نظر جو إليها بابتسامة قبل ان يعيد أنظاره للطعام وهو يقول "مساء

الخير يا كسولة ، تعالي، أنا أحضر الغداء" ابتسمت أني وهي تقول "أنت في المطبخ!! شيء عظيم حقاً" ضحك جو وهو يقول "لا تسخري مني فلقد عشت فترة طويلة وحيداً لذا تعلمت بعض أساسيات الطبخ".

ابتسمت أني له بخنان وهي تنظر حوله لتلمح محتويات المطبخ الصغير وتفكر كم كان الأمر صعباً بعد رحيل أخيها الحبيب، أعادت انظاره إليه وتابعته بشرود وهي ممتنة له لأنه لم يتحدث معها في ما حدث اليوم قالت بابتسامة حزينة "كم اشتقت لجو العائلة هذا"، أغلق جو الموقد واقترب منها وهو يحتضنها بخنان ليعدها عنه ويجلسها علي أحد الكراسي أمام المائدة الصغيرة ليحضر لها كوب من العصير ثم جلس امامها وهو يقول بخنان "كيف حالك حبيبتي؟!" ابتسمت أني له وهي تلمس طرف الكوب بأناملها وهي تقول "أشعر بتحسن عن الصباح" تنهد جو بإرتياح وهو يقول بمزاح "حسناً اليوم هو يومي، لقد أخبرت إيان أنك ستبقين هنا الليلة وسأوصلك غداً للبيت" شعرت

بقشعريرة تسري بجسدها عند استماع لاسم إيان فسألت جو بارتباك " هل اتصل إيان؟! " أجابها جو بمكر " أعيدي صياغة السؤال هل لم يتصل؟! إنه يتصل كل ساعة .. " ، لم يكده يكمل كلامه حتي رن هاتفه فقال بمرح وهو ينهض من مكانه ليمسك الهاتف ويعطيه لها " ها انظري ، انه يتصل ، هيا أجبي أنتِ " ، نظرت أني له بقلق وهي تشير برأسها بالرفض لتقول " لا لا داعي لذلك فلتخبره أني مازالت نائمة " ضحك جو علي هيئتها وهو يقول " هيا عزيزتي إنه يتصل من الصباح ، وسيواصل الاتصال حتي تجيبي هيا " .

ردت أني علي الاتصال فوصلها صوت إيان قلقاً " مرحباً جو ، كيف حالك؟! كيف هي أني الآن؟! هل هي بخير؟! " .

ارتجف جسدها بأكله وهي تستمع لنبرة الحنان التي تشوبها القلق وهي تسمع اسمها منه ، شعور غريب لم تشعر به من قبل فصمتت قليلاً قبل أن تهمس " إيان " .

صوت أنفاسه القوية وصلها وكأنه أمامها في هذه اللحظة فلم تشعر بخفقان قلبه وعودته للحياة مجدداً فوصلها صوته أجش بالمشاعر " أني .. كيف حالك؟! ". أجابته بتلثم وهي تشعر بتضرج وجنتيها من النجل "أنا بخير .. شكراً لسؤالك".

كان جو يتابع ملاح وجهها بسعادة وهو يشعر أن ربما هناك مشاعر جديد قد ولدت وسط كل ما يحدث بينهما فترك المطبخ وخرج ليتركها تتحدث براحة، ساد الصمت بينها وبين إيان قبل أن يقطعه وهو يتحدث بمشاعر صادقة " لقد اشتقنا إليك، عاد البيت صامتاً من جديد، لقد أخبرت أبي وأمي بأنك مع جو لأنه في حاجة إليك بأمر ما، لم نعتد غيابك، حتي أنا لم أستطع النوم علي السرير بالغرفة وتركته لأبيت علي الأريكة" صمتت أني وهي تشعر بأنها تغرق بشدة في كل تلك المشاعر الجديدة فهمس إيان "أرجوك، لا تصمتي هكذا وتحدثي بأي شيء".

كاد إيان أن يخبرها عن مشاعره وعن اشتياقه لها واشتياقه لصوتها حين أتاها صوتها نجلاً "أنا .. أنا حقاً محرّجة مما فعلته سابقاً، أسفة لأنني ..". صمتت أني وأدرك إيان قصدها عن ارتمائها في أحضانه فقال بهمس "أرجوك لا تأسفي لهذا".

ابتلعت ريقها بصعوبة وذكرى دفء أحضانه تغتالها بقوة فقالت بتلعثم "أنا .. أسفة أيضاً لأنني طلبت منك الرحيل، لكن أردت أن أبقى لوحدي لفترة" تنهد إيان وهو يقول "لا تعتذري عن أي شيء أني، حقاً ليس هناك شيء يستحق الاعتذار"، ساد الصمت مجدداً قبل أن تقطعه هي وهي تقول "هناك أمر أريدك أن تعرفه" سألها عنه فأجابته "سبب انهيارى اليوم هو لقائي بأوليفر اليوم، لقد جاء للمعرض بعد رحيلك وأراد أن يتحدث معي في .. في حياتنا وماذا سيحدث ولكن أخبرته أن ليس هناك شيء لنفعله وأخبرته أن ليس له الحق في مقابلي بعد الآن" ساد الصمت مجدداً وغصة ألم تملكت قلب إيان وهو يتذكر حديثها معه فشعرت أني بالتوتر لصمته فقالت

"لماذا لم تقل شيئاً؟!" تنفس إيان بقوة وهو يقول "أخبريني أني، إن جائتكِ الفرصة لكي تبدأي حياتكِ من جديد مع .. مع أوليفر هل ستنتهزين هذه الفرصة؟!".

ساد الصمت قاسياً هذه المرة وأني تشعر بأن سؤاله ما هو إلا اعترافاً منها بمشاعره التي بدأت تتضح لها فلم تستطع أن تجيبه بشيء فهي لا تريده أن يتعلق قلبه بها فهي لا تعتقد أن بإمكانها منحه الحب الذي يستحقه.

كتم أنفاسه وهو ينتظر سؤالها ليأتيه صوتها هادئاً وهي تقول "نعم سأنتهزها فهو لم يكن لي في تلك الحياة ولكن ربما في حياة أخرى أو فرصة أخرى نكون معاً أنا وهو".

طعنة حادة أصابت قلبه لتهشمه لشظايا فهو لم يتوقع جوابها، خاف منه نعم ولكن لم يتوقع بعد ما حدث اليوم أن تقوله، تحدث بصوت متألم "أتمني أن تحصيلي علي ما تتمنيه في هذه الحياة وفي أي حياة أخرى، لقد شعرت بالراحة لمعرفتي أنك أصبحت بخير، أتمني أن تستمتعي بوقتكِ مع جو، أمسية سعيدة

لكنها". شكرته أني بهدوء وهي تودعه لينهي إيان اتصاله بها رافضاً
أن يخبرها بسفره غداً.

أنهي إيان اتصاله ودلف لغرفته واستلقي علي الأريكة، كان يعلم
أنه لن يستطع الوصول لقلبها وكان يعلم أن يجب ألا يتعلق بهذا
الحب فسيجرح قلبه مجدداً ولكنه لم يستطع أن يمنع روحه.

همس لنفسه "هي لا تحبك إيان، لذا توقف، اجعل هذا العقل
يتوقف عن التفكير بها واجعل هذا القلب يتوقف عن الخفقان
لها، توقف إيان، عد إلي ألامك، عد لقوقعة أحزانك مجدداً، لم
تعطك الحياة فرصة من قبل فلما ستعطيك فرصة الآن؟!
استيقظ إيان، أني مثل باقي النساء، لا يمكن الثقة بهن ولا
يمكن الوقوع في حبها أيضاً، توقف .. توقف".

أخذ إيان يحدث نفسه كالجنون الذي لم يفقد عقله فقط بل
فقد قلبه أيضاً.

نظرت ايمي من شرفة غرفتها للمنزل الذي أمامها ولحت نور غرفة إيان مضاءً، شعرت بالقلق عليه فهي لا تعلم هل تقلق عليه من مشاعره تجاه ذكرياته مع جيسيكاً أم عن مشاعره تجاه أني، تريد أن تطمئن عليه ولكنها لا تستطيع دخول المنزل فذلك الخوف الذي بداخل قلبها لم ينته.

أخرجت من الكتاب الذي بجوارها علي المنضدة صورة أخذت تنظر إليها بحزن ولحظات وانهمرت دموعها في صمت تتذكر ذلك اليوم المشؤم فلم يلاحظ أخاها أن ذكري زفافه المشؤم هو نفسه يوم زفافها ولكن الفرق أن ذلك الألم الذي بقلبها منذ خمس سنوات لا ثلاث كما الأمر معه.

همست داخلها بألم "لقد اشتقت إليك، اشتقت لضحكنا، لحبنا، ولمفاجأتك، اشتقت لأحلامنا، لماذا .. لماذا تخليت عن كل هذا؟! هل مازلت تشاق إليّ أم أنك لم تعد تتذكرني؟!"

احتضنت ايمي الصورة واستلقت علي سريرها والدموع تنهمر في صمت محزن.

في نفس الوقت اجاب جو أني وهو يرتب المطبخ معها "أنا غاضب منك" أجابته أني عن السبب ليجيبها "أنتِ لم تخبريني أنكِ عدت من روما لأتفاجأ بإتصال إيان بي يخبرني أن أتِي إليه، فتسائلت كيف سأذهب لروما بهذه السرعة، لأجده يخبرني باختصار عما حدث" تهتت أني وهي تقول "اه جو حقاً أسفة، لقد مرضت أخته فإضطررنا أن نعود بسرعة وحدث العديد من الأحداث بعدها"، نظر جو لها بدهشة وهو يقول "إيان له أخت!! هذا غريب فأنا لم أرها في حفل الزفاف".

سردت له أني أحداث الفترة السابقة التي عاشتها مع إيان ليجيبها بعد فترة صمت يستوعب فيها ما قالت "يا إلهي، لكل عائلة مشاكلها الخاصة بها، فيبدو أن لا توجد عائلة خالية من المشاكل ولكن هل تعلمين؟! لم أظن أن إيان يحمل لكِ المشاعر بهذه الطريقة".

ارتبكت أني وهي تقول "ماذا .. هل .. هل أخبرك بشيء؟!"،
أجابها بمكر "ليس هناك داع ليقول شيئاً فقط ملاح وجهه
اليوم وقلقه الواضح كانت أكبر دليل علي ذلك وحزنه وهو يقبل
اقتراحي بمكوئك الليلة معي" أجابته أني بهدوء وهي ترفض أن
تتجه لذلك الطريق الخيف الذي يجذبها بقوة لمشاعر لم تشعر بها
من قبل "للأسف اليوم كان صعباً وشاقاً علي الجميع".

ابتسم جو وهو يلحها تغير مجري الحديث فقال "لا لا أريد
سماع تلك الكلمات، أنتِ الليلة في بيت جو فلا مكان للحزن هيا
لدي مفاجأة لك" ضحكت أني وهي تراه يجذبها خلفه لخارج
المطبخ فقالت "مفاجأة جو! اذا هو فيلم رعب وفشار
وشيכולاته" ضحك جو وهو يقول بضيق مصطنع "دائماً تكشفين
خططي قبل أن أخبركِ بها".

ضحكت أني وسعد جو لرؤية ضحكتها أخيراً في نهاية اليوم
واستطاعته التخفيف عنها، بعد نصف ساعة جلسا يشاهدان

الفيلم حتي مرت ساعة ليرن هاتف أني فتسائل جو "من يتصل بك في هذا الوقت، ربما يكون إيان!".

ابتسم لها جو بحبث لتنظر له بضيق مصطنع وهي تمسك هاتفها لتري المتصل فوجدته طوم صديقها صاحب المطعم الذي تناولوا فيه هي وإيان فطورهما اليوم، أجابت بإستغراب لاتصاله في هذا الوقت "طوم مرحبا بك، لم نتحدث منذ فترة" وصلها صوت طوم حزيناً بايماً "أين أنت أني؟! لماذا لم تأت الليلة؟! لا يوجد أحد هنا"، استغربت أني حديثه بهذه الطريقة في البداية ثم مرت لحظات وهي تتذكر أنها لا تري طوم منهاراً هكذا إلا في ذكري ليلة وفاة زوجته. تحدثت أني بأسف "أه طوم أنا أسفة، أسفة حقاً، أنا في طريقي إليك انتظرنى".

أغلقت أني الهاتف ليسألها جو قللاً "ماذا حدث أني؟! " أجابته أني وهي ترتدي حذاءها "إنه الليلة ذكري وفاة زوجته، لقد نسيت نهائياً لهذا لم يكن موجوداً صباح اليوم".

تحدث جو بصدمة "يا إلهي كيف نسينا هذا أني، هيا لنسرع".

خرجنا من المنزل ومررت عشر دقائق حتي وصلا للمطعم،
استغربت أني ظلام المكان في البداية وعند دلفنا للدخل،
ارتطمت قدم جو بطبق مكسور، تجمدا مكانهما ثم اتجهت أني
مسرعة بإضاءة هاتفها لتشعل أحد أضواء المطعم، شهقت
بصدمة وهي تري المطعم بعد إنارته وكل شيء محطم به،
الأطباق، الكراسي، موائد الطعام، كل شيء، كادت أن
تنادي برعب علي طوم لتلمح جسد متكوم علي الأرض في
احدي الزوايا، اقتربت بقلب مُرتعب هي وجو لتجد طوم ينظر
لهما بضياح والدماء تغطي يديه فهتفت أني وهي تقترب منه
مسرعة تمسك يديه لتري مكان الجرح "جو.. أسرع وأحضر
علبة الاسعافات من هنا" ليتحرك جو مسرعاً وتكل أني حديثها
بحزن "ما الذي فعلته طوم؟! انظر.. لقد حطمت كل شيء في
المكان، انظر ليديك وكل تلك الجروح بسبب ما كسرتة".

لم يجبها طوم بشيء وعاد جو بالأدوات لتبدأ بتعقيم جرح طوم
ومداوته بينما اتجه جو للداخل ليحضر له شراب دافئ، دقائق

وانتهت أني بعودة جو حاملاً معه الشراب وأعطاه لطوم الذي شكره بخفوت.

جلسوا جميعاً علي الأرض فتحدثت أني بحزن "أنا أسفة حقاً طوم" أجابها طوم بهدوء "لا داعي لذلك، لم أتصل بك في البداية لعلني من أصدقاتك أنك في روما ثم أخبرتني المساعدة أنك أتيت اليوم فانتظرتك ولكن .. لم أتحمّل البقاء وحيداً اليوم، لم أستطع" قال طوم جملة الأخيرة بصوت يشوبه العجز فتحدثت جو "لماذا لم تتصل بي يا أحق؟! لما أني فقط؟!".

أجابه طوم بحرج "لم أرد أن أقلقك جو وخاصة بعد ما حدث لمنزلك". نظرت أني باستغراب إلي جو وهي تسأله "ما الذي حدث لمنزلك؟!"، أجابه جو بارتباك فهو لم يخبرها بما فعله والده ومساعدته شون "ليس الآن أني" أشار بعينه لطوم الصامت بينهما لتردف أني "حسناً سنتحدث فيما بعد، طوم هل .. هل تناولت أي شيء .. من ..".

قاطع طوم قبل أن تكلم سؤالها وهو يقول "لا كنت سأذهب لأشرب حتي الثمالة ولكن أنا وعدتك أني، أنا لم أقترب منها منذ 4 سنوات ولكن بدأت أفقد السيطرة علي نفسي فلم أشعر بها إلا وأنا أحطم كل شيء، لا أعلم لماذا فعلت هذا ولكن .." أجابه جو بمزاح "لا داعي للقلق بخصوص أي شيء، علي أي حال كان مطعمك في حاجة للتجديد".

حانت من طوم ابتسامة صغيرة لمحتها أني فقالت "جو هل لاحظت ما لاحظته؟! هل كانت هذه ابتسامة؟!" أردف جو متبعاً أسلوبها "لا لا أظن ذلك، ربما كان هناك شيء يأكله في فيه فحرك فكه". ضحك طوم وهو يهز رأسه يأس منهما قائلاً "يا لكما من مجانين". ربت جو علي كتفه وهو يقول "لا تقلق، غداً ستجد كل شيء جديد في المطعم وسنختار لك الألوان وكل ما يخص المكان". أردفت أني بابتسامة "لا داعي لأن تحزن أبداً فلقد عشت من أجلها كل تلك السنوات وحققت أحلامها فأكل حياتك من أجلها لكي تقابلها في الحياة الاخرى وتجدها

فرحة بما أنجزته في حياتك" أجابها طوم بشرود " لا أظنها ستسعد برؤيتي في أي حياة أخرى". قال جو برفض "لا تقل هذا يا رجل، إنها حتمًا سعيدة بك الآن".

لمحت أني اهتزاز كتفي طوم فأدركت بكائه، حاولت تهدئة هي وجو حتي مر بعض الوقت هدأ فيها طوم، قال جو "سأذهب الآن لأحضر شيء نتناوله جميعًا بما أن المطعم مغلق الليلة للاصلاحات" ابتسم أني وقالت وهي تنهض وتساعد طوم في النهوض "جيد وأنا وطوم سنبداً بتلك الاصلاحات" رحل جو لشراء الطعام بينما بدأت أني في تنظيف المكان وإزالة الطاولات المتهشمة والكراسي المحطمة بمساعدة طوم الذي قال بخرج بعد أن انتهيا "أسف أني فلقد أتعبتك معي اليوم" نظرت أني له بضيق وقالت وهي تنهد بتعب مصطنع "نعم، أنا حقًا متعبة، هل تري لقد أجهدتني حقًا".

ابتسم طوم علي هيئتها فقالت وهي تبتسم له "فقط أتعبي كل يوم في أمور حياتك وكن بخير".

ابتسم لها طوم وهو يقول بامتنان "أنكِ حقًا أعظم أخت لي"،
قالت أني وهي تجلس معه علي أحد الأرائكة "وأنت أخي الثاني
طوم فأنت وجو لا أستطيع العيش بدونكما أبدًا".

ساد الصمت للحظات قبل أن تقطعه أني وهي تلمح شرود طوم
"طوم، لماذا أشعر أن هناك شيء تخفيه عليّ، كل عام أريد أن
أسألك هذا السؤال ولكن كنت أشعر بالاحراج".

أجابها طوم وهو ينظر لمدخل المطعم بشرود "نعم، هناك شيء
لم أخبركِ به أني، خفت أن أخبركِ به لا تُصدقيني وتركيني
مثلها فعلت عائلتي معي، أنتِ وجو كل ما أملك في هذا الحياة
الآن ولم أرد أن أخسركما أيضًا" نظرت أني لها بدهشة وهي
تقول "طوم، لا يوجد شيء يبعدنا عن بعض أبدًا مهما كان، أنا
أثق بك".

ابتسم طوم لها بامتنان وهو يسرد لها ما أخفاه عنها "في ذلك
اليوم المشؤم، كدت أن أصل لمنزل زوجتي ولكن تذكرت
أنني تركت ورق هام في الشركة التي أعمل بها ولم أضعه في

الخزنة فذهبت لهنالك ووجدت شيئاً تمنيت ألا يحدث أبداً، رئيسي في العمل مع امرأة أخرى تعمل في أحد الأقسام، كانت زميلة لي، كان الأمر صدمة لي لأن رئيسي في العمل هو والد زوجتي". شهقت أنني بعدم تصديق وهي تسأله "يا إلهي وماذا فعلت؟!".

ضحك طوم بتهكم وهو يقول "يا ليتني فعلت شيء، أنا لم أتحرك من مكاني بسبب الصدمة، لم أفكر في أي شيء سواها، كيف ستتلقى الخبر؟! كيف ستتقبل هذا؟! لقد كان قدوة لها، لم تر كيف كانت تعتر به بشدة، تحدث معي وقال أنني أسئت الفهم، فلم يحدث شيء وأخبرتني زميلتي أن كان لديها مشكلة وجاءت لكي تحلها معه، بالطبع لم أصدق هذا، يعلم الله كم وددت أن أصدق ما يقولانه ولكن كنت أعلم ما رأيته عينا، لم أقل له شيء سوي أنني جئت من أجل ورق هام سأضعه في الخزنة وسأرحل، دخلت مكنتي ولم أعلم ما العمل، توقف عقلي نهائياً، مرت دقائق لألمح زميلتي تدلف للمكتب وهي

تحدث بنادم ورجاء بالألا أخبر أحد بشيء فأخبرتها بنفور أن تترك المكتب وتذهب، أخذت تحكي أن الرئيس سيطردها من العمل وأنها اضطرت لفعل ذلك ثم لمحتها وهي تقترب مني ثم بدأت تخلع ثيابها بإغراء أمامي، عندما أدركت حيلتها الرخيصة قررت الرحيل من المكان بأكمله، لحظة واحدة كانت الفاصلة وأنا أفتح الباب لأجد والد زوجتي أمامي يصرخ بأعلى صوته وخلفه رجلي الأمن وهو يهتف ما الذي تفعله هنا؟! أهكذا أئتمنك علي شركتي، هل هذا ردك علي احساني لك ووثوقي بك، لقد وثقت بك وأعطيتك ابنتي أهكذا ترد الجميل؟!، تجمدت مكاني ولم أستطع التفوه بشيء وخاصة عندما رأيت العائلة كلها أمامي، ولكن رحلت روحي وتركت جسدي وأنا أراها أمامي تنظر لي بصدمة، دموعها تأتي أن تنهمر علي وجنتيها، أردت التوسل لها لكي تسمعني ولكن لم أستطع وهي لم تمنحني الفرصة لأقول شيء، رحلت علي الفور، أردت الذهاب ورائها لكنهم منعوني، نظرات أهلي لي الراضية

وصفحة أبي التي لم أنسها، فأنبهي والدها كل شيء، وأخبر عائلتي أن ليس لي مكان لا في شركته ولا بين عائلته فوجدت عائلتي تنكر مني قبله".

كانت أني تنظر له بصدمة وهي تهتف بغضب "يا إلهي، يا له من رجل قدر، لماذا لم تتصل بها وتخبرها الحقيقة، لماذا لم تذهب خلفها؟!" ابتسم طوم بحزن وهو يقول "أردت ذلك، وكدت أن أرحل حتي لمحتة يتحدث في هاتفه وهو يهتف بصراخ عن حادثة ثم جلس أمامي علي كرسي المكتب وهو يكمل بالكلمة التي أنهت كل شيء حقاً، كلمة أنهت حياتي كلها لقد ماتت .. ابنتي ماتت، أخذ يصرخ بهذه الكلمة ولمحتة بمجود وهو ينهض ويلكمني في وجهي وجسدي ويصرخ بأنني قتلت ابنته، ولم أع بشيء سوي رجال الأمن يبعدونه عني وأنا أردد داخلي بأنني بالفعل من قتلها، لقد كنت السب في رحيلها هكذا، وكنت السبب في موتها".

قال طوم جملته الأخيرة بدموع وهو يهتف بين بكائه " لقد رحلت بدون أن تعرف حتي الحقيقة". كانت أني تربت علي ذراعه وهي تشاركه الدموع ولم تفق بعد من صدمتها مما سمعته، وأخذت تتسائل هل هناك أشخاص هكذا بهذه القسوة.

فاقت أني من صدمتها علي بكائه العالي فأخذت تهدئه وهو يقول "أندركين ما أكثر شيء يحزني، أنا لا أستطيع أن أتذكر لها ذكري مفرحة سعيدة تسعد قلبي، كل ما أتذكره هو تلك النظرة التي نظرت بها إليّ وودعتني بها في المكتب، لا أتذكر سوي الدموع التي أبت أن تهطل بألم أمامي".

أجابته أني وهي تمسح دموعها "أنا أسفة طوم، أسفة حقًا لما حدث معك، لقد تعرضت لظلم قاتل، ولكنك لست قاتلها، بل والدها، والدها هو من فعل ذلك، والدها هو من يحمل ذنب قتلها وليس أنت، وأنا علي يقين بأنها تعرف الحقيقة الآن، أنا واثقة من هذا".

كانت ليلة حزينة حملت العديد من المآسي والذكريات الحزينة للجميع، أخذت أني تفكر في مشاكلها وما تعرضت له وشردت في طوم وما تعرض له من ظلم وأدركت أن علي الرغم من صعوبة المشاكل والجراح التي تعرضت لها إلا أنها لا تساوي شيء بجراح طوم الذي يتألم كل لحظة ويتمني ولو للحظة أن تعود فيها زوجته للحياة حتي يخبرها الحقيقة، الحقيقة فقط.

جاء اليوم التالي وعادت أني للمنزل بعد أن أوصلها جو، دخلت المنزل ولحت خلوه فسألت السيدة مايلي عن الجميع فأجابتها بعد أن ألقت عليها التحية "السيد والسيدة في عملهما عزيزتي والسيد إيان سافر فجر اليوم" رددت أني جملتها بدهشة وهي تسألها "سافر!! إلي أين؟!". تحدثت مايلي باستغراب وهي تقول "عذراً سيدتي، ظننتكِ تعلمين، لقد سافر في رحلة عمل لمدة ثلاث أيام" أجابتها أني بارتباك بعد أن لحت استغرابها وهي تقول متصنعة التذكر "اها نعم لقد تذكرت، شكراً لك".

صعدت أني إلي الغرفة بهدوء فوجدتها كما هي لم يتغير بها شيء ورائحة خفيفة وصلت لأنفها فأرسلت قشعريرة لذيدة لجسدها وهي تتعرف علي رائحة إيان المفضلة، تجاهلت ارتعاشة جسدها وجلست علي السرير وهي تهمس لنفسها " لماذا سافر فجأة هكذا؟! ولماذا لم يخبرني؟! هو .. لم يودعني حتي!!".

أدارت رأسها بجوارها وشعور ثقيل يحتم علي روحها لا تعلم سببه فلمحت بعينها رسالة بجوارها عليها أسمها، أمسكتها باستغراب وفتحتها فأدركت أنها من إيان:

" عزيزتي أني ...

عوداً حميداً للمنزل، أنا واثق بأنه عاد يتنفس مجدداً بوجودك فيه، أسف لأنني لم أكن بانتظارك، وأسف لأنني لم أخبرك بسفري ولكن لم أحب أن أقلقك وخاصة أنك كنت مع أخيك، أتمني حقاً أن تكوني قد استمتعي بوقتك معه وأتمني أن تكوني بخير الآن، سأغيب لثلاث أيام، لا تجلسي بالمنزل وحيدة، إن أردت الخروج فافعلي ما تريدينه، ولكن لا

تعرضي نفسك لأي شيء يحزنك، فدموعك التي تتساقط هي غالية حقاً لي، أعتذر منك ولكن لن أكون علي اتصال بك في سفري، لذا أردت أن أكتب لك هذه الرسالة الورقية فربما يكون أثرها لطيفاً من مكلمة منتهية أو رسالة علي الهاتف، فأحيانا الكلام الملموس أفضل بكثير من الكلام المسموع ويصل للقلب أيضاً، اعتنِ بنفسك جيداً واعتنِ بمن في المنزل.

أنا .. أسف إن كنت سببت لك في أي وقت حزن أو ضيق أو اجبار علي شيء لم تحبيه، حقاً أسف .. وداعاً .. صديقك إيان". رجفة أصابت قلبها وهي تعي كلماته الأخيرة وشعرت أن ربما إيان قد سمع ما دار بينها وبين أوليفر قبل عودته للمعرض، لم تشعر بنفسها سوي وهي تقرب الرسالة من وجهها لتشم رائحة إيان بها وكم أشعرها هذا بقربه حقاً منها فحانت منها ابتسامة صغيرة وتشعر بقلبها ينتفض من مكانه، نهضت من مكانها وأخذت تنظر حولها في أنحاء الغرفة، وإلي الأريكة وتذكر حديثه معها وما قاله لها في مكلمته الأخيرة، ارتعش جسدها

لذكرى قلقة وحنانه عليها، اتجهت للشرفة ففتحت وهي تنفس بقوة لتنعش روحها برائحة غير رائحة الذكريات التي تخيفها فلمحت ايمي بالاسفل تجلس بشرود كعادتها في الحديقة، ظلت تنظر إليها وتتذكر حزنها الذي لا يرحل عنها ثم جاءت لها فكرة. شعرت أنني حقًا بكلام إيان في رسالته وكيف لمس قلبها حقًا فأدركت أن بالفعل الكلام الملموس يصل للقلب بسهولة فقررت أن تفعل المثل مع ايمي فربما تلمس شيء من أعماق روحها، مسكت ورقة وبدأت تكتب ثم بعد دقائق نزلت للأسفل ونادت علي الممرضة التي دلفت لداخل المنزل وأعطتها الرسالة طالبة إياها أن تعطيها لاييمي، استغربت الممرضة في البداية ولكن أخبرتها أن تفعل هذا بدون سؤال الآن، خرجت الممرضة لاييمي التي كانت تجلس في الحديقة وصعدت أنني مُسرعة لغرفتها ونظرت من الشرفة إلي ايمي فلمحتها تأخذ الرسالة من الممرضة باستغراب:

"صباح الخير، ربما تتسائلين من قد يرسل إليك رسالة هكذا، سأخبرك باسمي أولاً، أنا أني أسكن في الغرفة العلوية من المنزل، وأكون زوجة إيان، أخبروني أنه من الغير صواب أن أقابلك الآن من أجل صحتك ونظراً لآخر مرة رأيتني بها وأدركت كم أزعجك هذا كثيراً فقررت مراسلتك، فأنا حقاً أريد التعرف عليك، وأرغب أن نكون أصدقاء ولكن غير مسموح لي برؤيتك، لقد شعرت اتجاهك براحة كبيرة حتي قبل أن يحدثني إيان عنك، أخبرني صديق عزيز لي أن الكلام الملموس يصل القلب أكثر من الكلام المسموع، لذا أتمني حقاً أن تمنحني الفرصة في أن أراسلك فربما أوصل كلامي لك ولقلبك، سأنتظر ردك بسماحك لي أو بالرفض، سأنتظر حتي إن انتظرت للأبد ... أني".

مسكت ايمي الرسالة بين يديها ولم تمنح الممرضة التي تقف أمامها أو أني التي تتابعها من الأعلى أي ردة فعل علي ما قرأته، نهضت بعد لحظات ووضعت الرسالة بجواره علي الكرسي ثم توجهت لغرفتها بهدوء تام.

تابعت أني بحزن وهي تراها تترك الرسالة وتدلف لغرفتها فأدركت أن تلك الفكرة لم تنجح مع ايمي.

مر اليوم طويلاً عليها وهي قابعة في الغرفة لا ترغب بالخروج، شردت في ايمي وحالتها النفسية التي استمرت لسنوات بدون أي تغيير ملموس فيها، وأحياناً أخرى تنظر للغرفة وتشعر بوحشة غريبة في قلبها فتتأمل لرسالة إيان وتعيد قراءتها مجدداً لعل ذلك الشعور الثقيل يرحل، نظرت للأريكة بابتسامة وهي تتذكر كيف ينام كالطفل الصغير وكيف كانت تراه ملاكها الحارس.

مضت تكتب في مذكراتها عن مشاعرها الغريبة والتخبط بينها وتفاجأت بنفسها وهي تسطر في مذكراتها أنها بعد قضاء اليوم

بدون رؤيته قد اشتاقت إليه ولكن حيرتها كانت في جهلها في تلك المشاعر، لا تعلم هل هذ شوق طبيعي بين الاصدقاء أم شوق مختلف ذو مذاق رائع بين الأحبة، ارتجف جسدها لهذه الفكرة ونهضت من مكانها وهي تغلق مذكراتها ثم قررت أن تنزل للأسفل وتساعد في تحضير الغداء ولا تبقى في الغرفة طويلاً.

شاركت أني السيدة مايلى في ما يحبه أفراد العائلة من الطعام أعدت طبقاً خاصاً لايى أمله في أن تتقرب به منها أكثر. خرجت وأعطت الطعام للمرضة ثم توجهت للحديقة الخارجية في انتظار أي رد من ايى التي علمت من المرضة أن أنى أصرت على تحضير طعام الغداء لها.

مر الوقت بطيئاً وقد شعرت أنى بالاحباط لمجيء الليل ولم تجد أي جواب من ايى فقررت أن تدلف للمنزل بعد أن فقدت الأمل في هذه الخطة أيضاً، كادت أن تصعد لغرفتها بعد أن رفضت تناول الغداء فقابلتها والدة إيان وهي تقبل وجنتها

وتحدث بحنان "إذا أظن أن تلك المشاعر الحزينة سببها غياب إيان أليس كذلك؟!" ابتسمت أني لها باحراج وهي تلقي عليها التحية وتقول "لقد مرت فترة طويلة منذ أن رأيتكِ أُمي" أجابتها جيسي بحبة وهي تقول "نعم عزيزتي فلقد كانت هناك انتخابات في الجمعية وقد أخذت الكثير من وقتي، شكراً لكِ علي هذا الغذاء اللذيذ، لا أظن أن رأيت مارتن مستمتعاً بالغذاء هكذا منذ زمن". ابتسمت أني لها وهي تقول "سعدت حقاً بسماع ذلك" مسكت جيسي كف يديها وهي تقول "هيا تعالي، أريد أن أريك شيئاً قبل أن ينهي مارتن عمله في المكتب ويصعد للغرفة" صعدتا لغرفة جيسي وأجلستها علي أحد الأرائكة في زاوية الغرفة وتحركت باتجاه أحد الأدراج وأخرجت منه ألبوم صور للعائلة، أرتها صور العائلة منذ زواج جيسي ومارتن حتي عيد ميلاد ايمي منذ سنة، رأت أني العديد من الصور لإيان وايمي وهم صغار والسعادة تزين وجههما الجميل، شعرت بالسعادة تنتقل إليها من الصور فقالت "كم يبدووا سعداء،

ابتسامتهما جميلة جداً" أجابتها جيسي بنبرة شوق "أه ابنتي، كم اشتقت لرؤيتهما سعداء، كدت أن أفقد الأمل حتي جئت ودخلت حياتنا" نظرت أني لها باندهاش وهي تتسائل "مجيئ أنا! .. كيف؟!"

أجابتها جيسي "هل ظننت أن هذه حياتنا قبل مجيئك؟!، نحن لم تجمعنا وجبة واحدة حتي أني، يستيقظ إيان مبكراً حتي لا يجلس مع والده ويتجادلان ولا يشعرني بحزنه، كان فقط يذهب لأخته ويقضي معها صباحه كله حتي يرحل والده ثم يذهب لعمله، لم أره مُبتسماً منذ حادثة ايمي حتي مع جيسिका لم يكن بهذه السعادة حتي رأيتهُ مؤخراً معكِ، لمحتكِ في الحديقة الخلفية وكم بدت ضحكته رائعة وقتها، ضحكته التي حرمت منها لسنوات".

تذكرت أني كلامهما في الحديقة معاً في بداية زواجهما وابتسمت بحنان للذكرى لتنتشلها جيسي من شرودها علي كلماتها السعيدة "الآن فقط عزيزتي شعرت بالاطمئنان أن

ابني قد وجد الحب أخيراً، سعادته معكِ هي الدنيا كلها لي يا ابنتي، خفت في البداية من أن يعاني إيان مجدداً حباً من طرف واحد حتي شعرت بالاطمئنان قليلاً وأنا ألمح حزنكِ اليوم واشتياقكِ الواضح له بينما كنتِ تجلسين في الحديقة بمفردكِ، شعرت بقلب الأم أنكِ تشتاقين له لذا أنتِ حزينه، أليس كذلك حبيبتي؟!.

ارتجف قلبها من نظرات جيسي التي تتوسلها الاجابة ثم فكرت في كلماتها وكيف أن إيان لم يغب للحظة عن تفكيرها اليوم، أدركت أني أن حزنها اليوم لم يكن بسبب ايمي فقط ولكن بسبب إيان أيضاً.

نظرت لعين جيسي وهي تنتظر بتلهف اجابتها ويريق أمل ينتظر أن يخرج للعالم فقالت بخجل "نعم أُمي، أنا أشتاق له بشدة، أشتاق لرؤيته وللتحدث معه، للضحك معه، أشتاق حقاً لرفقته".

صمت أني من صدمتها لما تفوهت به فهي أرادت أن تخبر والدته أنها فقط تشتاق إليه لينطق لسانها بما يحمله قلبها وتخشاه، جذبتها جيسي لأحضانها بقوة وهي تهتف من بين دموعها "شكراً لك ابنتي، شكراً لك لأنك أنرتي طريقه مجدداً، ساعدتني علي النهوض والخروج من العتمة التي كان يحيا فيها، شكراً لك فوجودك في حياته أعاد روحه الميتة للحياة مجدداً".

ابتسمت أني لها بنجل وبعد وقت قصير دلفت أني لغرفتها بعد أن تركت جيسي لترتاح قليلاً وجلست علي السرير تفكر فيما سمعته وفيما قالته وأخذت تتسائل داخلها "لماذا قلت لها هذا؟! هل أنا مشتاقة له حقاً؟! هل هذه هي الحقيقة؟! هل هذا الشعور الحزين الذي بداخل قلبي هو اشتياق؟!".

صوت طرقات علي الباب أخرجها من أفكارها، نهضت لتفتح الباب فرأت الممرضة الخاصة بايمي، سألتها بقلق "هل حدث شيء؟! هل ايمي بخير؟!" أجابها الممرضة "نعم سيدتي، السيدة ايمي أعطتني هذا الظرف ووجدت اسمك عليه فعلت أنها تريد

اعطائه لك"، لم تصدّق أني ما سمعته والتقطت الظرف بسرعة منها وشكرت الممرضة قبل أن تدلف للغرفة، جلست أني علي الأريكة وفتحت الرسالة لتقرأها بسرعة.

"أنّي .. لا أعلم ماذا أناديك، هل أني أم زوجة أخي؟! لم أكتب لأحد أبداً في حياتي لذا لا أعلم ماذا أقول، لم يأت باعتقادي يوماً أنني سأتحدث مع أحد بالكتابة، لذا شكراً لك أولاً علي هذه الفكرة، لا أدري ماذا يجب أن أقوله ولكن سأشكرُ ثانياً علي الفطور الذي اعدته ذلك اليوم، لم أتناول شيئاً لذيذاً هكذا من قبل وشكراً ثالثاً علي وجبة الغداء اليوم، كانت أمي تعد لي هذا الطبق الخاص منذ صغري، ولكن مع الوقت تغير مذاقه عن قبل فلم أعد أتمتع به، حتي قُبِتَ باعداده اليوم، وأعدت لي ذكريات أجمل أيام حياتي عندما كنت طفلة في العاشرة من عمري. شكراً رابعاً وهذا الأهم علي تلك المشاعر التي ملأت بها المنزل وأعطيتها لأخي، لا أعلم إن كنت ستسعدني بما سأقوله أم ستزعجين ولكن أريدك أن تعرفيه ففي هذه الحياة مهما

كانت المشاعر فلم تُخلق ليتم كتمانها، علي الأقل هذا ما تعلمته في حياتي.

أنا لم أر أخي بهذه السعادة من قبل، ولا حتي منذ وجوده مع جيسيكَا، حتماً لاحظتِ أنني وأخي لم ينتابنا الحظ في الحب ولكن سعدت عندما علمت بأن حظه تغير.

لا أريد أن أقول لك المزيد الآن فأنا لا أعلم إن سررت أم انزعجت من حديثي السابق لذا سأنتظر ردك في رسالتك، شكراً لكِ علي كل شيء إيمي".

دمعت عين أني من السعادة وهي تمسك الرسالة في يديها، لا تصدق أن فكرتها ستنجح وتؤثر بالخير علي ايمي، أسرع أني ولم تهتم بالوقت وأخذت ورقة وكتبت في رسالتها الثانية ما شعرت به وأرادت قوله ونزلت مُسرعة وأعطتها للممرضة ولكن الأخيرة أخبرتها أن ايمي تناولت الدواء ونامت، شكرتها أني بهدوء بعد أن أخبرتها باستجابة ايمي لرسالتها وصعدت

للغرفة وهي سعيدة بكيف انتهي يومها، ربما ايمي لم تقرأ رسالتها الثانية ولكنها سعيدة بأن هناك رد أخيراً منها.

دخلت أني غرفتها وتناولت هاتفها وكادت أن تتصل بإيان لتخبره بما حدث فحتماً سيفرح بتلك الأخبار ولكنها توقفت وهي تتذكر كلامه بأن لن يكون هناك أي وسيلة اتصال بينهما طوال الثلاث أيام. أغلقت هاتفها وشعور غريب بالحزن انتابها فاستلقت علي السرير وهي تنظر في أرجاء الغرفة حولها، حانت منها نظرة إلى الأريكة فابتسمت وهي تتخيله نائماً فهمست "تصبح علي واقع أفضل".

وفي نفس الوقت في مكان بعيد جلس إيان علي سريريه في غرفة الفندق وقد شردت أفكاره في أني وانداهش من مشاعر الاشتياق التي انتابته منذ سفره، لم يستطع النوم علي الرغم من ارهاقه ففتح هاتفه وأخذ يشاهد صور زفافهما التي أرسلها إليه المصور فابتسم بحزن لصورتها وهمس "تصبحين علي واقع أفضل أني".

جاء اليوم الثاني عن غياب إيان واستيقظت أني وعندما وجدت نفسها وحيدة في غرفتها تذكرت استيقاظها صباحاً ليقابلها إيان بابتسامته وهو يلقي عليها تحية الصباح، تذكرت كم استطاع محو شعور الوحدة الذي طالما شعرت به ولدهشتها شعرت بأن اشتياقها له قد ازداد عن أمس كأن لم يفت علي غيابه يوم واحد فقط.

نزلت أني لتعد الفطور وأخذت طبقاً خاصاً لايي وذهبت به للممرضة فأخبرتها أنها ستعطيها رسالتها مع وجبة الفطور. جلست أني في الحديقة في مكانها القديم الذي جلست فيه مع إيان من قبل وتذكرت أحاديثه معها وسرده لتفاصيل المنزل وذكرياته فيه.

دخلت الممرضة علي ايي بالفطور والرسالة فتناولت ايي منها الرسالة أولاً وقرأتها: "عزيزتي ايي .. لا تعلمين مقدار السعادة التي غمرتني عندما رأيت رسالتك، لم يشعر قلبي بقدر كبير من جرعة السعادة هذه من قبل لذا أشكرك بشدة، لا داعي

لشكري علي أي شيء فها قمت به، قمت به بحب وأتمني حقاً من
أن أترك انطباعاً جيداً عندك، يمكنك أن تقولي لي أي شيء
تريدينه فأنا لن أنزعج من كلماتك ولن أحزن أبداً منك،
ويمكنك أيضاً أن تأتمنيني علي أسرارك فلقد أصبحت صديقة
لي وأتمني أن أكون كذلك لك.

سأخبرك بأول سر من أسراري .. أنا اشتقت لإيان الليلة، كما
اعتدت بأن أشتاق لأي فكلاهما ترك أثراً كبيراً بداخل قلبي،
سأنتظر رسالتك أني".

تناولت ايمي الفطور بسعادة شعر بها قلبها مختلفة ثم أخذت
ورقة وبدأت في كتابة رسالة جديدة لأنني:

"عزيزتي أني .. ربما سأطلق عليكِ صديقتي الآن، لقد ارتحت
في الحديث معكِ ومن حديث أخي عنكِ وسعدت لسماحكِ
لي باخباركِ ما لدي وأتمنالكِ لي علي أسراركِ.

لقد صنعتي فرقاً كبيراً في حياة أخي، أعدتي اشعال تلك الشعلة المنطفئة التي كانت بحياته وأعطيتيه سبباً ليعيش مجدداً، لقد كان دائم الحزن، نادراً ما أري ابتسامته الحقيقية، عندما كان يتحدث معي لم يخبرني أبداً عن مشاعره الجيدة التي يشعر بها، الآن لا يخبرني سوي عن مشاعره الجيدة التي يشعر بها وخاصة تجاهك، لا أعلم إن أخبرك أخي بهذا أم لا ولكن أظن أن أخي يحمل لك مشاعراً بداخل قلبه، لقد أخبرني عن حياتكما التي تعيشونها وكم من الألام والجراح قد تعرضت لها ولكن من تجربتي البائسة في الحياة أريدك ألا تستسلمي لأحزانك، لا تكوني مثلي وتغلقي كل الطرق المؤدية للنور فأنا الآن تائهة لا أعلم أين الطريق للحياة مجدداً، ربما كرهى للحياة هو ما عماني عن رؤية الطريق وما أضاع صوتي الذي اشتقت له، ربما هذا سر من أسراري .. لقد اشتقت حقاً للتحدث فلقد نسيت كيف يبدو صوتي صديقتك ايمي".

أنهت ايمي الرسالة وأعطتها للممرضة فخرجت من الغرفة لتلح
أني في الحديقة تجلس وهي تنظر حولها بشرود، توجهت لها
وأعطتها الرسالة وأخبرتها أن الطبيب قال أن ربما هذه طريقة
لتحسين حالة ايمي وأخبرتها أن تستمر في ذلك وسوف يتابعها،
فرحت أني بما سمعته منها وأخذت تقرأ جواب ايمي وهي تشعر
بالسعادة داخلها.

مضيتا اليوم في الكتابة لبعضهما تتحدثان عن مشاعرهما وعمما
تعرضت كل واحدة فيهما من تجارب في الحياة، عن جراحهما
وعن سعادتهما السابقة وشعرت أني بالسعادة لكسر ذلك
الحاجز بينها وبين ايمي وتحدثت الأخيرة لها بصراحة واخبارها
عن اشتياقها لحياتها السابقة مع من كانت تحبه علي الرغم من
خيانته لها بينما تحدثت أني عن أوليفر وكيف كانت حياتهما
بسيطة وهادئة ولم تحاول الآن نسيانه لأنها تعلم أن في واقعها
الذي تعيشه لن تكون أبداً معه ولكنها لم تخبرها بما تشعر به
تجاه إيان فهي حتي الآن لا تدرك كينونته ولا تريد أن تشعرها

أن إيان بديل لها فقط عن أوليفر فهي لم تتأكد أن ما تشعر به هو حب حتي الآن.

بينما أني كانت تكتب أحد الرسائل لمحتها ايمي من غرفتها وقررت أن تخرج لرؤيتها ولكنها تراجعت في آخر لحظة وهي تلمح شخصاً غريباً يدخل الحديقة، سمعت أني خطوات أقدام ورائها فالتفتت لتلمح والدها أمامها، نهضت من مكانها وهي تتحدث بدهشة "أبي" ابتسم ستيوارت وهو يتحدث بهدوء "طالما ابنتي لا تريد رؤيتي فقررت أن أتي لزيارتها".

لمحت ايمي تغير ملامح أني وشحوب وجهه قليلاً فقلقت عليها، تابعتها بعينها بينما قال ستيوارت بتوتر وهو يلمح شحوب وجه ابنته "كيف حالك أني؟! لماذا لم تأت لزيارتي حتي الآن".

أجابته أني بحرج "أنا بخير أبي" أجابها ستيوارت باسراق بعد أن لمح مناداته بأبي "يبدو عليك السعادة هنا، ماذا كنت تفعلين؟!" لم ترد أني أن تخبره عن رسائلها مع ايمي فقالت بهدوء "لا شيء فقط أجلس قليلاً في الحديقة"، أجابها

ستيوارت " جيد أنك لم تعدِ إلي المعرض هذه الأيام فهذا أفضل لك " تجمدت ملامح أني وهي تعي مقصد والدها بما قاله ومعرفته بما حدث في المعرض آخر مرة فقالت ببرود "مازلت تتجسس عليّ حتي بعدما تزوجت ونفذت لك ما أردته".

اختفت ابتسامة ستيوارت وهو يجيها بقليل من الضيق " هذا ليس تجسساً بل هو اطمئنان، أنا أطمئن عليك ابنتي " أجابته أني بحزن " فقط إن جئت يوماً وسألتني عن أحوالي وما أفعله وسألتني عما أريد ولا أريد وعرفتني حقاً أبي، ربما وقتها أصدق أنك تطمئن عليّ لا تتجسس " أجابها ستيوارت بانفعال " اذا مشاعرك كما هي لم تتغير، ظننت أن زواجك سيعيد لكِ رشدك قليلاً، ظننتكِ أدركتِ ما أفعله لكِ أخيراً " قاطعته أني وهي تقول بقوة " ما تفعله ليس له علاقة بمشاعري أبي، لم تقنعي بأن أي شيء فعلته قد فعلته من أجلي".

اقترب منها ستيوارت غاضباً وقد فقد هدوئه "هل ظننتِ حقاً إن لم أزوجكِ إيان كنتِ ستصبحين زوجة لأوليفر، أنا أنهيت

تلك الخطبة قبل أن ينهيها والده" نظرت أني له بصدمة بينما يكمل حديثه متجاهلاً صدمتها " في حياتنا العملية هذه البقاء للأقوي، للأكثر نفوذاً ولا قيمة للمشاعر التي تؤثر علينا سلبياً، عندما نشعر أن هناك شيء سيسبب الضرر لنا نفعل ما بوسعنا لاقتلاعه من جذوره لا تجنبه فقط، إن لم أزوجكِ إيان، كان ليترككِ أوليفر أولاً بأوامر من والده ولم يكن ليهتم بجراح قلبكِ حينها" أجابته أني غير مصدقة "أتريدني أن أصدق هذا أبي حقاً؟! هل تحاول القول أنك قررت أن تجرح قلبي قبل أن يأتي أوليفر ويمرحه، وتريدني أن أقنع بهذا". أجابها ستيوارت وقد استعاد هدوئه قليلاً "لقد فعلت ما رأيته صحيحاً لك، أنا أدري بمصلحتكِ، هل تكذّبين والدكِ وتصدقينه؟! أم أن أخيك يحاول أن يجذبكِ لحزبه أيضاً" أجابته أني بتعب "لا تقحم أخي في الموضوع أبي فهو لا يريد أي شيء سوي سعادتي .. هو لن يكون مثلك أبي". أجابها ستيوارت بمجود "إذا فأنا لا أريد سعادتك! هل يحاول أن يخبركِ هذا؟! هل يخبركِ ما أفعله معه

حتى تكريهني؟! " استغربت أني كلام والدها وتذكرت حوار المنزل الذي تحدث عنه طوم صديقها وماحدث لجو فسألته بقلق " ما تفعله مع أخي!! ما الذي تقصده بهذا؟! " أشاح ستيوارت بأنظاره عنها وهو يقول "أدّعين البراءة الآن! أنا أعلم جيداً أن أخيك لن يتوان عن استغلال قربه منك وإخبارك بكل شيء ولكن هذا لا يهمني فأنا أريدك أن تعرفا أنني أوجهكما للطريق الصواب " لم تستمع أني لكلامه وهي تعيد سؤالها بترقب " ما الذي فعلته لأخي يا أبي؟! ما الذي تتحدث عنه؟! هل تقوم حقاً بإذائه؟! هل تؤذي ابنك؟! ".

أجابها ستيوارت بانفعال " هو ليس ابني " أجابته أني بدموع "نعم أبي هذا ما تقوله دوماً، أنا لم أعد أريد التحدث بعد الآن" زفر ستيوارت بضيق وهو يقول " كما تريدن ولكن إن كنتِ مازالتِ غير مصدقة لكلامي فستعرفين مقصدي في آخر الأسبوع" أجابته أني بقلق وهي تمسح دموعها " ما الذي تقصده؟! ماذا تحاول فعله؟! " تنهد ستيوارت وهو يجيبها قبل أن

يرحل "ليس أنا ابتي، بل والد أوليفر". تركها ستيوارت ورحل غاضباً بينما جلست علي الكرسي وهي تشعر بالحزن والقلق مما سمعته من والدها.

شعرت ايمي التي كانت تتابعها من شرفتها بالحزن من أجل أني ولحمتها وهي تنهض وتدلف داخل المنزل فتندت بتعب وهي تتساءل بداخلها "متي ستعود يا إيان؟!".

سمعت أني طرّقاً علي باب غرفتها ففتحت لتجد الممرضة أمامها تعطيها رسالة، فتحتها أني وقرأت ما بها بابتسامة حزينة "ليس عدلاً أن تخفي الابتسامة التي تضيء عالمنا، كل شيء سيكون علي ما يرام لا تقلقي".

اتجهت أني للشرفة فلمحت ايمي في غرفتها، أضاءت ايمي نور غرفتها وأطفأته باستمرار، رأتها أني فابتسمت لها وهي تلوح لها من بعيد، بادلتها ايمي التحية بيديها بدون الابتسامة وكانت هذه المرة الثانية التي رأت أني ايمي بوضوح.

اتجهت أني لهاتفها بعد أن سمعت رنين بوصول رسالة فوجدت رسالة من مجهول "مازلت أحبك أني"، عاودها القلق مجدداً وهي تدرك أن الرسالة من أوليفر وأنه لم يستسلم بعد عن حبها. نظرت أني للأريكة التي كان ينام إيان عليها وهمست بشرود "أين أنت إيان؟! أنا أحتاجك الآن بشدة، لدي الكثير لأخبرك به".

جاء اليوم الأخير لغياب إيان وعلمت أني بموعد وصوله من والده في الرابعة عصرًا، استيقظت مبكرًا ورغبت في صنع كل ما يشتهي من طعام وحلوي، سألت ايمي التي أخبرتها بما يفضلها إيان وهو صغير فصنعت أني بحب.

كان الجميع في انتظاره، ايمي بالخارج ووالدته في ردهة المنزل بينما أني بالداخل مع السيدة مايلى تشرف على التحضيرات، وكانت تنظر للساعة كل فترة وأخرى بشوق استغرته ولكن أرجعت مشاعرها لتلهفها لآخباره بما حدث بينها وبين ايمي.

سمعت صوت سيارة تدلف لداخل المنزل فخرجت مُسرعة من المطبخ وهي تعدل من ثيابها، لمحت السائق وهو يدخل الحقائق ويحجب جيسي عندما سأله عن إيان أنه في غرفة ايمي.

خافت أني أن تخرج مع جيسي لتذهب لغرفة ايمي وخاصة بأن لا أحد في العائلة يعلم رسائلهما معاً بعد.

دخلت جيسي غرفة ابنتها فوجدت إيان كعادته مستلقياً بجوار ايمي ويضع رأسه علي ساقها بينما هي تربت علي رأسه بخنو، ابتسمت لهما بحب وتركتهما وخرجت للحديقة حتي يحظا ببعض الوقت معاً.

تحدث إيان بهدوء "لقد اشتقت لكِ كثيراً فراشيتي، لأول مرة أسافر لمدة قصيرة وأشعر كأني غائب لسنوات، كان العمل شاقاً جداً وقد قرروا أن يقيموا حفلة علي شرف المشاريع الجديدة ولكن لا أرغب في الذهاب .. فهي ستكون هناك مع زوجها بسبب مشروعه هو الآخر، أنا لم أرها منذ سنوات، أعترف أنني أخشي مقابلتها، أخشي أن تحيي بعض من المشاعر

الميتة فثبت لي أن مشاعري لأني لاشيء وأنا أخشي بشدة أن يكون كل ما أشعر به لاشيء".

نظرت ايمي لأخيها ومسكت يده وأشارت لإصبعه الذي يحمل خاتم زواجه ففهم مقصدها فأجابها برفض " لا أختي لا أستطيع أن أطلب منها ذلك، يجب أن أحترم مشاعرها، لديها ما يكفي من المشاكل، وأنا لا أرغب في أن احتمي بها في مواجهتي مع جيسيك، وقد علمت أن هذه الحفلة بها العديد من الصحفيين وتعلمين جيداً كيف يضغطون علي الشخص بالأسئلة والملاحقات، أنا لا أريد أن أجبرها علي شيء لا تريده، سأحاول الذهاب مع زملائي في المشروع، ولن أبقى هناك كثيراً".

نظرت ايمي له بحزن فأجابها بابتسامة حزينة "يجب أن أفعل هذا، يجب ألا أعتاد علي وجودها، حتي لا أتعلق بها رغم أنني أشعر بأن روحي وقلبي قد تعلقا بها وانتهى الأمر، أخبركِ شيء .. أشعر أن جرح قلبي بفراقها عنها أقوى بكثير من جرح قلبي

عندما فارقتني جيسكا، علي الرغم من الفترة القصيرة التي مضيتها معها إلا إن ..، اتركينا من هذا الموضوع، كيف صحتك الآن؟! هل حافظت علي طعامك ودوائك في فترة غيابي كما وعدتيني أم لا؟!"

وضعت ايمي يديها علي وجه أخيها كأنها تُطمئنه فابتسم لها بحب وهو يقول "سأمر عليك ليلاً بعد الحفلة، سنسهر معاً الليلة، الآن سأذهب لأستعد" أنهي إيان جملة وهو ينهض من مكانه ويقبل جينها بحنان.

خرج إيان من الغرفة فلمح والدته تجلس في الحديقة وتنتظر له بحنان "يبدو أنني كبرت في العمر حقاً" ابتسم إيان وهو يقترب منها ليقبل يديها ويجلس جوارها قائلاً بمزاح "هذا غريب فصديقي رأي صورتك علي هاتفي وسألني إن كنت صديقتي أم لا؟!" أجابته جيسي بضحكة "ربما هم يرون هذا عكس ابني"، أحاط إيان جسد والدته بحنان وهو يقبل رأسها وقال "لا تقولي هذا أمي، أنتِ تعلمين كان يجب أن أراها أولاً قبل دخولي

المنزل" أجابته بحب "أعلم حبيبي، أدعو الله ألا يفرق أبداً بينكما
ويبارك لي في عمركما، لقد اشتقنا لك جميعاً في هذه السفرية
وخاصة أني".

أبعد إيان رأسه عن والدته وهو ينظر لها باستغراب فأجابه وهي
تشعر بقلب الأم نظرات ابنها المترجية بأن ما تقوله صحيح "نعم
عزيزي، لم تكن علي طبيعتها تلك الفترة، دائماً شاردة وحزينة،
لم تخرج من المنزل حتي عندما جاء والدها لزيارتها لم يمكث
طويلاً، نحن لم نكون هنا وقتها ولكن علمت من السيدة مايلي
بأنها لم تذهب معه وبقيت في المنزل، حتي أنها استيقظت اليوم
باكراً لتحضر لك ما تشتهييه من طعام وحلوي".

لم يعلم إيان كيف يجب أن تكون مشاعره الآن، هل يشعر
بالسعادة لأنها ربما حقاً اشتاقت له، أم يشعر بالحزن لأنه لن
يحصل علي الحب أبداً منها، فقط الصداقة لا غير.

حانت منه ابتسامة قصيرة وهو يجيب والدته "حسناً أُمي يجب
أن أدخل الآن، فلدي حفلة لمشروعي بعد قليل ويجب أن

أذهب إليها" أجابته جيسي بدهشة "ألم يستطيعوا تأجيلها ليوم آخر، فأنت وصلت الآن فقط" أجابها إيان بهدوء "انه العمل أمي، لا مجال للراحة، هيا لندخل". كانت عينيه تبحث عنها بتلهف بينما ملاحه لم تبج بشيء، نظر حوله بهدوء فلم يلحها، فتهد بتعب وقرر أن يصعد لغرفته فربما من الأفضل ألا يراها. كاد أن يصعد الدرج حتي لمحها برقتها وجماها البسيط وعينها التي أسرت قلبه من أول وهلة وهي تنزل مُسرعة وفي يديها العديد من الأطباق، اختل توازنها وهي تتفاجيء بوجوده أمامها في أسفل الدرج، أسرع باتجاهها وهو يلحها تكاد أن تقع لولا يديه التي اشتدت بقوة حول ذراعيها وهو يجذبها باتجاهه ويثبت قدميها علي الأرض بينما يهتف برعب "احذري أني". أغمضت عينها بخوف وصوت الأطباق المحطمة يصل لأسماعها عالياً بينما أنفاسها تصطدم بصدر دافئ حنون أرسل القشعريرة في جسدها كله ولدهشتها لم تشعر سوى بالأمان.

شعرت بصدرة يعلو ويخفض بقوة تنفسه وسمعته وهو يهتف بغضب مشوب بالقلق "لماذا لم تنتهي أُنِي؟! لو لم أكن هنا في الوقت المناسب لكنتِ أُصِيتِ الآن، لماذا لم تتركي احدي الخادِمات بجمل تلك الأطباق منك؟! اللعنة لما أنتِ مُصرّة علي فعل كل شيء بنفسكِ؟! ماذا كان سيحدث لو وقعتِ الآن؟! ألم تفكري في الإصابات التي كانت ستؤذيك؟! ماذا كان يجب أن أفعل حينها؟! أخبريني!".

ساد الصمت في المكان حولهما بعد صراخه العالي بينما هي مازالت بأحضانه مستسلمة له، لا تنطق بكلمة، فقد مصدومة مما فعله وما قاله ومشاعرها وهي الآن تقبع في أحضانه ورغبتها في عدم الابتعاد!!

انتبه إيان للصمت الذي ساد المكان فوصل لأسماعه صوت همهمات بالأسفل أدرك أنها من الخدم بينما شعر بارتجاف جسد أُنِي بين أحضانه فانتبه لتمسكه بها واحتضانه لها بقوة، ابتلع ريقه بصعوبة وهو يبتعد عنها ليلمحها وهي تفتح عينيها

ليتنفض قلبه مكانه وهو يراها تنظر له بتيه ومشاعر لم يصدق وجودها، شعر بالاحراج من الموقف فأشاح بأنظاره عنها ونظر للأرض فقطعت والدته الصمت وهي تقول بحنان "هل أنت بخير عزيزتي؟!" أجابها أني بصوت غلبته المشاعر وهي تنظر لإيان "أنا بخير الآن أمي"، تحرك إيان من مكانه مبتعداً وهو يصعد غرفته متجاهلاً نظراتها تبعته أني لتدلف خلفه وهي تلمحه يخرج بعض الثياب فقالت "عوداً حميداً لك، لقد .. اشتقنا لك".

لم يلتفت إيان لها حتي لا تفضحه عيناه بشوقه الشديد لها ولصوتها العذب، أكملت كلامها وهي غير منتبهة للتوتر الذي أصابه والاضطرابات التي شعر بها "شكراً لإنقاذك لي منذ قليل، أعذر لقلّة انتباهي فأنا لم أكن .."، قاطعها إيان بصوت وصلها غريباً قبل أن تكمل حديثها "لا داعي للأسف أني، لم يحدث شيء أنا فقط مُتعب من الرحلة ومن العمل الشاق"، أجابته باستغراب "أتفهم ذلك، سأنزل الآن لأحضرك الغداء

لتنأوله هنا حتي ترتاح بعدها" أجابها مسرعاً "لا لا داعي لذلك فأنا لست جائعاً" أجابته أني بارتباك وهي تستغرب ردود أفعاله "لقد .. أحضرته بنفسني لك، طبقك المفضل والحلوي".

تحرك إيان بعد أن التقط ثيابه تجاه الحمام ليحييها "شكراً لك ولكن يجب أن أستعد فلدي عمل بعد قليل" قالت بصدمة "ولكن .. أنت قد وصلت للتو"، أجابها بنعم ثم دلف للحمام بهدوء تبعه صمت ساد الغرفة فتركها موحشة، ارتجف قلبها وهي تشعر بشعور مر في حلقها من تعامله البارد معها، لقد شعرت بتغيره معها وكأن هناك شيء قد أحزنه، تنهدت بخفوت وهي تقرر أن تتركه ليستعد للعمل ولم ترغب في الحديث معه عن أي شيء حدث معه وتؤجل الحديث لبعد عودته مساءً.

تركت الغرفة ونزلت للأسفل ومر بعض الوقت وهي في الحديقة لتلمحها ايمي من غرفتها فأدركت من ملامح وجهه أني أن إيان لم يخبرها بتفاصيل الحفلة، شعرت بالقلق علي إيان فقررت أن تكتب رسالة لأنني أرسلتها بعدما أنهتها مع الممرضة.

فتحت أني الرسالة:

"أنى .. هناك شيء هام أريد أن أخبرك به ربما لم يستطع إيان البوح به لك، سيذهب إيان بعد قليل للحفلة التي أعددتها الشركة احتفالاً بانتهاء المشاريع، لكن أخبرني أن جيسكا ستكون هناك أيضا مع زوجها لأن مشروعه ضمن تلك المشاريع التي تحتفل بها الدولة، لم يرد أن يخبرك لأنه لم يرغب في إجبارك علي الذهاب معه، أتمني حقًا لو ذهبت معه، إن لم يكن هذا عبء عليك لكن وجودك سيساعده كثيرًا".

رفعت أني أنظارها باتجاه غرفة ايمي التي كانت تنتظر ردها بتلهف فأشارت أني لها بالموافقة لتحرك مُسرعة للأعلى.

دخلت الغرفة لتجدها فارغة وصوت اطارات سيارة يأتيها من الخارج فعلمت أن إيان قد رحل. تذكرت ما كان يقوله لها إيان عن جيسكا وعن ألامه التي شعر بها من بعد فراقها وشعرت أنه ربما بأزمة الآن وتذكرت وقوفه معها في كل شيء فقررت أن تستعد للحاق به، ارتدت ثيابها المناسبة للحفلة واتصلت علي

رقم مساعده داني وسألته عن مكان الحفلة ثم لمحت ساعته علي الأريكة فأخذتها ورحلت علي الفور.

وصل إيان إلي الحفلة وشعور بالاختناق بدأ يرواده، بدأ أصدقاءه في استقباله وبعد السلام جلس علي أحد الطاولات البعيدة قليلاً، لم يرغب في أن يرفع عينيه خوفاً من أن تلتقي عيناه بتلك التي خشي دوماً رؤيتها. وصل لأسماعه أخر صوت اعتقد أن يسمعه اليوم في هذه اللحظة "وضعت رهاني علي أنك لن تأتي اليوم، يا لك من شجاع يا صديقي".

إنفت إيان ليري الشخص الذي أمامه فلم يترأي أمامه سوي رسالة جيسكا التي جاءته يوم زفافه أنها أحبت شخصاً آخرأ وأنها خارج البلاد معه، لم يتخيل أن صديقه الذي خانه سيأتي ليتحدث معه.

تحدث إيان ببروده المعتاد "أنت تتحدث عن الشجاعة!! انظر إلي نفسك ها أنت هنا أمامي وتحدث بأريحية كأنك لم تسرق المرأة التي كدت أن أتزوجها ورحلت خارج البلاد معك" قال

كيفين بإبتسامة سخرية "لا تأخذ الأمور علي محمل شخصي إيان فنحن جميعاً زملاء في العمل ونقتنص الفرص التي نراها مناسبة لنا". تجمد إيان مكانه وهو يسمع صوتاً خلفه ينادي علي كيفين "أين أنت؟! ولماذا تركتني وذهبت؟!".

شفت جيسكا بصدمة وهي تلمح إيان أمامها ينظر لها ببرود تام بينما كل ما شعر به إيان هو الألم والنفور، الألم من أنه أمضي عمره في البكاء علي أشخاص بهذه الحقارة والنفور من أنه منحها يوماً ما مكانة كانت كثيرة جداً عليها، لم يتحرك من مكانه ولم ينطق بكلمة، كان شاردًا في مشاعره التي لطالما خاف منها، فلقد خاف أن يشعر بالشوق أو بالنبض في قلبه مجدداً من أجل شيء بات ماضياً، نقل نظراته بينها وبين صديقه وأراد في هذه اللحظة الابتعاد فقط، الابتعاد عن كل شيء، وصله صوت جيسكا كريحها له وهي تقول "إيان .. مرحباً لقد مر زمنًا طويلاً منذ أن .. رأيته" قالت جملته بخفوت وقد أدركت معني ما قالته، كاد أن يصرخ في وجهها ببشاعة ما فعلته ولكن وجد

نفسه جامداً لا ينطق بشيء واستغرب فهو لم يكن يوماً بتلك
البلاهة من قبل ولكن بعض المواقف تنفّر الشخص من
أصحابها لدرجة تجعله يفضل الصمت على البوح بكلمة.

شعرت جيسيكاً بالاحراج وهي تلمح برود إيان فقالت بارتباك
"مبارك لك علي زواجك لقد سعدت حقاً لك".

كاد أن يسخر من كلماتها ويثور عليهما ويرحل حتي أثاره
صوت ناعم رقيق يشفي كل جرح قد فُتح مجدداً في قلبه "إيان
.. حبيبي".

التفتا ثلاثهما ليروا صاحبة الصوت فإذا بفتاة جميلة مُشرقة
الوجه، تجذب الانتباه بحيائه الراقى ترتدي فستاناً محتشماً
أضاف لجمالها جمالاً لم يفرق شيء عن جمال الكون هكذا رآها
إيان وهو ينظر إليها بدهشة.

لم يعلم ماذا حدث له ولكن في لحظة وجد نفسه أمامها ينظر لها بعشق واضح وهو يشعر بأن كل ألامه ومشاعره السلبية التي أصابت قلبه قد رحلت بوجودها.

تابعتهما جيسكا بعينها وهي تلمح نظرات العشق الواضح من إيان فأدركت أن تلك المرأة التي تقف أمامها هي زوجة إيان وحبيبته. تحدثت أني بنجل وهي تري نظراته "لقد نسيت ساعتك بالمنزل، تفضل حبيبي"، ارتفع حاجبيه بدهشة وهو يتسم لها بحب وكلمة حبيبي التي أنهيت بها جملتها أردته صريعاً علي الفور فأجابها بتيه وهو يقول "اه محظوظ أنا لأنساها لأراك الآن حبيبي".

غيرة اشتعلت بقلب جيسكا وهي تسمع ما كان لها يوماً وتركته بغائها، سمعت كيفين وهو يتحدث بطريقته التي تعرفها جيداً وهو يحاول أن يوقع فريسة جديدة في حبال عشقه "ألن تعرفنا بالسيدة الجميلة التي تحدثك وحدك إيان دون الانتباه للآخرين"!

إلتفت إيان له وهو يمسك يد أني بقوة حنونة شعرت بها ونبرة صوته أرسلت رجفة لقلبها وهو يقول "إنها حبيبتي وزوجتي أني ستيوارت، صاحبة معرض للفنون الجميلة في وسط البلد، أني هذا صديقي كيفين الذي هرب مع حبيبتي السابقة يوم زفاني كما أخبرتك وهذه جيسيكاء.. حبيبتي السابقة".

صمت ساد المكان بعد جملة وجيسيكاء شاحبة الوجه بينما نظر كيفين بدهشة لأنني فهو لم يتخيل أن يتعاف إيان من صدمته ويرتبط مجدداً بفتاة كأني بعدما أفسد حياته ودمرها ولم تظن جيسيكاء أن باستطاعة إيان أن يتخلي عن حبهما ويجد بديلة لها بهذا الجمال والرقّة فلقد ظنت أن زواجه ما هو إلا زواج مصلحة فقط.

تحدثت أني بهدوء وهي تقول "اها كما تخيلتهما من حديثك عزيزي، مرحبا بكما" أجابها كيفين وهو يبتسم بسداجة "مرحبا بك تشرفت بمعرفتك"، بينما لم تنطق جيسيكاء بكلمة ولم تجيبه أني بشيء. إلتفتت لإيان وهي تقول بابتسامة "هيا لنجلس في

مكان آخر فالجو أصبح خائفاً قليلاً هنا" ضغطت أي علي يد إيان وهي تخبره أن يجارها في الحديث فأجابها بالموافقة وهو يشير لها لطاولة أخرى فارغة.

رحلا بدون توجيه أي كلمة لكيفين وجيسيكا، بينما وقف كيفين حاقداً عليه وهو يفكر كيف بإمرأة بجمال أي أن تكون زوجة إيان، وجيسيكا في صدمة وغيره لرؤيتها لكل الحب الذي لمحت في عين إيان لزوجته، لمحت كيفين نظراته السيئة لأني فتحدثت بغضب مكتوم "ما الذي تنظر إليه؟".

أجابها كيفين بشرود "هل تعتقدين أن فتاة بجمال أي يجب أن ترتبط بشخص كإيان؟! بالطبع لا" أجابته جيسيكا بغل "إذا تعتقد أنها جميلة، لما لا تذهب وتحاول أن توقعها في حبك؟!" نظر كيفين لها ببرود وهو يقول بكره "ليت بإستطاعتي فعل ذلك فأنا ملتصق هنا معك".

كانت جيسيكا تظن أن لهاث كيفين خلفها اهتمام منه لأنه أحبها فتزوجها وهرب بها للخارج كي لا تعترض عائلتها ولكن

أدركت أنه لم يخطط لهذا سوي لكي يحصل علي أي شيء
يملكه صاحبه ويحرمه منه فمُشاعر لإيان كانت حقد بغيض
منذ زمن فهو لم يرد أن يراه سعيداً أو ناجحاً في حياته يوماً بينما
شعرت بالندم لأنها لم تر السعادة مع كيفين أبداً فلقد كان
خائناً بطبعه.

نظر إيان لأني بعد أن أوقفها قبل أن تجلس علي طاولتهما "ما
الذي تفعلينه هنا أني؟! لا يجب أن تأتي هنا؟!" أجابته أني
ببراءة "ماذا!! لقد جئت لأحضر لك الساعة، سأتناول مشروباً
وأرحل بعدها" نظر إيان لها بتمعن وهو يقول بابتسامة "هل
تريدي اقناعي أنكِ جئتِ كل تلك المسافة من أجل أن
تعطيني الساعة فقط؟!" أجابته أني بابتسامة "بالطبع".

ضحك إيان لها وهو يقول "حسناً وماذا الآن؟!" انتعش قلبها
لضحكته وقالت بابتسامة "الآن جاء دوري للاعتناء بك، منذ
أن أصبحنا معاً وأنت تعني بي أما الآن فجاء دوري".

خفت ابتسامة إيان وهو يقول لها "ماذا تقصدين؟!" أجابته أني
 "هل تثق بي؟!"

صمت إيان يفكر في كل ما حدث معه والعهد الذي أخذه مع
 نفسه ألا يثق مجدداً بأحد بعد معرفته بأنه لن يحظى أبداً بحبها
 فأجابها بعد فترة قصيرة بنعم، أدركت من صمته أنه لم يتعاف
 بعد مما أصاب قلبه، فقررت المضي قدماً فيما خططت له
 فقالت "حسناً ادعني للرقص" نظر لها بدهشة وهو ينقل نظراته
 للحفل فقال "ولكن لا أحد يرقص" غمزت له بشقاوة صدمته
 وهي تقول "بالطبع هذا هو المغزي، الجميع ينظر إلينا الآن وإن
 جذبتك من ذراعك ورقصنا سيشعرون بالغرابة بعكس أن
 تطلب مني مراقبتك، كما أن حان الوقت لترد لصديقك
 وزوجته الصفعة التي أعطاهما لك، فقط ثق بي".

نبض قلبه بقوة وهو يلح شقاوتها لأول مرة وفهم ما تخطط له
 فد يديه ليمسك بكفها لتمنحه إياه بابتسامة ساحرة، لا يعلم متى
 بدأ الرقص معها ولم ينشغل بكاميرات الصحافة التي كانت

تلتقط لهما العديد من الصور، فلقد كان تائهاً في ابتسامتها وعينيها اللتان أسرته منذ النظرة الأولى، انفصلاً تماماً عن العالم وهما يرقصان علي لحن قلبهما المتسارع، ولم تمنع أي نفسها هذه المرة من الاستمتاع لتزداد سعادتها وهي تري ابتسامته التي تتسع ببهجة أضافت جاذبية لملاح وجهه، ابتسامة ظنت أنها سترها في الصور فقط تلك التي تم التقاطها له مع ايمي.

انتهت الأغنية ليعودا إلي الواقع علي صوت تهليل الحضور وتصقيفهم ونظرات البعض الحاقدة والأخري المباركة.

عاد إيان مع أي لطاولتهما عندما لمح نجلها الذي رسم ألوانه علي وجهها فلمح بعينه جيسكا وهي تخرج من الحفلة بغضب ولدهشته لم يعرھا انتباهه، بل كل انتباهه كان موجهاً لتلك التي تشع بهجة أمامه ونجلها زادها جمالاً.

جلس إيان بجوارها وهو ممسك بيديها بقوة كأنه يخشى أن يتركها فيستيقظ من ذلك الحلم الذي يحياه، بدأت الحفلة وتحدث المشرف عليها بنبرة مختصرة عن المشاريع وحينما جاء

الاعلان عن أفضل مشروع كان من نصيب إيان وفريقه الذي هلّل بقوة عندما نادوا باسمه، نهض إيان وهو فرح بنجاحه فقبل يد أني وتحرك تجاه المنصة ممسكاً بيديها حينما طلب المشرف أن يأتي فريق العمل ليأخذ الجائزة، شعرت بالخرج وهي تصعد معه المنصة وتقف وسط فريقه الذين أحاطوه وهم يوجهون له كلمات الشكر ويشيدون بما فعله من مجهود عظيم، كادت أن تحدثه حينما التفت إليها وهو ينظر لها بحب وهو يرفع كفها التي يحيطها بيديه قائلاً "أنهم ينادونني من أجل إلقاء كلمة صغيرة احفظيها لي حتي أعود، ولا تشغليها مع أحد غيري، سأعود لأحتل مكاني مجدداً".

غمز لها إيان قبل أن يتركها مندهشة من تصرفه وكلماته، شعرت به شخصاً آخرًا غير الذي عاشت معه الفترة السابقة، كان أكثر قوة وأكثر سعادة وتفاؤل، ابتسمت بسعادة وهي تسمعه يلقي كلمته أمام الحضور "مرحباً بكم جميعاً، أولاً أود أن أشكركم علي اختياركم لمشروعنا هذا الشهر، انه لشرف كبير لي،

ثانياً أود أن أشكر فريق عملي لتعبه معه وتحلي وتحمل نوبات جنوني كل تلك الفترة" ارتفعت الضكات حوله وهو يكمل "ثم ثالثاً والأهم أود أن أشكر زوجتي وحبيتي أنني فلولاها لما وقفت في هذا المكان الآن بشركتي للفوز بتلك الجائزة، لذا عندما طلبوا فريق العمل لتسليم الجائزة، أخذت بيديها معي فهي أكبر عامل لنجاح مشروعي ولنجاحي لما قدّمته لي من قوة وشجاعة وحب".

إلتفت إيان إليها في آخر جملة ليملح ترقق الدموع في عينيها وتضرج وجنتيها من النحل، قال بمشاعر صادقة "شكراً لك عزيزتي علي كل شيء".

علت أصوات التصفيق والتهليل من أصدقائه بينما مشاعر الغيرة والحقد كانت تملأ قلب كيفين مما يراه، ومشاعر الندم والحزن كانت من نصيب جيسيكا التي زرفت أولى دموع الندم فهي لم تحظ بلحظة تقدير كهذه مع كيفين.

استمرت الحفلة لساعة وإيان مع أصدقائه يتحدثون عن العمل بينما أني تتوسط نساء الحفلة تتحدث معهن في شتي الأمور، فكانت كلما ترفع عينها باتجاهه تراه يسرق نظرة أو أكثر لها وهو يتحدث مع أحدهم بينما ابتسامة صادقة تزين ثغره، شعرت بالسعادة داخلها وشعور آخر خشت تفسيره وهي تبرره لنفسها بأنه ارتياح لأنها ساعدت إيان أخير في أمر يخصه.

انتهت الحفلة وسار إيان وأنى باتجاه موقف السيارات وهو مازال ممسكاً بيديها، ساد الصمت بينهما للحظات ثم قطعه إيان وهو يبطاً من خطواته "شكراً لكِ علي كل ما فعلتيه اليوم معي، أعلم أن الأمر كان صعباً عليكِ ولكن .." قاطعته أنى وهي تقول "لم يكن هناك شيء صعب معك، لقد فعلت هذا وأنا سعيدة حقاً، علي الأقل أدركت جيسكا الآن قيمة ما خسرتة عندما استبدلته بما هو أقل قيمة".

توقف إيان وهو يتنفس بقوة ثم إلتفت ليقف أمامها وهو يقول "أني .. أريدك أن تعرفي أن ما فعلته بالداخل لا علاقة له بجيسيكاً فأنا منذ رأيته ولم أسع لأثبت لها أي شيء، كل ما فعلته وما قلته كان حقيقياً نابعاً من قلبي، أحببت قدومك وسأصدقك القول كنت في حاجة شديدة له، وأحببت بقائك معي لنهاية الحفل فأنا لم أكن لأتركك بعد أن تتناولين شرابك، أني .. هناك شيء أريد أن أقوله لك، أنا أحترم مشاعرك وأعلم أنك تعتبريني مجرد صديق لك لا أكثر وهذا ما منعي من قول ما أردت دوماً قوله منذ أن رأيته تبسمين بسعادة مع أخيك يوم زفافنا، ربما لم أدرك معني ما بداخلي وقتها ولكن أدركته الآن".

ارتجف جسد أني من قوة مشاعر إيان والعشق الواضح في عينيه وشعرت بالخوف مما ستسمعه فأكل إيان بحب "أني منذ أن دخلتي حياتي وكل شيء تغير للأفضل، أعدتي الحياة لمنزلنا ولروحنا وساعدتني في الكثير من أموري، وأعطيتني القوة

لأترك ما بداخل قلبي من يرchl ولا أتمسك به، لم أرد حقاً أن أحبك ومنعت مشاعري كثيراً ولكن لم أستطع، في تلك الأيام السابقة، كنت كالمدمن الذي لا يستطيع الوصول إلى مكان جرعته، كمن ترك روحه في مكان ورحل، اشتقت لك في تلك الثلاث أيام ما اشتقته لجيسكا طوال تلك السنين وأكثر، ربما من الظلم أن أبقىك في مقارنة معها فهي لا شيء بجوارك، لقد علمتيني المعنى الحقيقي للحب ... أنا أحبك أني".

كانت أني تنظر له بشحوب وهي مصدومة مما سمعته لم تستطع أن تنطق بحرف فهي لم تتصور أن تكون مشاعر إيان بهذه القوة، ظنت أنه مجرد تعلق، إنما ما سمعته وما رآته بعينه أبطل كل ظنونها، سمعته يكمل حينما لمح شحوبها وأدرك أسبابه "أنا لا أنتظر منك أي شيء، ولا أنتظر منك حباً، أردت فقط أن أعلمك بما يحمله قلبي لك، يكفيني أنك معي كصديقة، يكفيني أن أستيقظ كل يوم وأراك نائمة كالملك البريء، يكفيني حديثنا معاً في الحديقة الخلفية، يكفيني مسكة يدك لي، لا أريد

أي شيء آخر ولا أجبرك علي أي شيء ولا أطالبك بأي شيء".

ساد الصمت بينهم وأني تفكر في كل ما سمعته من إيان وكيف لمس قلبها وكاد أن ينتفض من مكانه فأوليفر قليلاً ما أباح بعشقه لها، كان دوماً يأخذه علي محمل المسلمات بمبدأ أنا أحبك فلست في حاجة لأقولها لك وأنتِ تعلمينها، لكن حتي تلك المشاعر لم تكن بقوة مشاعر إيان، شعرت بالدهشة من نفسها وهي تعقد مقارنة بينهما ففي أقصى خيالها لم تتوقع يوماً أن تكون حبيبة لإيان ويكون هو حبيباً لها!

وكعادة الحياة كما لا يستمر الحزن طويلاً، لا تمكث السعادة طويلاً أيضاً، كادت أن تتحدث حين قاطعها رنين هاتف إيان الذي شعر بالضيق والرغبة في قتل ذلك الذي قاطع حديثهما الهائم، نظر إيان لهاتفه فاستغرب اتصال جو في هذا الوقت أجابه "جو كيف حالك؟!".

وصل لأسماعه صوت جو وهو يلهث بينما حوله أصوات ضجيج وصفارات اسعاف "بخير إيان، هل أني معك؟! أنا أحاول الاتصال بها ولكنها لا تجيب". أجابه إيان بقلق "نعم هي معي جو لكن ما هذا الضجيج حولك؟!".

أجابه جو بصوت مرتفع حتي يصل إليه "إيان أخبرها أني تأتي لمشفي الرحمة بأقصى سرعة، أخبرها أن طوم دخل العمليات الآن فلقد حاول الانتحار" هتف إيان بصدمة "ماذا؟! من؟!".

قُطع الاتصال فجأة والتفت إيان لأني التي كانت تتابعه بقلق وهي تسأله "ماذا حدث إيان؟! هل هذا جو أخي؟!" أجابها إيان بتوتر ملحوظ "نعم أني إنه يريد إبلاغك بأن .. لا أعلم من ولكن علي ما أظن طوم قد دخل العمليات في المشفي حيث حاول الانتحار".

انصدمت أني مما سمعته وهتفت بدون تصديق "ماذا؟! طوم!
كيف حدث هذا؟! يا إلهي إيان أين هو الآن؟!" قلق إيان عليها
من هيئتها الفزعة فحاول تهدئتها "اهدأي أني .. هيا سأوصلك
ل هناك فالمشفي قريب من هنا".

قاد إيان السيارة وهو مشئت بين الطريق وبين دموع أني
ودعائها المستمر فسألها بهدوء "أني من هو طوم؟! هل هو قريب
لكم؟!" أجابته أني من بين دموعها "إنه صديق لنا، صاحب
المطعم الذي تناولنا فيه الفطور معاً، الرجل الذي أخبرتك
عنه".

حاول إيان تهدئتها بالكلمات حتي وصلا للمشفي وقابلهما جو
أمام غرفة العمليات، فهرعت أني إليه وهي تسأله عما حدث
ليجيبها وهو مازال تحت تأثير صدمته "لا أعلم متي حدث هذا،
كنت في طريقي للمنزل فقررت أن أذهب إليه أولاً لأطمئن
عليه وأقضي معه القليل من الوقت، وصلت للمطعم ولحت بابه
مفتوحاً وعندما دخلت وجدته علي الأرض والدماء تحيط

حول يديه الاثنتين بينما يقبع بجوار كفه آلة حادة، حملته مُسرِعاً للمشفى ودخل قبل أن أتصل بك، لكنهم تأخروا في الداخل" لم يكمل جو كلامه حتي خرج الطبيب فهرعوا جميعاً بإتجاه ليبادر إيان بالسؤال "دكتور كيف حاله الآن؟!" أجابه الطبيب بعملية "لقد أوقفنا النزيف ولكنه فقد الكثير من الدماء، يجب أن يبقى هنا لليلة أخرى حتي نطمئن عليه وأيضاً نعرضه علي طبيب نفسي ليري حالته فيبدو أنها ليست المرة الأولى له من الآثار التي بجسده، يمكننا رؤيته بعد خروجه من العمليات".

تركهم الطبيب ليلتفت إيان لأني التي ارتمت في أحضان جو وهي تبكي فأجابها إيان وقلبه حزين لحزنها "أني، لدي صديق لي وهو طبيب نفسي ماهر، هو من يتابع حالة ايمي، يمكنني أن أتصل به ليأتي ويتابع حالته" أجابته أني وهي تمسح دموعها وتبتعد عن جو "سيكون هذا أفضل، شكراً لك إيان" ابتسم لها

ابتسامة حاول فيها أن يطمئنها بها ودقائق ولحت أني مع جو طوم وهو يأخذونه لغرفته بينما كان إيان يجري اتصاله بالخارج. دلفت أني للغرفة مع جو بعد خروج الممرض وطلبه ألا يمكثوا طويلاً حتي يرتاح فلمحته يتكوم في جلسته كالطفل الصغير ويدفن رأسه في السرير بينما صوت بكائه وصلهما مكتوماً، اقتربت أني منه ولحت يديه الملتفتين بالقطن مكان الجرح فتحدث بألم "لماذا؟! .. لماذا فعلت هذا؟! وماذا عن وعدك لي؟!".

ازداد شهقات بكاء طوم وهو يرفع رأسه وينظر لها بدموع في نفس اللحظة التي دلف فيها إيان للغرفة فوصله صوت مُتعب وهو يقول "لقد تعبت أني، أنا أشتاق إليها، أشتاق لها وليس معي صورة واحدة لها، لا أريد أن أنسي ملامحها، خشيت من أن أنسي فظننت إن ذهبت إليها فسأرتاح أخيراً وسأذكرها جيداً، أنا .. أنا حقاً لا أستطيع العيش بدونها".

التمعت عين جو بالدموع بينما كتمت أني بكائها بكفها وهي تراه يبكي كالطفل الصغير المشتاق لأمه، اقتربت أني منه لتجلس بالكرسي الذي يجاوره وهي تحاول تهدئته فكانت الصدمة من نصيب إيان الذي لم يره إلا الآن منذ دخوله فأني كانت تقف بينها وبينه، اتسعت عينيه بصدمة وهو لا يصدق ما يراه، إنه هو.. نفس الشخص الذي دمر حياة شقيقته، حبيب شقيقته الذي خانها يوم زفافهما، شعر باضطراب أنفاسه وأفكار كثيرة تتوارد بقسوة لعقله وهو يحاول أن يفهم ما يحدث وكيف تعرف أني ولماذا قالت أن زوجته توفت؟!

رفع طوم رأسه ليري من يقف خلف أني فلمح إيان جامداً مكانه وينظر له بصدمة فنادي باسمه بهمس وهو مصدوم من رؤيته وحاول النهوض من علي السرير لوقوفه جو وهو يسألها بإستغراب "طوم! ماذا تفعل؟! " إلتفتت أني لتنظر بإستغراب لما ينظر إليه طوم لتجد إيان خلفها شاحب الوجه ينقل أنظاره بينها وبين طوم في ذهول فسألته بقلق "إيان! ماذا حدث؟! " نظر

إيان لها طويلاً وهو لا يصدق ما تراه عينيه بينما عقله يربط كل الأحداث ببعضها فوصله سؤال الطوم المندesh "إيان !! أنت هنا حقاً".

سؤاله أخرج إيان من أفكاره لينظر له بغضب قبل أن يترك الغرفة ويرحل، تحدث أني وهي تمسح دموعها "جو .. اعتن بطوم أنا لن أتاخر".

خرجت أني خلف إيان ولم يصلها نداء طوم لها، التفتت حولها في ممر المشفي لتلمح يايان وهو يخرج من باب المشفي الأمامي فركضت ورائه وهي تناديه "إيان .. انتظر".

ركضت خلفه حتي وصلا للسيارة فتوقفت مكانها مصدومة وهي تراه يضرب مقدمة السيارة بقبضتيه بقوة فاقتربت منه مُسرعة وهي توقفه بيديها "توقف .. إيان أنت تجرح نفسك".

تجمد مكانه وهو يفكر فيما سمعه من قبل عن طوم وزوجته المتوفية، وأنه أدار المطعم من أجلها، زوجته توفت يوم زفافه!!

أخرجه من أفكاره صوت أني القلق "أخبرني أرجوك ماذا يحدث؟!".

إلتفت إيان لها بغضب وهو يقبض بقوة علي ذراعيها فهتفت بألم "إيان أنت تؤلمني" أجابها بغضب مكتوم "هل هذا هو الألم بالنسبة لك؟! .. أخبريني من تكونين؟! ماذا تريدن؟! هل أنت شريكة له؟! هل دخلت عائلتنا بالاتفاق معه لتكلمي عمله؟! ألم يكفه كسر قلب أختي فجاء بمن تكسر قلبي؟! هل هذه هي الخطة؟! أهذا انتقامه؟! أخبريني".

هتف بأخر جملة بصراخ أروع أني وهي تحاول أن تفهم أسئلته فقالت بخوف "إيان .. أنا لا أفهم شيء عن تحدث؟! أرجوك اشرح لي"، اشتدت قبضته وهو يهتف بها "ألا تعلمين؟! هل حقًا لا تعلمي أن طوم هو حبيب ايمي السابق، زوجها السابق الذي دمر حياتها وخانها يوم زفافها؟!".

اتسعت عين أنى من الصدمة وأخذت تسترجع كلام طوم وحديثه عن حبه وزوجته التى توفيت وجمع بين حديثه وحديث إيان عن ايمى وما قصه عليها فهمست بصدمة "يا إلهى .. طوم وايمى!!" قاطعها إيان بغضب متجاهلاً صدمتها "لا تدعى عدم معرفتك بشيء" أجابته ببكاء والألم بذراعيها من قوة قبضته يزداد "أنا لم أعرف حقاً، أقسم لك إيان" أجابها إيان بصراخ "حقاً أنى!! ألم تكن على علم بهذا؟! أخبرينى ألم يخبركِ هو بما حدث؟!".

أجابته بخوف لرؤيتها غضبه أقوى من المرة الوحيدة التى غضب فيها عليها "إيان .. لقد أخبرنى ولكن لم يخبرنى أنها ايمى"، أفلت إيان يديها من قبضته وهو يبعدها عنه بنفور قائلاً "هل تريدنى أن أصدقك حقاً؟! هل تعتقدين أنى أحمق؟! لقد كنت أحمقاً عندما وثقت بكِ لأتمنك على شقيقتى وأنت صديقة من خانها، ولأثق بكِ بهذه الطريقة" أجابته أنى وهى تدلك موضع ألمها "أنا لم أكن أعرف حقاً، صدقنى إيان"، ساد الصمت للحظات

وملاح إيان الغاضبة تتحول لقلق وهو ينظر إليها ليقترّب في اللحظة التالية ويقبض علي رسغها قائلاً "هل حاولت التقرب من ايمي؟! هل حاولت الحديث معها وأنا غائب عن المنزل؟!". صمتت أني وتذكّرت الرسائل التي كانت ترسلها لايمي وتبادلها هي الأخرى بها فلمح إيان ملاح الخوف علي وجهها ليهتف بغضب "أخبريني هل تحدثت معها؟!" أجابته بارتباك وجسدها يرتجف بخوف أول مرة تشعر به "لقد كنّا .. نراسل بالجابات".

نظر إليها إيان بصدمة وهو يخشي أن تكون أني أذت شقيقته بأي طريقة فدفعها عنه بغضب لتقع علي الأرض بقوة ألتها وسببت بجرح ساقها، تأوّهت بألم وهي تلمح الدنيا تدور من حولها للحظات قبل أن تلمح إيان وهو يقبض علي شعره بقوة قائلاً بغضب "يا إلهي ماذا فعلت؟! لقد كنت غيباً، وثقت بكِ وأنت صامتة تخططين مع الحقير الأخر، لقد ادّعتِ كل شيء، وزيفتي المشاعر وأنا كالأحمق أراعي مشاعركِ المجرّحة

وَأَلَامِكِ" نظر إيان لها بنفور "أخبريني هل هناك جرح حتي بقلبك؟! هل عرف قلبك البائس هذا الحب؟! هل قصتك مع أوليفر حقيقة؟! أم أنها مجرد تمثيل قتما به؟! هل دموعك التي كانت تؤذيني حقيقة أم مجرد زيف كما هي صاحبها؟!"، أخذ إيان يتنفس بصعوبة وهو يشيح بأنظاره عنها متجاهلاً نظرات الألم بعينها فقال بعد لحظات ببرود "أنا لا أريد أن أراك مجدداً حولي أو حول عائلتي".

لمحته أنني بدموع وهو يركب سيارته لينطلق بها بقوة، حاولت النهوض بألم وهي تشعر أن ألأم ساقها لا شيء بجانب ألأم قلبها مما سمعته منه.

دلفت للمشفى وهي تمشي بصعوبة حتي وصلت لغرفة طوم، لمحها جو وهو تدخل فكاد أن يسألها عن إيان حتي لمح هيئتها المشعثة وطريقة سيرها فنهض مُسرِعاً باتجاهها وهو يسألها عما حدث، تجاهلت أنني سؤاله وهي تقترب من طوم الذي تساقطت دموعه مجدداً عند رؤيتها فسألته بصوت متهدج من

البكاء وهي لا تصدق ما حدث، ففي لحظة انتهى كل شيء
 "هل اسم زوجتك ايمي؟!" أغمض عينيه بقوة وهو يهز رأسه
 بنعم لتشاركه أني الدموع بينما يقف جو بجوارها لا يفهم ما
 يحدث فكاد أن يسألها حتي لمح نزيف ساقها فهتف برعب
 "أنى .. ياإلهي أنتِ تنزفين، ساقكِ مُصابة!".

لم تهتم بجرح ساقها وهي تحاول أن تستوعب الصورة النهائية
 التي وصلت إليها، إيان اتهمها ظلماً وهو قد أساء فهم ما يحدث
 وكما ألمها قلبها لهذا، حاولت أن تهدأ قليلاً وهي تمسح دموعها
 لتنظر إلي طوم الذي يبكي بصمت وهي تحاول أن تستوعب أنه
 حاول الموت أكثر من مرة طوال هذه السنوات لظنها أن ايمي
 ميتة، لم تعرف كيف تخبره الحقيقة ولم تعرف كيف تتصرف
 مع إيان وايمي ، قالت بصوت متعب "جو .. ابق هنا مع طوم
 ولا تتركه" ثم التفتت لتنظر لطوم وهي تقول لها بتوسل "أرجوك
 .. ابق علي قيد الحياة" أجابها جو بقلق "إلي أين أنتِ ذاهبة
 أنى؟! ساقكِ مُصابة علي الأقل دعي أحد الأطباء يفحصوها"

أجابته أني بهدوء " لا تقلق سأفعل فقط اهتم به الليلة ولا تتركه".

خرجت أني من المشفى وأوقفت سيارة أجرة لتصل لمنزل إيان. وصل إيان لمنزله والغضب بداخله قادر علي اشعال بلدة كاملة، دخل لغرفة ايمي التي نظرت له بدهشة لهيئته وعودته بدون أني فهي لم تلمحها معه من شرفتها، نظر إيان لها وترقرقت عيناه بالدموع فاقترب إيان منها بسرعة واحتضنها بقوة وهو يهمس "أسف .. أنا أسف بشدة، ساحبني فراشتي".

استغربت إيمي همسه وهي لا تفهم ما يحدث، صمته أقلقها وهي تستشعر دموعه علي كتفها، تسقط بدون صوت مسموع، فقط صوت يكسر قلبه من الداخل، ابتعدت عنه قلقة وهي تراه يمسح دموعه مسرعاً، فالتجعت لأوراقها وكتبت عليها " ماذا حدث؟! لما أنت حزين هكذا؟!" نظر إيان للورقة بصدمة بعد أن أرتها له وتذكر حديث أني عن رسائلهما معا فسك الورقة وهو ينظر لأخته بصدمة "أنتِ تكتبين حقاً، أخبريني ايمي هل

قالت لكِ أني شيئاً؟! هل أذتكِ بأي كلام؟! أخبريني أرجوكِ". ابتعدت ايمي عنه وهي تستغرب حديثه ودخلت الممرضة مُسرعة علي صوته العالي وهي تقول "ما الذي يحدث هنا؟! سيد إيان الصراخ ليس جيداً للسيدة ايمي".

التفت إيان لها معتذراً وهو يسألها بقلق "أخبريني هل أسأت زوجتي لايمي بأي طريقة؟! هل ساءت حالة ايمي بسببها؟!".

نظرت له الممرضة باستغراب لحالته التي تراها لأول مرة وأجابت بهدوء "ما الذي تقوله سيدي، لقد ارتفعت فرص شفاء السيدة ايمي بسبب السيدة أني، لقد أخبرت الطبيب عن طريقة تواصل السيدة ايمي معها وأنها تستجيب لأحد طرق العلاج التي لم نجربها من قبل فجاء إليها وفحصها وأخبرنا أن حالتها في طريقها للتحسن بعد سنوات".

تنهد إيان بارتياح وجلس علي الكرسي يفكر أن أني لم تخبرها بعد بشيء يدمر حياتها ويؤذيها، اقتربت ايمي منه وأعطته الجوابات التي كتبتها أني لها فأخذ يقرأها بعد أن خرجت الممرضة ورأي

بين حروفها تعامل أني الطيب معها والحب الذي ارتسم بينهما،
رفع عينيه لايحي ليراها تنظر إليه بابتسامة صغيرة فهض إيان
وهو يقترب من شقيقته بصدمة وهو يقول " ايمي، أنتِ
تبتسمين" اتسعت ابتسامتها وهي تنظر له بحنان ثم أخذت
تكتب "لم تؤذني أني يوماً، علي العكس تماماً أنا أحببتها أخي"
دمعت عين إيان وهو ينظر لها بحب وكاد أن يقول شيء حتي
سمع أصوات بالخارج خرج عليها. وجدت والدته تقف أمام أني
وتقول بقلق "أنى!! يا إلهي ماذا حدث؟! أنتِ مُصابة؟!"

نظر للدماء التي تتساقط من ساقها فتذكر تأوها وهي تقع بعد
أن دفعها، شعر بالغضب يشتعل بداخله بدل القلق فاقترب منها
مُسرعاً وقد انتبهت لوجوده فسك ذراعها وهو يدخل للمنزل
قائلاً لوالدته "أمي .. لا نريد أن يزعجنا أحد".

تجاهل نداءات والدته وهو يصعد لغرفته، أغلق إيان الباب ثم
التفت إليها ليقول بصوت خافت لا يخلو من الغضب "ما الذي
تفعلينه هنا؟! ألم أخبرك أنني لا أريد رؤيتك مجدداً". تحدث

أني بجمود وهي تخفي ألام قلبها "لم أتِ هنا كي أراك، أنا أريد أن أقابل والدك". سألها إيان بقلق "لماذا؟! ما الذي تخططين له الآن؟! هل هذه هي الخطة البديلة، ابتزاز والدي من أجل المال في حال فشل خطتك الأولى، فحتمًا هذا الحقير لا ينبغي سوي المال بعد الانتقام من والدي".

لم تستطع أني السيطرة علي غضبها والصمت أمام اتهاماته الظالمة لها فهتفت بغضب "هذا يكفي إيان، لا يهمني إن صدقت كلامي أو لا، لكن سأتكلم وانت ستنصت لما أقوله". سردت أني عليه كل ما تعرفه وبداية صداقتها مع طوم وكم أنه ساندتها كثيراً وقت وفاة والدتها وأخبرته بكل ما قاله لها عن زوجته المتوفية وما فعله والدها معه.

قالت أني بإجهد وهي تشعر بأن الأرض تميد بها "هذا كل ما حدث، ليس معي اي دليل لأقدمه لك ولكنني واثقة أن الإجابة مع والدك فهو معه الإجابة لجميع أسئلتك .. لذا .. يجب أن .." لم تكمل أني جملتها وهي تشعر بجسدها يقترب بقوة من

الأرض لتغيب عن الوعي، أسرع إيان وحملها ثم وضعها علي السرير وتجد مكانه وهو يلح كم الدماء الذي غطي الأرض، لم يعلم ماذا يفعل وكلامها مازال تأثيره عليه، تناول هاتفه مسرعاً ثم اتصل بطبيب العائلة الذي حضر بعد فترة وداوي جرحها بعد أن أخبره الطبيب أنه يحتاج للتقطيب لأن يبدو أن شيء حاد قد جرح ساقها بقوة وأنها تحتاج للراحة وستأخذ وقتها لتشفى ويجب التغيير عليه بانتظام.

جلس إيان علي الأريكة بعد أن رحل الطبيب وأخذ ينظر إليها بتعب وهو يفكر في أحداث هذا اليوم الطويل، أغمض عينيه وهو يفكر فيها وفي حياته معها وشيء داخل قلبه يخبره بأنها لم تكن لتؤذيه أبداً. فتح عينيه لينظر إليها مجدداً وهي نائمة فلمح مجموعة من الأوراق تظهر من حقيبة بجانب السرير فأخذها ليجد رسائل ايمي لها، قرأها بابتسامة وهو يشعر كأن أخته تتحدث بصوتها الذي اشتاق له في حروفها التي كتبته، وكم بدت سعادتها في رسائلها لأني.

كاد أن يعيد إيان الرسائل مكانها حتي لمح كتاب داخل الحقيبة مميز الشكل، فأخذه وفتحه فكانت مذكرات أني اليومية التي كان يلحها دائماً وهي تكتب فيه، تردد للحظات قبل أن يفتحه وهو يفكر داخله أن ربما هذه المذكرات هي الدليل الوحيد ليؤكد صدق كلامها فشرع بقراءتها بينما أني غارقة في نومها بفعل المسكن.

جاء الصباح وفتحت أني عينيها ببطء وهي تشعر بألم في ساقها، نظرت حولها في أنحاء الغرفة وهي تتذكر ما حدث لتلمح صوت والدها وهو يتحدث في هاتفه، فنظرت باتجاه الصوت لتجده يقف أمام الشرفة ولم يلح بعد استيقاظها، سمعته يقول "إذا هو سيأتي لرؤيتها، حسناً إن جاء وشعرت أن هناك استجابة من أني، تصرف معه فهو عقبة الآن في حياتها فالصور توضح مدي سعادتها أخيراً ويكفي تدخل من هذا الأحمق".

أغلق ستيوارت الهاتف وأغلقت أني عينيها مجدداً وهي تراه يلتفت لها فنظر إليها والدها طويلاً قبل أن يخرج من الغرفة وقد أدرك أن ابنته لن تستيقظ الآن كما قال إيان، لم تعلم أني عمن كان يتحدث والدها وما قصده بالصور التي تحدث عنها، نهضت أني بهدوء وهي تشعر بالألم ساقها تزداد، غيرت ثياب الحفل بملابس أخرى مناسبة للخروج وقد بان التصميم علي ملامحها لاكتشاف الحقيقة واثباتها لايمي واخبارها ببراءة طوم من التهم التي ألصقتها له والدها، فهي واثقة أن صفة الخيانة ليس من طباع طوم.

نزلت أني للأسفل بعد نصف ساعة فلبحتها جيسي والدة إيان التي نهضت مُسرعة باتجاهها وهي تقول بحب "حبيبتى كيف حالكِ الآن؟! لما نزلت؟! ولماذا لم تنادِ علي أحد ليساعدكِ؟!".

خرج إيان من مكتبه علي صوت والدته ولحها وهي تسند أني فتابع الأخيرة بشوق وترقب لرد فعلها عندما تراه ولم تخنه ظنونه وهو يلح بتجمد مكانه لحظة رؤيته ولحمة حزن تبعها دموع

مترققة في عينيها لتبعد عينيها عنه وهي تجاهد لعدم الانهيار أمامه.

شعر بألم في قلبه وهي تشيح بعينيها عنه فعلم أنه جرحها كثيراً وخاصة بعد أن عرف الحقيقة الآن، لقد علم كل شيء من مذكراتها وعندما أعاد ما قالته له قبل أن تفقد الوعي، شعر بالصدمة وهو يتساءل هل والده حقاً خائن أم هناك شيء آخر؟! أخرجه من أفكاره صوته وهي تقول "أنا بخير أُمي، لقد لمحت والدي منذ قليل، أين ذهب؟!" أجابته جيسي "لقد رحل مع عمك للعمل بعد أن اطمأن عليك، كيف تشعرين الآن؟! وكيف أصبت بهذا الجرح العميق؟!". رفعت أني عينيها لإيان الذي لم ينطق بكلمة حتي الآن وكادت أن تتحدث عندما سمعت صوت صراخ بالخارج.

خرجوا جميعاً لتتسع عين أني وهي تري أوليفر يهتف عالياً بينما اثنان من رجال الأمن يمنعونه من الدخول بقوة "أنا لا أحتاج لموعد، فقط أخبرها أني أريد رؤيتها، أنا يجب أن أراها".

تذكرت أني في هذه اللحظة كلمات والدها فأدركت عما يعنيه وخافت من قصده وهو يقول في الهاتف تصرف معه فشعرت أن أوليفر ربما يكون في خطر، وصلها صوت إيان "أمي ادخلي أنتِ وأني للمنزل هذه مشكلة عمل لا تقلقي".

نظرت أني لإيان وتحدثت بهدوء "لا هذا يكفي .. هذا الأمر يجب أن ينتهي الآن". اضطرب قلب إيان من مقصد كلماتها ثم لمحها وهي تذهب باتجاه البوابة الخارجية فتبعها بتوجس بينما لمحت هي شون مساعد والدها وهو يقف على مقربة من البوابة يتابع ما يحدث بتخفي حتي لا يلمحه أحد، تحدث إيان بقوة "اتركوه .. ماذا تريد الآن؟".

ابتعد الحراس عنهم بعدما أشار لهم إيان فلمح أوليفر وهو ينظر لأنني بنظرات اهتمام، ولمح أوليفر ساقها المضمدة فاقترب مسرعاً وهو يقول "أنى ماذا حدث حبيبتي؟! هل أذاك؟! أخبريني".

نظرت أني له طويلاً قبل أن تتحدث بهدوء وقد شعرت أن من الضروري أن تنهي موضوعهما للأبد الآن قبل أن يصيبه مكروه "لقد سألك إيان سؤالاً لذا جاوبه، ماذا تريد أوليفر؟!".

استغرب إيان طريقة حديث أني الهادئة ولحظة الألم في صوتها بينما تحدث أوليفر متجاهلاً أسلوبها وهو يقول "أخبريني .. هل ما نشره في الصحف حقيقة؟! هل هناك حقاً مشاعر حب بينكما؟!".

نظرت أني للمجلة التي رفعها أوليفر أمامها فوجدت صور لها هي وإيان في حفلة أمس وهما يتسلمان لبعضهما بسعادة متشابكا الأيدي فأدركت عن أي صور يتحدث والدها، وصلها صوت إيان غاضباً "هذا ليس من شأنك أوليفر" أجابه أوليفر بغضب مماثل وهو يقول "أنا لا أتحدث معك" ثم التفت لأنني وهو يقول "حيبتي انظري لي .. أنتِ لم تمنحي أحد تلك النظرة سواي، أنا رأيت سعادتكِ هذه علي وجهكِ عندما وقعتِ في حبي".

نظر إيان إلي أني وهو مندهش لكلام أوليفر متسائلاً داخله هل كانت أني حقاً سعيدة معه بالأمس وأنها وقعت في حبه! ترجم أوليفر سؤاله وهو يقول "أخبريني أني، هل تحببته حقاً؟". ساد الصمت في المكان لتجيبه أني بهدوء "هل هذا يهمك؟!" أجابها أوليفر بغضب لم يستطع السيطرة عليه "بالطبع يهمني، أنا حبيبك الوحيد، خطيبك الذي أحبك".

أجابته أني "كنت، كنت حبيبي وخطيبي الذي أحببني، أما الآن فأنا أحب شخصاً آخرًا". إلتفتت أني لإيان الذي يقف بجوارها ونظرت في عينيه وهي تقول "أنا أحبك".

رجفة أصابت قلبه وشعر بنبضاته تنتفض من مكانها ولكن لمحة الألم التي كانت في عينها منعه من التصديق، التفتت أني لأوليفر وهي تقول بهدوء "والآن بعد أن سمعت ما قلته بأذنيك، لا أريد أن أراك في حياتي مجدداً" سأها أوليفر غير مصداقاً "هل حقاً تحببته؟! هل حقاً لا تريدني رؤيتي مجدداً؟! ماذا عن حبنا أني؟!"

أشاحت أني بأنظارها عنه فهي لم ترد أن يلح الألم في عينيها
بينما قالت بصوت مشبّع بالحزن لم يدركه سوي إيان "لم يعد له
مكاناً بقلبي، لقد نسيته ويجب عليك فعل هذا أيضاً، امض
وعش حياتك أوليفر كما فعلت أنا".

لم ينطق أوليفر بحرف أمام صدمته بينما رحل شون من المكان
بعد أن سمع ما قالته أني وتأكد أن الموضوع قد انتهى.

تحدث أوليفر بغضب "حسناً سأرحل ولكن تذكّري أنتِ من
أنهيتِ كل شيء، لا تعودِي إليّ مجدداً بعد أن تدريكي قيمة ما
خسرتيه، أنا سأجعلكِ تندمين علي ترككِ لي، سأجعلكِ
تشعرين بأن ما تعيشين به هو الجحيم بينما تركتِ الجنة التي
كانت بين يدي، سأجعلكِ تتأكدين من هذا أنتِ والعالم كله".
اقترب إيان منه بغضب ليقف أمام أني وهو يقول "إياك أن
تجراً علي تهديد زوجتي أمامي والأُن ارحل قبل أن أتصل
بالشرطة وأفقد أعصابي".

شعرت أني بألم داخلها وهي تسمع تهديد أوليفر والكره الذي ظهر بوضوح في كلماته وشعرت بالامتنان قليلاً لإيان وهو يحاول أن ينهي الأمر بهدوء من أجلها.

ابتسم أوليفر لإيان بسخرية ثم نظر إلي أني نظرة أخيرة مُحمّلة بالكره وترك المكان ورحل، اتجه إيان لرجال الأمن وأوصاهم بألا يسمحوا لأوليفر بالدخول للمنزل مجدداً وألا يتفوهوا بشيء بخصوص ما حدث.

عاد إيان لأنني التي مازالت واقفة في مكانها لا تتحرك بينما تنتظر أمامها بشرود، شعرت بوجوده ولحت يديه وهو يحاول أن يمسك بها بينما كانت تحاول الوقوف باتزان فابتعدت عنه وهي تقول بهدوء "لا أحتاج لمساعدتك، أنا بخير، بمجرد أن أنهي هذا الموضوع مع والداك سأرحل ولن تراني مجدداً" كاد إيان أن يقاطعها حين قالت "لا تقلق، لن أقترّب من أيّمي أيضاً، سأعالج الموضوع من بعيد، وبالنسبة لما قلته منذ قليل فهذا لم يكن سوي لإنقاذ أوليفر، فلقد أرسل أبي شون خلفه وسمعتة

يحدثه علي الهاتف إن وجد تساهل مني لأوليفر فسيتصرف شون وتصرف لا يؤدي إلا للأذية أو الموت" نظر إيان لها بصدمة وهو يقول "ماذا!!؟ يقضي عليه!!". تحدثت أني بهدوء "ليس لدي دليل لأثبت لك ما سمعته ولكن أنا لا أكذب". اقترَب إيان منها وهو يهمس بندم "أنى .. توقفي أرجوك، أنا أصدّقك".

لم تجبه بشيء وهي تشيح بأنظارها عنه فإزال ما قاله بالأمس عالماً في عقلها، كان جرح إيان لها أقوى من جرح أوليفر الذي لم يفهم ما قصده وتمسك بالقصة التي أراد تصديقها، مر اليوم بصعوبة علي أنى التي رفضت الخروج من الغرفة والحديث مع أحد، بينما لازم إيان شركته وهو يفكر في كل ما حدث وعقله مُشتت بين والده وأخته وأنى، بينما قلبه مجروح لأذية أنى ومن حديثها عن أوليفر ولحمة الألم في عينيها التي أدرك أسبابها الآن، أعجبه الأمر أم لا مازالت أنى تحمل بعض المشاعر لأوليفر وهو لا يستطيع لومها علي ذلك.

زار جو أني مساءً بعد أن اتصلت به وطلبت رؤيته، سردت له أني كل ما حدث معها ليقول جو بصدمة "يا إلهي .. ما العمل الآن؟! هل أنتِ واثقة من خيانة والد إيان؟! "تهدت أني بتعب وهي تقول "لا أعلم جو ولكني أثق في طوم، لا يتواجد والد إيان في المنزل كثيراً، لكن أعلم ما يؤلني أكثر بقدر ما أريد أن أوضح الحقيقة لامي بقدر الألم الذي سأصيب الجميع به إن علموا الحقيقة، لا أصدق أن هناك أباء هكذا، دمر حياة ابنته فقط من أجل أن يخفي أمر خيائته، كيف يفعل هذا؟! كيف طاوعه قلبه؟!"

نظرت أني باهتمام لجو وهي تكلم كلامها "جو أريد مساعدتك، لا أستطيع التحرك بسبب ساقى، لدي علي الأقل يومان وأريدك أن تبحث عن أي معلومات خاصة به، حاول علي قدر المستطاع ولكن وأنت بعيد، لنحاول ما بوسعنا لإعادة طوم لامي، لا تخبره الآن أن ايمي علي قيد الحياة، لنحاول إيجاد الدلائل أولاً" أجابه جو "لا تقلقي، سأفعل كل ما تريدينه".

قالت أني بحزن "احذر أبي أيضاً فهو ليس بالطيبة التي تخيلناها، فيبدو أن لديه أساليب خفية لا نعلم عنها شيء".

وصل إيان بعد رحيل جو بساعة فقابلته السيدة مايلى التي أخبرته برفض أني تناول الطعام وأخذ دوائها، صعد إيان للغرفة وهو يتنهد بتعب عالماً أن طريقه طويل معها، طرق باب الغرفة فأغمضت أني عينها بسرعة وهي تدعى النوم فلقد سمعت صوت سيارته وهي تدلف للمنزل فأدركت عودته، دخل إيان الغرفة بهدوء فلمحها نائمة فشعر بالحزن لذلك، اقترب بهدوء حتي لا يوقظها فلمح شحوب ملامحها وتورم عينها فأدرك أنها قضت وقتها في الغرفة في البكاء، اقترب منها ووضع قبلة علي جبينها برقة وتحدث بصوت هامس أمام وجهها فشعرت بأنفاسه الدافئة "ليتني قابلتك في عالم آخر وزمن آخر، لمشيت خلفك حتي أعلم عنوانك وأتقدم بعدها علي الفور لطلب يديك من والدك ثم تم خطبتنا بطريقة طبيعية ووضعت بين يديك كل يوم وردة فأسرق بعدها قبلة، ولم اكن لأجعلك تبكي يوماً ثم

تزوجنا وجعلتكِ تشعرين بمعنى السعادة الحقيقية وبدفء العائلة
ولكنتِ أحببتكِ كل لحظة وكل ثانية أكثر من التي قبلها
ولكنتِ قدمت لكِ روجي تضحية لأتقرب منكِ وأسرق قلبكِ
فلا يعرف سوي حيي، ليتني مُت قبل أن أدفعكِ علي الأرض
وتُصاب ساقكِ، ليت الألام التي تشعرين بها الآن بداخلي
فلكنتِ تحمّلها فقط من أجلكِ، أنا أسف، لكل ما قلته وما
فعلته، .. أنا .. أنا أحبكِ أني، أحبكِ من أعماق قلبي وأعلم أن
قلبكِ بعيداً كل البعد عني ولكنني أقبل بهذا وسأتحمل كل
تبعاته حتي يدق قلبكِ لي" قبل إيان كفها وترك الغرفة ورحل
لتساقط دموع أني بهدوء وهي تكوم جسدها كطفلة صغيرة
وتكتم شهادات بكائها حتي لا يسمعها أحد.

نزل إيان للأسفل ودلف لغرفة أخته بهدوء بعد أن أخبرته
المرمضة أنها مازالت مستيقظة، لمح قلقها وحزنها البادي علي
وجهها فأشرق وجهها وهي تقترب منه بورقتها وتكتب فيها
بعض الكلمات سريعاً ثم أعطته إياها ليقراها إيان " هل هي

بخير؟! ما الذي أصابها؟! وكيف حدث هذا؟! ولماذا لا تجيب علي رسائي ولا تتواصل معي؟!".

ابتسم إيان لها بحنان وهو يربت علي وجنتيها ليقول "لا تقلقي فراشتي هي بخير، فقط جرح بساقها ولكنها بخير" كتبت ايمي سؤالها واعطته له "ولكنها لم تستلم رسائي حتي، لماذا لا ترد عليّ عندما ألحها في الشرفة وأضيء لها النور كما اعتدنا؟!".

تذكر إيان وعد أني له بعدم التقرب من ايمي فشعر بالحزن داخله وهو يمنعها عن شقيقته التي يبدو أنها تعاني هي الأخرى من هجرها فتحدث بهدوء "هي مُتعبة فقط لأنها خسرت الكثير من الدماء، لذا هي مُرهقة طوال الوقت وتقضي معظم وقتها نائمة لذلك لم تتلق رسائلك".

تهتد ايمي بارتياح وقد شعرت بالطمأنينة قليلاً علي أني فابتعدت عن إيان وهي ترتب أوراقها فلمح صورة تقع من بين الأوراق فالتقطها من علي الأرض لينظر لها باستغراب تحول لصدمة وهو ينقل انظاره بين الصورة وبين شقيقته، التفت إيمي

إليه وهي تلمح صدمته فأسرعت بسحب الصورة منه وهي تشيح بأنظارها عنه فالصورة، نظر إيان إلي شقيقته التي بدا عليها الارتباك فسألها بترقب "ايمي .. لماذا تحتفظين بصورة طوم هنا معكِ حتي الآن؟!".

لم تجيبه ايمي كعادتها ولم تحاول أن تكتب شيء، فأدار إيان شقيقته لتتأمل إليه وساد الصمت للحظات قبل أن يسألها بهدوء "هل مازلتِ تحبينه؟!".

لم يكن سؤال من إيان أكثر من اقرار وعندما وجدها تشيح بأنظارها مجدداً، اقترب إيان من المنضدة وأخذ ورقة وقلم ووضعهما في كفها وهو يقول "اجابة واحدة منكِ ستغير كل شيء، أخبريني ولو مرة بما داخل قلبك" نقلت ايمي أنظارها بين أخيها الذي ينتظر اجابته بأمل والورقة التي بيديه بإضطراب فتناولت الورقة وكتبت اجابته ليقرأها علي الفور "أنا لم أستطع أن أكرهه يوماً".

شعر إيان بالصمة داخله وهو لا يصدّق ما يقرأها لينظر إليها وهو يسألها باستغراب "لماذا لم تخبريني من قبل؟".

وضعت ايمي كفها علي وجه أخيها وهي تبتسم له بحزن كأنها تخبره بأن ما الفائدة إن عرف أنها مازالت تحبه وحييها لم يردّها يوماً.

شارك إيان ايمي النوم في الغرفة تلك الليلة وأطفأ الأنوار بعد أن تأكد من نومها لينام علي الأريكة التي تقابل سريرها كما كان يفعل منذ سنوات حين كان يشعر بالتشتت والكثير من الألام بقلبه.

جاء اليوم التالي واستيقظ إيان مبكراً ورحل للعمل بعد أن ترك رسالة صغيرة بجوار أني، التي لمحتها أني فور أن استيقظت بعد رحيله بساعة وأكثر، فتحتها أني لتقرأها "أعلم أنك لن تسامحيني لفترة ولكِ كل الحق في ذلك، وأنكِ لا تريدين رؤيتي ولكِ كل الحق في ذلك، وأنكِ لا تريدين تناول الطعام والدواء ولكِ كل الحق في ذلك ولكن أتوسل إليك بأن أري أني القديمة

ولي حق عليك في ذلك، وأريد أن أري ابتسامتك من جديد
ولي حق عليك في ذلك، وأريد أن أتناول من يديك الفطور
والغداء ولي حق عليك في ذلك، فأتمنى ألا تقومي بحقوقك
لنفسك فقط وتنسين حقوقي، سأحاول أصلاً ما تضرر، وأعدك
بأن أحاول أن أكسب قلبك من جديد، ملحوظة مازلت
أحبك حتي وأنت حزينه".

قرأت أني الجواب ثم ابتسمت ابتسامة صغيرة وهي تستشعر
محاولاته لكسب قلبها مجدداً، فنهضت وغيّرت ثيابها ونزلت
لتعدّ الفطور فعلت برحيل إيان باكراً، فكرت قليلاً قبل أن
تأخذ قرارها لتعد فطوراً مميزاً لايمي ثم ذهبت لغرفتها وقد
قررت أن تقابلها، عارضتها الممرضة وهي تخبرها أنها لم تأخذ
تعليمات من الطبيب بالسماح لها بالدخول ومقابلة ايمي فلم تك
أني تحدثت حتي لمحت ايمي وهي تخرج مسرعة من غرفتها
عندما شاهدت أني من شرفتها، وقفت أني أمامها وكلاهما
ينظران لبعض قبل أن تقترب ايمي وتحتضن أني بقوة،

تفاجأت أني في البداية ثم بادلتها الاحتضان بقوة وهي سعيدة بركة فعلها.

وصل إيان في نفس الوقت للمطعم الذي امتلكه طوم، نظر للمطعم هذه المرة بتدقيق وقرأ اسمه وتذكر حديث أخته منذ سنوات عن حلمها بأن تنشأ مطعم يحمل لقبها فراشتي كما كان يناديها إيان، انتبه للأسم هذه المرة عن المرة السابقة التي لم يتخيل فيها أن يكون من اختار الاسم هو زوج أخته السابق.

لمح إيان طوم وهو يخرج من المطعم فتجمد طوم مكانه وهو يري إيان ينظر له بهدوء، ترقرت الدموع في عينيه وهو يسمع إيان يقول بشرود "لقد أرادت تسميته بفراشتي حباً في اللقب الذي أناديا به" قال طوم بحزن "أعلم .. فلقد أخبرتني بهذا".

جلس إيان بداخل المطعم أمام طوم في طاولة بعيدة عن رواد المطعم فتحدث إيان بهدوء وهو يدقق النظر في ملامحه التي تغيرت خلال تلك السنوات وشحوب وجهه والحزن الذي ارتسم في عينيه "كيف حالك؟!" ابتلع طوم ريقه بصعوبة وهو يلمس

بأنامله مفرش الطاولة فتحدث بصوت متهدج "أحاول التأقلم مع الحياة" سأله إيان "كم مر من الزمن؟!" أجابه طوم "5 سنوات ويومان منذ أن فقدتها" أجابه إيان "لقد مر الكثير حقاً".

نظر إيان إلي يد طوم التي غطت معظمها الخدوش والجروح فعلم أن تلك المرة لم تكن المرة الأولى له في الانتحار فقال بهدوء "يبدو عليك اليأس من الحياة" أجابه طوم بألم "لم يعد لدي سبباً للعيش، من كانت السبب في حياتي ماتت".

تذكر إيان أن طوم مازال علي اعتقاده بموت ايمي فسأله باهتمام "أخبرني طوم، إن جائتك الفرصة لتقول لاييمي شيء، ماذا كنت لتقول؟!".

ابتسامة ارتسمت علي ثغر طوم وظهرت لإيان مُحَمَّلة بالألام وهو يقول "إن سمحت لي بالتحدث سأقول لها اشتقت لك، وأن الأيام بدونك تمر كالسنين فلا معني للحياة وأنت لستِ بها، لقد مرت خمس سنوات ولم يمر يوماً فيها لم أتمن فيه الموت،

يأست من الحياة في الكثير من أيامي وحاولت تحقيق حلمك ولكن بنيت مكان بلا أساس لذا هو دائم الانهيار لأن نفسك ليس به، لم يمر لحظة توقفت فيها عن حبك فلم أتوقف يوماً أبداً، كل مرة فكّرت فيها في الموت كان هرباً من أن أنسي ملامحك، فأنا لا أملك صورة لك وأنا لا أريد أن أنسي ملامح وجهك الطفولي .. أحبك يا حبيبي"، لمح إيان انهيار طوم وبكائه الصامت فالتزم الصمت أمام هذا الحزن ثم بعد دقائق حاول فيها طوم السيطرة علي مشاعره مد إيان يده بحزمة ورقية وأعطاهها له فتناول طوم وهو يشكره قائلاً "شكراً لك بشدة أعلم أنك تكرهني ولكن لو أقسمت لك بحياتي أنني لم أخنها يوماً فهل تصدّقي؟!".

تنهد إيان بتعب وهو يقول "نعم أصدّقك وأصدّق دموعك التي تنساب منك عند ذكراها لذا .. أنا سألتفق معك علي شيء وسنفعله معاً ولكن أولاً أريد أن أخبرك بأمر هام".

أخرج إيان هاتفه وأخرج صورة له هو وإيمي في غرفتها بعيد ميلادها منذ سنة وأعطى الهاتف لطوم الذي تناوله ثم نظر إلى الصورة لتتحول ملامحه لألم ثم شوق واضح للعيان وهو يقبل الهاتف ويهتف ببكاء "لم أنساك، حبيبتي ملامحها لم تتغير عن بالي، لما أنس وجهها، فهو محفور بقلبي" تألم إيان لهيئته المنهارة فتحدث بهدوء "طوم .. أريدك أن تنظر لتاريخ الصورة وتخبرني كم مر من الوقت عليها".

نظر طوم إلى التاريخ بعدم انتباه وهو يقول "إنها منذ سنة" ثم رفع رأسه لإيان للحظة قبل أن ترسم الصدمة علي ملامح وجهه لينظر للهاتف سريعاً مجدداً وهو يهتف غير مصدق "ماذا!! .. هذا مستحيل" نظر طوم إليه مجدداً وهو يتوسل إليه ليخبره الحقيقة ليجيبه إيان بنعم لينهض طوم من علي كرسیه والهاتف بيديه وهو يقترب من إيان ويمسك كف يديه بقوة وهو يقول "ماذا!! هي علي قيد الحياة، هي لم تمت، هي لم تتركني وترحل، هي لم تمت إيان، يا إلهي كم شعرت بها وظننت أنني أتخيل!!

لذلك مهما حاولت قتل نفسي لم أنجح أبداً، لم يرد الله أن نخسر حبنا في الدنيا، حبيبتي علي قيد الحياة" سقط طوم علي قدميه وهو يتوسل ببكاء "أتوسل إليك دعني أراها، أتوسل إليك سأفعل كل ما تأمرني به ولكن دعني أراها".

مسكه إيان من ذراعيه وساعده علي النهوض ليجلس علي الكرسي فجلس إيان علي الكرسي المقابل وهو يقول "ستراها، أعدك بأنك ستراها، هي لن تراك الآن ولكنها ستعيش العمر كله معك والآن تعال معي".

ركب طوم السيارة مع إيان الذي شرح له في الطريق كل ما يعرفه حتي الآن بينما أخبره طوم كل ما حدث في ليلة زفافه، سأله إيان بشرود "هل أنت واثق أن من رأيته كان أبي؟!" تحدث طوم بحرج وتأثير الصدمة مازال واضحاً عليه "أسف إيان ولكني رأيتهما لذا كان والدك".

ساد الصمت في السيارة واحترم طوم حزن إيان فلم يقل شيئاً بينما سأله إيان " لماذا لم تخبرني وقتها؟! " أجابه طوم متذكراً أحداث ذلك اليوم "أنا لم أنو أن أخبر أحد وقتها ولكن عندما جئتم جميعاً لم أستطع أن أخفي الأمر ولكن لم يمنحني أحد أي فرصة للحديث وكدت أن أخرج خلفي ايمي وأخبرها الحقيقة حتي سمعت والدك يتحدث في الهاتف ويقول أن .. ايمي ماتت، وقتها لم أستطع أن أفعل شيء، تجددت مكاني من الصدمة وكل هذه السنوات شعرت بالذنب وأني السبب في موتها ولكن ما لم أفهمه حتي الآن، لماذا والدك قال هذا؟! لما أرادني أن أعيش كل تلك المدة وأنا أظنها ميتة؟!..

صمت إيان قليلاً وهو يقول "لأنه لم يوافق بك منذ البداية، وانتهاز هذه الفرصة حتي يبعد بينكم للأبد، السؤال الأهم هو كيف طاوعه قلبه أن يري ابنته في هذه الحالة ولم ينطق بكلمة، لقد كان معه علاجها الوحيد ولم يفكر في إعطائها إياه، لذلك لم يجعلني أتولي موضوع طلاقكما" لم ينتبه طوم في البداية لحديث

إيان عن تعب ايمي ليجيبه "ولكن أنا لم أطلّقها" نظر إيان له بصدمة ثم قال "يا إلهي .. أنها زوجتك حتي الآن، يبدو أنه لم يرد لأحد أن يعلم عن هذا الأمر حتي تبقي علي ظنك بأنها ماتت" سأله طوم "انتظر إيان، أنت تقول علاجها!! لماذا تقول ذلك؟! ما بها ايمي؟!" أجابه إيان بأسف "منذ ذلك اليوم وامي لا تنطق بكلمة طوم، لا تعيش معنا في المنزل، رفضت دخوله منذ ذلك اليوم، لقد فقدت النطق من أثر الصدمة ومنذ ذلك الوقت وشقيقتي تزوي أمام عيني، أصبحت فاقدة المعني بالحياة، كلاكما عشتما في حزن كل تلك الفترة ولم تتنفسوا سوي الألم ولكن أعدكما أن كل هذا سيتغير، هيا لقد وصلنا، لكن عليك الحذر طوم، لا يجب أن تراك ايمي الآن حتي أحضر الدليل الذي يثبت براءتك فأنا أخشي من ردة فعلها وتأثيرها علي صحتها" أجابه طوم بشوق "يكفيني رؤيتها".

دخلا كلاهما المنزل من الباحة الخلفية واقتربا من غرفة ايمي
إلتفت إيان لطوم الذي ينظر حوله بتلهف وقاله له "انتظر هنا
خلف هذه الشجرة ولا تتحرك، عدني بهذا".

دخل إيان إلى غرفة ايمي بعد أن سمع وعد طوم فتفاجأ بايمي
مستلقية ورأسها علي ساق أني بينما تحكي لها الأخير قصص
عن والدتها، تجمد مكانه وهو يلح أكثر اثنين قرباً لقلبه بعد
والدته، شعر بالدهشة لاستجابة ايمي السريعة لأنني وحمد الله
داخله أنها بدأت تتعالم بقبولها لمقابلة شخص جديد، شعرت
أنني بوجود أحد يتابعهما بينما كانت تتحدث مع ايمي بانتباه
فرفعت عينيها لتجده يقف مستنداً علي الباب وينظر لها بحنان
ومشاعر حب خالصة بينما ابتسامة سعادة مرتسمة علي وجهه
فهمست باسمه "إيان" ارتجف قلبه لسماع نداءها باسمه بينما
نهضت ايمي وذهبت باتجاهه بسعادة ومسكت يديه لتجذبه
باتجاه أني ليجلس بجوارها ثم مسكت كف أني ووضعت مع
كف إيان وضمتهما بقوة بيديها، شعر إيان بالدهشة من ابتسامتها

أكثر من فعلتها ولم أنها مازالت جميلة فلهجها وهي تبتعد عنهما لتذهب باتجاه أوراقها لتسطر شيء ثم رفعت الورقة أمامهما ليقرأها إيان "مهما اختلفتما لا تتركا يدكما أبداً"، شعرت أني بالاحراج وحاولت سحب يديها من كف إيان فإزدادت احراجاً وهي تشعر بيد إيان تشتد علي كفها بقوة فرفعت عينيها له لتلمحه علي مقربة منها وهو يقول أمام وجهها بحب "أنا لا أستطيع مخالفة أوامر فراشتي أبداً".

أشاحت أني بعينيها بحرج وحانت منها ابتسامة صغيرة وهي تشعر بالارتياح لتقبل إيان قربها من ايمي، بينما شعر هو بأنها مازالت حزينة مما حدث فقال بمشاكسة "فراشتي أخبريها أن ليس من العدل اخفاء ابتسامتها فهي جميلة وأنا أحبها".

نظرت أني له بدهشة بينما كتبت ايمي وهي تضحك لترها كآبتها "لا تشعري بالدهشة لحديثه فهذه المرة الأولى التي يتحدث فيها شقيقي عن حبه بصراحة هكذا".

ضحكت أني وهي تشعر باحراج إيان الذي تنح بخفوت وهو
يبعد يديه عنها ثم نهض من مكانه وقد تذكّر وجود طوم بالخارج
فمسك ذراع شقيقته وهو يقودها للخارج قائلاً "هيا فراشتي تعالي
معي للخارج".

أخذها إيان بالخارج واستغربت إيمي وأني فعلته حيث جعلها
تقف فقط بدون قول شيء أو فعل شيء، في نفس اللحظة التي
كان طوم يشاهدها فيها وهو يكتّم شهقات بكائه بكفه وقلبه
ينبض بقوة جمالها ودموعه شاهدة علي أن حبيبته علي قيد
الحياة، همس بداخله بألم "يا إلهي لقد اشتقت إليك بشدة، لا
أصدق أن عيني رأتك أخيراً، يا ليت بامكاني القدوم إليك
وضمك لي لأتنشق عطرك حبيبي وأؤكد بأنك حقيقة وليس
حلم جميل".

استغربت إيمي ما يفعله شقيقها فأشارت له بيديها عما يفعله
فقال بضحكة مفتعلة "حسناً الجو مشمس اليوم لا معتدل،
ادخلي فراشتي وامضي نهارك مع أني بالداخل أفضل، سأذهب

الآن لقضاء أمر هام ولن أتأخر". اقترب من أني وهو يقول تحت دهشتها "أتمني أن تحضري لي غداء اليوم بنفسك" ثم غمز لها بعينه، شعرت أني بشخصية إيان المختلفة عن تلك التي تعاملت معها فنظرت لايمي باستغراب وقالت لها بعد أن دلفت للغرفة معها ورحل إيان "انه غريب اليوم حقاً" ابتسمت ايمي لها وهزت رأسها بالنفي ثم وضعت يديها علي قلب أني فابتسمت الأخيرة بحرج وهي تفهم قصدها بأنه ليس غريباً بل يحب فقط.

وصل إيان لطوم بعد أن تأكد من دخول ايمي وأني الغرفة فلمح طوم يمسح دموعه فقال له بهدوء "أتمني أن يكون هذا كافياً قليلاً" شكره طوم وقال بامتنان "لقد أعدت لي حياتي اليوم، شكراً جزيلاً لك". خرجا من المنزل قبل يراهما أحد وانطلقا للشركة ليري إيان ما سيفعله بخصوص هذا الأمر.

جاء المساء وقد أعدت أني الغداء للجميع، كانت في انتظار إيان فدلقت للمطبخ حين وصل لأسماعها بعض العاملات وهم يتهامسون أمام هاتف احداهن فاقتربت أني منها باستغراب وأصوات احتفال يصل لأسماعها فنظرت أني لما تشاهدن فكان بث مباشر لحفل زفاف أحد المشهورين فهمت أن تسألن عن العائلة صاحبة الزفاف حتي ارتبكن جميعاً ولحت السيدة مايلى وهي تسحب الهاتف منها وهي تعنفهن فاستغربت ردة فعلها وكادت أن تسألها حين وصل لأسماعها صوت أوليفر، شخب وجهها وهي تلتقط الهاتف من مايلى لتجد أوليفر يرتدي بذلة رسمية، لم تستطع أن تكمل المشاهدة بعد أن فرغ الهاتف من الشحن فأعطته للخادمة وصعدت لغرفته مسرعة وفتحت هاتفها وبحث عن البث المباشر لتجد العديد ممن يتابعونه فلبحث المصور وهو ينقل البث المباشر لحفل زفاف أوليفر علي فتاة أخرى ابنة رجل أعمال مشهور.

لا تعمل ما المشاعر التي أصابتها في تلك اللحظة ولكنها شعرت بألم غريب في صدرها، لا تعلم أهو حزن علي خروج أوليفر النهائي من حياتها أم لأن لم يعد لهما معني الآن. وفي نفس الوقت كان إيان بالمكتب يحاول أن يجد أي خيوط توصله بتلك المرأة التي كانت تعمل في قسم السكرتيرة لوالده منذ خمس سنوات في الملفات القديمة حتي لمح هاتفه يرن فكان جو شقيق أني، أجاب اتصاله "جو، أهلا بك، هل وجدت شيئاً مهماً؟!".

كان إيان قد طلب من جو المساعدة بعد أن أخبره طوم بأنه يعتمد عليه فأجابه طوم بضيق "إيان أين أنت الآن؟! هل أني بجوارك؟!" أجابه إيان باستغراب "لا أنا مازلت في المكتب، هل هناك أمر ما؟!" زفر جو بغضب وهو يقول "إيان، يجب أن تذهب لأنني الآن، أنا بخارج المدينة ولن أستطع أن أسهل إليها بسهولة، الليلة حفل زفاف أوليفر وقد أصر الحقير علي أن يذيعه علي وسائل التواصل الاجتماعي حتي يراه الجميع ويبدو أن

وراء فعلته هذه سبب وأظنه يخص أني، فهو يعلم جيداً أنها ستره". فتح إيان هاتفه فلمح الأخبار تتحدث عن حفل زفاف أوليفر بينما هناك بث مباشر للحفل في أكثر من موقع، تحدث إيان لطوم وهو يحمل سترته ويخرج من الشركة "طوم أمامي خمس دقائق وسأكون عندها لا تقلق". تابعت أني بعينها مظاهر الاحتفال ولمحت السعادة المرتسمة علي وجه أوليفر وهو يضم زوجته له ويقبل يديها ويتحدث مع أحد المصورين الذي سأله "سيد أوليفر، ما شعور اليوم وزفافك يشاهده الآلاف من الناس والذي كان مفاجئاً للجميع؟".

أجابه أوليفر "أنا في غاية السعادة اليوم وأنا أشرك فرحتي مع جميع الناس وأتمني أن تكون مفاجأة سارة" سأله الصحفي بمكر "ولكن ماذا عن أني ستيوارت؟! ومتي انتهت علاقتكما؟! وماذا تعتقد أن تكون ردة فعلها الآن؟!" أجابه أوليفر بسخرية "لا أهتم حقاً، ربما هي سعيدة، ربما تندب حظها لأنها لم تتزوجني ولكن يمكنك القول أن كل شخص في هذا العالم لديه نقطة

سوداء في حياته، ماضي يجب أن يُردم وأني بالنسبة لي مجرد نقطة سوداء للأسف لن أستطيع ان أحياها بسهولة ولكنها لن تحظي بمكانة أكثر من ذلك داخل حياتي والأُن كل هذا لا يهم، اليوم هو زفافي وأي شيء آخر من الماضي لم يعد مهماً.

وجدت أُنّي أحدهم يسحب منها الهاتف مُسرّعاً فلم تسمع ما قاله أوليفر بعد ذلك. رفعت أُنّي عينيها المترققة بالدموع لتجد إيان ينظر إليها بحزن مشوب بالغضب فحاولت أن تخفي مشاعرها وهي تشيح بأنظارها عنه فاقترب إيان منها لينعها من الالتفات بعيداً ولمس بأنامله ذقنها وهو يقول بحنان "لا يجب أن تشاهدي هذا وتخزني هكذا" أجابته أُنّي بارتباك وهي تصنع ابتسامة "لا لا أنا فقط، كنت أبحث عن شيء فوجد الفيديو أُمّامي وكدت أن أطفئه قبل مجيئك بقليل، ليس هذا مهماً هيا سأذهب لأحضر لك الغداء" ابتعدت أُنّي قليلاً ليوقفها إيان وهو يمسك كفها قائلاً "لا داعي لأن تخفي مشاعرك عني، أنا أعلم بما تشعرين به".

رمشت أني بعينها وهي تنظر لكفه التي أحاطت بكفها بحنان ولمسته الدافئة أثارت بداخلها كل مشاعر الحزن فقالت بصوت خافت "أنا لست حزينة حقاً، بل أنا سعيدة من أجله، لأنه مضي قدماً كما أخبرته ووجد شخصاً ليكمل معه حياته فهذا أفضل له". أجابها إيان بهدوء يخالف الغضب الذي يعتري صدره من ذلك الحقير أوليفر وما قاله منذ قليل "بالطبع أنتِ سعيدة من أجله ولكن فقط حزينة لما قاله وفعله، أنتِ لا تستحقين هذا منه". أجابته أني وهي تحاول منع دموعها من السقوط "أنا لا أريد التحدث عن هذا".

ضغط إيان علي كفها بحنان وهو يقول بحزن "ابكِ أني، ابكِ". هزت رأسها بالنفي وهي تخشي النظر إليه قائلة بهمس "لا أريد ذلك فهذا ليس صواباً" أجابها إيان بنفس همسها وهو يقربها منه "بل هو طبيعي، يمكنكِ البكاء، أنا أقول لكِ هذا .. ابكِ وأنا هنا معكِ".

رفعت أني عينيها لإيان ليشر بطعنة في صدره وهو يلح أول دمة من دموعها تنهمر علي وجنتيها ليجذبها إليه في اللحظة التالية وهو يحتضنها بقوة لتنهار أني وهي تقول بين شهقات بكائها "أسفة .. أنا أسفة .. أنا" ضمها إيان بقوة وهو يقول بحب "ششش توقفي عن الاعتذار .. لا تقولي شيئاً".

إزدادت شهقات بكاء أني وهي تتشبث بإيان للمرة الثانية في أكثر لحظات حياتها ضعفاً، مرت أكثر من ساعة وإيان يربت علي شعرها بخنان وهو يحتضن جسدها بذراعه وهي تجلس بجواره علي الأريكة في صمت تام، عندما شعر بتنهداها وتوقف بكائها، نظر إليه فلمح سكون جسدها في أحضانه فأدرك أنها نامت كالطفلة الصغيرة، اعتدل إيان في جلسته حتي استطاع حملها لينهض من مكانه ويضعها علي سريرها بهدوء ووضع الغطاء علي جسدها، تنهد بألم ثم جلس بجوارها يتابع تنفسها وأثار البكاء علي وجنتيها، اعتدل في جلسته وأسند رأسه بجوارها وهو يهمس لها "أعدك أن كل شيء سيكون علي ما

يرام، لن يكون هناك مكان للحزن والبكاء بعد اليوم، سأبذل قصارى جهدي لأحافظ علي وعدي هذا، أعدكِ". مد إيان يديه وأحاط بكفها ثم نظر لها بابتسامة عشق قبل أن يغلبه النوم بجوارها.

جاء الصباح بنوره لينير قلوبهم ويزيح عنهم شقائهم، فتحت أني عينيها وشعرت بلمس يد دافئة تحيط بكفها، رفعت عينيها لتلمح إيان نائماً بجوارها، نظرت إليه طويلاً وهي تتذكر ما حدث بالأمس، احتضانه لها، صمته واحترامه لبكائها، بقاءه معها كما وعداها، دوماً كان يساندها في حزنها قبل أوقات فرحها، فشعرت بخفقان مختلف في قلبها وإزدياد نبضاته بينما قشعريرة لذيذة صاحبت رغبته في أن تتنعم بحنانه دائماً، شعرت في تلك اللحظة كأن العالم كله قد أختصر في لمسة يديه، كأن الحب لم يُخلق سوي لأن تعيشه معه فقط وكأنها لم تشعر يوماً بالأمان وجفاة شعرت كأنها محصنة من كل ألم ووجع، كأن قلبها قد نبض مجدداً بالحياة بعد موته أمس.

شعرت به يتملبل في نومته وهو يضغط علي كفيها بقوة فأغمضت عينيها مُسرعة، فتح إيان عينيهِ ليرمش للحظات وهو يحاول أن يتذكر أين هو، لمحها نائمة بجواره كالملك الصغير فحانت منه ابتسامة وهو يقول بصوت أجش "ليت صباحي هكذا كل يوم، فقط أستيقظ من النوم لأري هذا الوجه الرقيق أُمامي، وأجد يدي تحتضن يديكِ بحب كأنها تخشي أن تفارقها للحظة، أه لو تدركين ماذا يفعل هذا الشعور بقلبي؟! ليتني عرفتكِ منذ زمن بعيد من قبل أي شيء كنت لأستمتع بعمرى كله من بدايته".

فتحت أني عينيها المترققة بالدموع ولم تستطع أن تواجه كلامه أكثر من ذلك لشدة حرجها منه نظرا كلاهما لعين الآخر وغابا .. غابا عن عالمهما الذي يعيشان فيه، غابا عن الواقع بأكمله.

تحدث إيان بصوت فضح عشقه لها "أسف لإيقاظكِ" أجابته بابتسامة هادئة "بل أنا سعيدة لأنك فعلت"، حانت منه ابتسامة محب وهو يقول بخنان "كيف حالكِ الآن؟!" أجابته

وهي تغرق في عينيه " كأن الحزن والألم ماعاد لهما وجود وتم استبدالهما بالحب والأمان".

اتسعت ابتسامته فقالت بحرج وهي تخفض نظرها ليديه التي تحتضن كفها "ماذا تريدني أن أقول؟! أن أستيظ وأنت أمامي بتلك الابتسامة الخلابه تمسك يدي بقوة كأنني سأرحل بعيداً عنك". أجابها إيان بحزن "لا تقولي هذا، لا تذكرني الرحيل بيننا" أجابته بهمس " كيف أرحل عنك وقد ربطتني بك للأبد؟! أراد الله حبنا أن يكون معقوداً فكتبه لنا قبل أن نرغب حتي فيه فكيف لا أرضي بقضاء الله؟!".

ابتسم إيان لها وهو لا يصدق ما سمعه منها فقال بأمل "كنت لأدفع عمري كله ثمناً لرؤية ابتسامتك من جديد".

شعرت أني بالاحراج الشديد لتقاربهما بهذا الشكل ولمح إيان تضرع وجنتها فأسره نجلها الرائع، لم يرد أن يبوح بكل ما لديه من عشق لها فهو يريد أن يعيد ترتيب حياتها أولاً وتخرج من أزمتها الحالية فهو لا يستطيع أن ينسي بكائها بالأمس بعد

زفاف أوليفر، أخرجه من أفكاره صوتها وهي تقول "هيا لنهض الآن نختما لديك الكثير من العمل". قال إيان بهدوء بعد أن نهض من مكانه "بخصوص العمل هناك شيء أريد أن أخبرك به وأرجو مساعدتك به". نظرت أني له باهتمام ليخبرها بما حدث معه ومقابلته لطوم ومعرفته بأن ايمي حية لم تمت ومجيئه به هنا لكي يراها من بعيد.

لمحت أني ملامح الحزن علي وجه إيان بعد أن أخبرها بكل ما حدث وتصديقه حديث طوم فقالت "أعلم أن الوضع صعب عليك ولكن أنت تفعل هذا من أجل ايمي" تهد إيان وهو يقول "يجب أن أثبت براءة طوم لها، يجب أن أثبت لها مدي حبه ولكن أنا أخاف علي أيمي من الصدمة، لا أعلم كيف ستكون ردة فعلها" أجابته أني "أعلم أن الأمر سيكون صادمًا لها ولكن عندما تري ايمي تتحدث ستنسي جميع أحزانها".

نظر إيان إليها وهو يتمني أن يحدث ذلك فأكدت عليه بحديثها "ستتحدث إيان، أنا واثقة من ذلك".

ابتسم إيان لها ثم كاد أن يذهب ليبدل ثيابه عندما التفت إليها منادياً إياها "أني .." نظرت له بانتباه ليقول بارتباك "أنا .. أنا لست مثل والدي، فأنا .. لن أخونك أبداً".

رق قلبها لمراه مرتبكاً هكذا فاتجهت له وأحاطت وجنتيه بكفها وهي تبسّم له بخنان قائلاً "منذ متى وأنت مثله في شيء، أنا أثق بك وأثق بما يحمله قلبك". ابتسم إيان لها بارتياح بعد أن اطمئن قلبه ورفع يديه ليمسك كفها ويقبله بخنان.

احتضنت جيسي أني بحب بعد أن نزلت للأسفل مع إيان لتقول لها "هل أنت بخير حبيبتى؟! لقد شاهدت أخبار أمس"، ابتعدت أني وهي تقول بامتنان لاهتمامها "أنا بخير أُمي، لا تقلقي، لقد كان كل هذا في الماضي الآن، لن أفكر فيه مجدداً" قالت جيسي لها "أحسن حبيبتى، لا أعلم كيف أشكرُك أني، لقد أخبرني الطبيب بتحسن حالة أيمي بعد اتباعك الطريقة الجديدة للتحدث معها، وكيف توثقت علاقتكما، لم يخطر يوماً علي عقلنا أن نحدثها بالكتابة ربما بانشغالنا بتعبها والأحداث التي

تبعته، أنا حقاً ممتنة لك بشدة لكل ما فعلته منذ دخولك لحياتنا". أجابها أني بحرج "أنا لم أفعل شيئاً حقاً"، اقترب إيان الذي كان يتابع المشهد وهو ينظر لوالدته ويفكر كم من الألام التي ستلقاها عندما تعرف الحقيقة.

احتضن والدته التي تفاجأت باحتضانه لها قائلة بابتسامة "لا أتذكر آخر مرة بادرت أنت فيها باحتضاني دوماً كنت أنا البادئة" أجابها إيان "أنا أحبك أُمي، أحبك جداً، سامحيني علي تقصيري معك أو إن أذيتك يوماً دون قصد مني".

أراد إيان أن يخبر والدته ولكن لم يعرف كيف يفعل، فتحدثت جيسي بتأثر وهي تقول "ماذا بك يا عزيزي؟! هل غيرتك أني حقاً كما أخبرتني ايمي؟! هل بدأت مشاعرك في الظهور لنا أخيراً؟!".

ابتسمت أني بحنان لمرأهما بينما مازال إيان مُحْتَضِناً والدته بقوة كأنه يخشى إفلاتها، لاحظت جيسي أن إينها مازال يحتضنها بقوة فقالت بحنو "لا تظن أبداً أنك فعلت أي شيء في حياتي

أذاني أو أحزني منك، علي العكس حبيبي، لقد كنت دومًا
 بارًا بنا، كنت دائمًا معي، في رأيي وفي تفكيري، مطيعًا لكلامي
 وحنونًا عليّ، يكفيني كل هذا وأنا أعلم أن كل قرار تأخذه
 تفكر فيه أكثر من مرة من أجل مصلحة الجميع وأثق أنك
 ستصل لحل في النهاية لأي مشكلة تواجهها والتأكد من جعلنا
 جميعًا سعداء".

حديثها معه بدون قصد لشيء محدد أعطاه القوة لأن يكمل فيما
 قرره وأن يخلق تلك الدائرة المفرغة التي كانوا جميعًا يدوروا فيها.
 رحل إيان للشركة واتصل بجولي علم آخر الاخبار فقال جو "لقد
 وجدت إيان، السكرتيرة التي اشتركت مع والدك في ظلم طوم
 إلصاق التهم به الآن معي وأنا في طريقي إليك".

أغلق إيان الهاتف مع جو ليفكر في الخطوة التالية ليجد رنين
 هاتفه يتصاعد فإذا بطوم أجابه إيان "طوم كيف حالك؟!"
 أجابه طوم بحزن "أنا لست بخير إيان، منذ أن رأيت ايمي
 وشعوري بالألم والتعب قد ازداد أكثر عن قبل، أريد رؤيتها

واخبارها الحقيقة، أريد أن أكون معها" زفر إيان بضيق وهو يشعر بمعاناة طوم ليحييه "ستفعل طوم، ستكون معها قريباً، الآن تعال لمكتبي أنا في انتظارك".

مرت ساعة حتي اجتمعوا جميعاً وعندما لمح طوم السكرتيرة مع جو، نهض بغضب وكاد أن يخنقها بيديه لولا جو الذي هدأه وإيان الذي حاول السيطرة علي الوضع بهدوئه. قال إيان ببرود "أنتِ تعلمين من أكون أليس كذلك؟".

نقلت السكرتيرة أنظارها بينهم وهي خائفة مما سيحدث وسبب حضورها هنا بالاجبار فقالت "نعم أنت ابن السيد مارتن" أجابها إيان "جيد، إذا أنتِ تعلمين لما أنتِ هنا؟!" ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تنظر برعب لطوم الغاضب فقال جو باحتقار "لقد كانت محتفية في أحد الفنادق رخيصة الثمن، بحث عنها كثيراً حتي وجدتها"، شعرت السكرتيرة بالرعب من نظراتهم لها فقالت بارتباك "أنا .. أنا لم أفعل شيء ما طلبه مني والدك، أنا اضطررت لذلك، أنا أسفة" نهض طوم من علي الكرسي وهدر

بغضب "أنتِ أسفة!! هل تعلمين ما تأثير كذبكِ عليّ وعلى من أحب، لقد أنهيتِ حياتنا وتأتين ببساطة وتقولين أنا أسفة!!".

هتفت السكرتيرة وخوفها غلب عليها قائلة "أنا كنت في حاجة للمال، وعندما ألي طلبات السيد مارتن وأوامره أخذ المال منه بعد كل لقاء وعندما جئت أنت ذلك اليوم أخبرني إن فعلت ما يطلبه مني سيضاعف لي المال، لم أستطع رفض عرضه" جلس إيان على كرسي مكتبه وهو يشعر بالمرارة في حلقه بينما أمسك جو بذراع طوم يمنعه من التهور وهو يقول "اهدأ طوم لقد سمعنا ما أردناه ولكن لما كنتِ مُحفّية؟!" صمتت السكرتيرة قليلاً وهي تنظر لإيان بتوتر لتقول "أنا .. أنا كنت حاملاً وأردت الاحتفاظ بالجنين ولكن عندما أخبرتك والدك طلب مني أن اسقاطه على الفور وأصر على الذهاب معي ليتأكد من اجهاضى وبعد انتهاء الأمر أعطاني يالمال وطلب مني التخفي عن الأنظار الأيام القادمة للتحضير لزفافك، وكل شهر سيرسل لي مبلغاً من المال إن رحلت عن البلدة وهددني إذا بقيت

فسيؤذيني" أكملت بعد أن لمحت جمود إيان ونظرت لطوم قائلة بدم "أنا حقاً أسفة لم أكن أعلم أن ما أفعله سيؤذي الكثير من الأشخاص"، جلس طوم بعد أن سمع أبعاد الأمر بينما نظر جو بقلق لملاح إيان الجامد وهو ينظر لنقطة أمامه في الفراغ بشرود وهو يفكر بكم الحقارة التي وصل إليها والده وكم أذي الكثير من الأشخاص أولهما ايمي وطوم ووالدته وأخرهما تلك المرأة التي تقف أمامه وأخيه أو اخته الذي لم يكتب له النجاة" ناداه جو أكثر من مرة ليخرجه من أفكاره فنظر له إيان وعينيه تملان الكثير من الغضب والاصرار وهو يقول لها "حسناً.. إن كنتِ ترغبين في أن نقبل اعتذارك، يجب أن تأتي معنا الآن".

شعرت السكرتيرة بالخوف بينما سأله جو باستغراب "الآن إيان". نهض إيان وهو يرتدي سترة ليقفوا جميعاً وهو يقول "يكفي ما سببه والدي من اذاء للبشر حتي الآن جو، الأمر لا يمكن السكوت عنه الآن".

رحلوا جميعاً الى المنزل وأثناء ذهابهم تأكد إيان من والدته أن والده مازال في المنزل ولن يذهب سوي لاجتماع بعد ساعتين، فأخبرها أنه يريد هما في المنزل الآن وألا يذهبا لأي مكان لموضوع هام يريد مناقشتهما فيه، أنهى اتصاله بوالدته ليتصل بأني لتنفيذ ما خططا له. نزلت أني لتذهب لغرفة ايمي، تحدثت معها قليلاً عن صحتها قبل أن تبدأ حديثها ب "ايمي .. هل تثقي بي؟! " هزت ايمي رأسها بنعم مُستغربة سؤالها لتكمل أني "وبالطبع تثقي أن إيان سيفعل المستحيل لجعلك سعيدة دوماً أليس كذلك؟!".

هزت ايمي رأسها مجدداً وهي تشعر أن الحديث له بقية فأردفت أني "إذا أريدك أنت تذهبي معنا لمكان هام، لذا هل تسمح لي بأن أعد لك ثياب تناسب الموعد؟!".

شعرت ايمي بالرهبة التي تنتابها بمجرد التفكير في الخروج ومقابلة أشخاص آخرين فكتبت لأني "ولكن أنا لم أذهب لأي مكان من فترة طويلة لذا لا أظن أن تلك فكرة جيدة".

تفهمت أني خوفها فقالت بحنان "ثقي بنا عزيزتي ولا تخاف أي شيء وإيان معكِ". صمتت ايمي قليلاً قبل أن تبتسم ابتسامة صغيرة قلقة وهي تهز رأسها بالموافقة.

استعدت ايمي لمقابلة طوم أخيراً بعد أن ساعدتها أني فارتدت فستان طويل مُزين بالورود أظهر بياض بشرتها وأسدلت شعرها علي أحد كتفها فبدت ملائكية الهيئة.

وصل إيان للمنزل ودخل بمفرده أولاً للحديقة بعد أن أخبر والديه أن يقابلوه هناك، لأن الأمر يخص ايمي أيضاً. جلسوا جميعاً بالخارج ثم لمح إيان أني تخرج من غرفة ايمي تجاورها ايمي وهي تنظر له بابتسامة، رق قلبه لرؤيته والتعديل الذي أجرته أني علي هيئتها جعلها تشبه ايمي صغيرته قبل خمس سنوات، انتبه والدها للتغيير الذي أصاب ابنته فلمح إيان نظراته فقال بحزن "تبدو جميلة جداً أليس كذلك أبي؟"، نظر مارتن له باستغراب لنبرة الحزن التي في صوته فكاد أن يجيبه حين قاطعه سؤال جيسي "عزيزي ماذا يحدث؟! هل ستذهب ايمي

لمكان ما؟! هل هذا جيد لصحتها؟! أجابها إيان وعينيه مازالت تنظر بثبات للملاح والده " لن أخذها لأي مكان أمي، بل سأعيد لها حقوقها التي حرما أبي منها" سأله مارتن بدهشة "ما الذي تحدث عنه؟! " تحدث إيان بحزن " أخبرني أبي .. ألم تشعر بالذنب ولو لليلة واحدة؟! ألم تشعر بأن ما يحدث مع ايمي أنت السبب به؟! ألم تشعر بأنك تملك طوق النجاة لها بينما هي تموت غرقاً في الظلمة التي تحيط بها يومياً؟! ألم تعتقد أن ربما السبب في فقدان صوتها والحياة البائسة التي تعيشها ليس سبب دمارها بل سبب حياتها؟!! " تحدث جيسي بتوجس " إيان ما الذي تقوله؟! " .

هتف إيان بغضب مكتوم وهو يتجاهل سؤال والدته وعينيه مازالت علي والده الذي شحب وجهه فجأة "ألم ترغب أن تأتي يوماً إليها لتسمع صوتها؟! ألم ترد أن تجلس بجوارها لتسألها عما تريد وعما ينقصها في حياتها، عما تحتاجه، عما تشعر به داخل قلبها؟! " .

أسندت أني جسد ايمي المرتجف وهي تستمع لما يقوله إيان لوالده وهي تربت علي كتفها بحنان، فأكل إيان وهو يلتفت لينظر إليها بحنان يشوبه الألم " انظر إليها أبي، انظر كيف انقضت خمسة سنوات من عمرها بدون أن تقول شيء، أو تشعر بشيء؟!، وهي تفتقد صباحها وهي تدلف لمكتبك لتمنحك قبلة الصباح وهي تعطيك قهوتك، تفتقد اقتحامها لغرفة أخيها بدون استئذان كعاداتها، تزججه بأفعالها قبل ذهابه للعمل، حتي يجري خلفها ويحملها وراء ظهره محاولاً اضحاكها ليستمتع بصوت ضحكاتهما، تفتقد حضن والدتها الذي يمدّها بالقوة لتخبرها بكل ما يحزنها وما يسعدها، وأيضاً تفتقد طوم .. طوم الذي أحبها من أعماق قلبه، تفتقد شعور الحب منه، الحب الصادق".

انتفض مارتن من مكانه في هذه اللحظة ليقف أمام إيان ويصفعه بقوة قبل أن يصرخ "لا تذكر اسم هذا الشخص في منزلي أبداً".

ساد الصمت في المكان تخلله شهقات أني ووالدته التي نهضت لتتجه إليه فأوقفها بنظراته الحزينة وهو يقول "أنا لا أتألم أُمي .. لا تقلقي، أُمي لا شيء بالألام التي شعر بها طوم وإيمي كل هذه السنوات، ربما أنت يا أبي أذيتني طوال حياتي بالسخرية من أفكارتي وتحطيم أحلامي، واستغلتي خطئي الوحيد في الحب لأول مرة لتجعله نقطة ضعفني طوال حياتي وفي جميع قراراتي ولكن هذا لا شيء مقابل ما فعلته لهما ولكن اليوم ستظهر الحقيقة أخيراً".

هتفت جيسي وجهلها بالأمر وصفعة مارتن لابنه تؤلم قلبها "ما الذي يحدث؟! أنا أريد أن أعرف ماذا يحدث؟! ". أخرج إيان هاتفه من سترته واتصل بجو الذي ينتظره أمام البوابة الخارجية بأن يأتي ومن معه.

تجمدت إيمي مكانها وهي تري شخصين يدلفان للحديقة وأحدهما من سكن قلبها وظنت أن القلب لم يعد ينبض بحبه وكم كانت محبطة!، رمشت بعينها أكثر من مرة وهي تظن أنها في حلم

وهي تراه يبادلها النظر هو الآخر بشوق وعينية تبوح لها بعشقه الذي لم يختف رغم كل تلك السنوات، شعرت بألم في قلبها ليصيبها الدوار وهي تستند علي أني حتي أسندها إيان الذي كان يراقبها بعينه ثم نظر لها بقلق وهو يتوسل إليها " أرجوك .. تحملي قليلاً، ستعلمين كل شيء الآن، أعلم أن شعورك الآن مؤلم لكن ثقي بي أرجوك".

هزت رأسها وجسدها يرتجف بقوة فاحاطتها أني بذراعيها بينما التفت إيان علي صوت والده الغاضب " ما الذي يفعله هذا الشخص هنا؟! .. أيها الحراس".

أجابه إيان بهدوء " لن يأتي أحد أبي، فلقد أعطيت الأوامر للجميع بعدم التحرك تجاه الحديقة" اقترب مارتن منه وهو يهتف بغضب " ما الذي تفعله الآن؟! ما الذي تحاول اثباته؟! هل تريد الموت لأختك؟! ما الذي يفعله هذا الوغد هنا؟! " أجابه إيان بضيق " هذا الوغد دفع ثمن كذبك أبي علينا أو بالأدق ثمن خيانتك! " شحب وجه مارتن مجدداً بينما يكمل إيان بمرارة

"دفع ثمنها طوال تلك الخمسة سنوات من حياته، من دمه، سأخبرك أمي أنتِ وامي بما حدث، سأخبركم بما خاف أبي من الاعتراف به فدمر حياتين معه، أختي التي عاشت كل تلك السنوات تكره الدنيا والحياة وكل ما هو جديد فرفضت الخروج من المنزل ومقابلة الناس وفي النهاية خسرت صوتها وطوم .. طوم الذي عاش في دوامة الحزن والذنب طوال كل تلك السنوات بأنه السبب في موت حبيبته بعد أن اكتشفت خيانتها لها التي لم يفعلها أبداً، ذلك الخبر الذي أخبرنا به أبي!، أتعلم كيف عاش طوم كل تلك السنوات أبي؟! كيف كان يكفر عن ذنب لم يقم به؟! اقتراب إيان من طوم في تلك اللحظة ورفع قميصه من علي ذراعه فظهرت أثار انتحاره الذي قام به أكثر من مرة طوال تلك السنين فأغمضت ايمي عينيها والألم الذي بقلبها يزداد ولا تفهم مقصد إيان من حديثه.

أكل إيان بقهر "هل تري أبي؟! هذا هو نتاج ما قلته ذلك اليوم كذباً، ابنة ماتت روحها قهراً وحبيبها ذاق الموت كل يوم

خمس سنوات". هتف مارتن بغضب "هذا يكفي" انفعل إيان بغضب مشابه لغضب والده وهو يقول "لا أبي .. نحن في البداية، لم ينته الأمر بعد" التفت إيان لوالدته التي تتابع الأمر بصدمة وهو يقول بحزن "منذ خمسة سنوات عاد طوم إلي مكتبه ليضع بعد الأوراق المهمة في الخزانة حتي لا تضع أثناء اجازته قبل حضوره الزفاف ثم سمع صوتاً في مكتب مديره فعندما دلف للداخل لمح مع امرأة، سكرتيرة المدير، لم يستطع فعل أي شيء، فقط خرج من الغرفة بعد أن انتبه مديره لوجوده وتحدث بصدمة أنه سيضع بضعة أوراق ويرحل، دخل مكتبه وقرر ألا يخبر أحداً بهذا، لأنه يعلم أن حبيبته لن تتحمل وستموت قهراً بخيبة أمل في والدها، وسينفطر قلب والدته الثانية لمعرفتها بخيانة زوجها، لذا قرر الصمت، لكن مديره لم يفكر بكل تلك المشاعر النبيلة التي شعر بها طوم فتصرف بدناءة كما يفعل دوماً من أجل تحقيق أمر يخصه، أراد أن ينهي الأمر بطريقته.

منح السكرتيرة مبلغاً إضافياً لتقدم خدماتها لطوم للقليل من الوقت في نفس اللحظة التي اتصل فيها ليأمرنا جميعاً بالحضور لأمر فائق الخطورة ولأن تلك السكرتيرة فشلت في اغواء طوم فقررت أن تثبت عليه تهمة الخيانة كما اتفقت مع مديرها لتخلع ثيابها وتبقي علي الصورة التي رأيناها جميعاً، لنري جميعاً بطولة والدي الذي أنقذ ابنته من زوج خائن، ولم يتوقف ظلم أبي عند هذه النقطة ليكمل جريمته عندما حاول طوم أن يتبعنا ليثبت لنا الحقيقة وليتحدث معي علي الأقل فأخبره أبي مدعياً الانهيار بأن ايمي ماتت، ليخسر طوم في تلك اللحظة روحه، ليظل هو وايمي علي تلك الحالة حتي الآن" نظر إيان لوالدته التي شهقت بصدمة وهي تجلس علي الكرسي بعد أن خانتها ساقها فأكل حديثه بأسف "أسف أهي، لكن تلك هي الحقيقة" ثم التفت إيان لايمي التي كانت تنظر لوالدها بصدمة بينما دموعها تنهمر في صمت ليقول "ساميني ايمي، لكن كان يجب لتلك المواجهة، علي الحقيقة أن تظهر في النهاية، لقد ظننت أن الأمر

انتهى من جهتكِ حتي تلك الليلة التي رأيت فيها صورة طوم
مازالت معكِ وأدركت أنكِ مازلتِ تحملين له المشاعر، وعلي
أساس تلك المشاعر وكلام أني تحركت علي الفور لأفهم ماذا
حدث ذلك اليوم".

هدر مارتن بغضب وهو يفقد أعصابه "هذا كذب، كل هذه
ادعاءات لا دليل لها سوي كلامه، لقد ألف هذا الوغد تلك
القصة لكي .." قاطعه إيان بحزن "يكفي أبي .. لا تحطم ما
تبقي من صورتك أماننا".

تحدثت جيسي من بين شهادات بكائها "هل .. هل هذا ما
حدث مارتن؟! ... انظر إلي عيني وأخبرني أن هذا كله كذب"
تحدث مارتن بانفعال "لا ليس هذا ما حدث، لا هذا كذب
.. كذب" اتجه إيان لايمي وجذبها من يديها لتقف أمام والدها
وهي منهارة لا تصدق ما سمعته حتي الآن قال إيان بضيق "إذا
انظر إلي عين ابنتك التي جفت دموعها من كثرة بكائها، انظر
إليها وأخبرها أنك لم تؤذيها، أنك لم تفعل هذا".

أشاح مارتن بعينه عنها وهو يقول بجمود "أنا لم أفعل شيئاً".
تنهد إيان بحزن وهو يهز رأسه بيأس قائلاً "حسناً أبي .. عذراً
ولكنك أجبرتني علي هذا". هز إيان رأسه لجو الملتزم الصمت
من البداية ليفهم مقصده علي الفور ويتجه للخارج ليحضر
السكرتيرة، بينما كان طوم يتابع بعينه ايمي المنهارة في حضن
أخيها وألام قلبه تزداد لألمها.

مرت دقائق ومارتن في وقفته متحفظاً لما سيفعله ابنه فأتسعت
عيناه بصدمة وهو يلح جو يعود وبجواره سكرتيرته التي تسير
بارتباك ملحوظ. هتف مارتن بصدمة "لا .. ما الذي تفعلينه
هنا؟!، ارحلي الآن".

نظرت جيسي بصدمة للفتاة التي دخلت مع جو وكأنها الدليل
الحاسم لحديث ابنتها فأغمضت عينها وهي تشيح بأنظارها عنها
لتسأل ب بكاء وهي تعلم بالفعل الاجابة "من .. من هذه؟!".

تألم إيان لرؤية والدته تنهار هكذا ليقول بخفوت "إنها .." قاطعه والده وهو يصرخ "لا .. لا تقوها .. توقف، سأقول كل شيء، سأعترف بكل شيء ولكن لا تجعلهم ينصتون لها، ارحلي .. ارحلي الآن".

هز إيان رأسه لجو بالموافقة ليرحل مع السكرتيرة بينما جلس مارتن علي الكرسي وهو يقول بانهار ولا يقو علي رفع أنظاره لهم "أنا فعلت كل هذا، أنا السبب في كل ما حدث، ظننت أن كل هذا سينقذ ابنتي من قرارها الذي أخذته لحياتها، وسأنقذها من تلك الزبيجة، أقسم لك لم أكن أعلم بقوة حبك له هكذا".

تأوهت ايمي بألم وهي تسقط علي الأرض في تلك اللحظة وكأن بكلمة والدها قد أكد علي كل شيء، ارتفعت شهقات بكائها وهي تضع كفها علي قلبها لعلّ الألم فيه يخبو ولو قليلاً، ضمها إيان لها بعد أن جلس بجوارها بينما كان يتابعهما طوم بعيداً بخوف أن يقترب منها فلقد أمره إيان ألا يقترب حتي تسمح

له هي حتي لا تنهار مجدداً ولكن رؤيتها ضعيفة هشة والألم مُرتسم علي ملامحها هكذا كسر قلبه بقوة. تحدثت جيسي بصدمة " لماذا؟! " أجاب مارتن بندم " لقد أجبرتني ايمي علي الموافقة بعد أن كادت أن تنتحر، وكنتم علي ثقة من قراركم ولكن أنا ظننت أن إذا أفسدت تلك الزيجة سأستعيد ابنتي مجدداً ولكن كم كنت مخطئاً، فلقد فقدتها للأبد، لم يكن جبي لها كافياً لشفائها، فهي لم تشف حتي الآن ولم تستعد صوتها العذب، أنا السبب سامحيني ابنتي .. سامحيني".

أكل مارتن ودموعه تنهمر في خزي وهو يقول "أعلم أنني كنت أنانياً في حبك، فقط فكرت في مشاعري، ظننت أن اليوم التالي ستستيقظي لتدلفي لمكتبي، تعطيني قبلة الصباح وبيدك قهوتي، لأتفاجأ برغبتك في عدم الدخول للمنزل بأكله، وخسارتك، أنا أسف .. أسف بشدة".

كان جيسي تنظر إليه وكأنه يتحدث بكلام غير مفهوم لها بينما دموعها تنهمر علي وجنتها فرفع مارتن أنظاره إليها وهو يقول

بندم "أنا أسف جيسي .. سامحيني" ارتفع حاجبها بدهشة وهي تجيبه "أسامحك!، كيف أسامحك وأنت لم تعطيني عذراً لخيانتك، بررت أفعالك لايمي مُدعياً بأنك كنت أنانياً في حبها، لكن ماذا عن عذرك لي الذي أستحقه؟! كيف ستبرر خيانتك لي؟! ما الذي فعلته لأستحق منك الخيانة؟! بعد كل هذا العمر ما هو عذرك؟! "انهارت جيسي بالبكاء وهي تضع كفيها علي وجهه بينما تسمعه يقول "ليس لدي أي عذر، ليس لدي أي شيء علي الاطلاق، لم يكن لخيانتك علاقة بك .. سامحيني علي خطئي".

اهتز جسد مارتن وهو يبكي بصمت بينما كانت أني تتابع ما يحدث بدموع وهي تضم جيسي لها بحنان، تابعهم طوم بحزن ولم يعلم ماذا يفعل، نظر إلي حزنهم وظن أنه هو الوحيد السبب في كل تلك الجراح التي بقلبهم، شيع ايمي بنظراته مُودعاً إياها وقد قرر الرحيل والابتعاد عنهم، كاد أن يرحل حين أوقفه صوت جمد الدماء في عروقه، صوت اشتاق له بشدة، صوت

جعل كل ألامه وقراره يذهب بلا عودة، صوت وصله ضعيفاً
مبحوحاً "لا .. لا تذهب". لم يستطع طوم الالتفاف لها عندما
أدرك حقيقة أنه يسمع صوتها أخيراً، أغمض عينيه وألامه
روحه تكاد تخنقه فسقطت دمعة من عينيه جاهد بقوة لمنعها.
بينما نظر إيان لايمى بصدمة وهو يقبض على ذراعها يجعلها
تنظر إليه وهو يهتف غير مصداً "ايمى .. تحدّثى، قولى أى
شيء، اصرخى بأعلى صوتك".

التفت الجميع لهما بدهشة فساعدتها أنى لتقف بعد أن رأت
محاولاتها للنهوض فأبعدت ايمى ذراعها عن إيان وأنى وهى
تنظر بإتجاه طوم الذى لم يلتفت إليها حتى لا ترى دموعه
لتحدث ببطء "طوم .. لا تذهب".

رفع طوم قبضته ليكتم شهقات بكائه ولكن اهتزاز جسده
فضح انهياره وهو يسقط على الأرض ليكي بصوت مسموع
فهو لا يصدق سماع اسمه منها ولا يصدق رغبتها فى بقاءه رغم
كل ما حدث، اقتربت ايمى منه وجلست أمامه على الأرض

ومدت كفها لترفع رأسه ثم التقت عيناها أخيراً لتشاركه
البكاء وهي تقول "هل ستذهب مجدداً وتتركني وحيدة؟!"،
رؤيتها أمامه وهي علي مقربة منه تشاركه البكاء وهي تتحدث
بصعوبة جعله يفقد قدرته علي التحمل ليجذبها بقوة لأحضانه
وهو يهتف "لا .. لن أترككِ للحظة بعد الآن".

بادلته الاحتضان وهي تشهق بالبكاء وشعور راحة غريبة تسلّل
لروحها فأثار ما بها من ظلمة، فشعرت بشعور المهاجر الذي عاد
لوطنه بعد سنين من الترحال. تابعهما الجميع بدموع بينما اقتربت
أنّي من إيان الذي تفرقت الدموع في عيونه فمسحت دموعها
ومدت كفها لتحيط بكفه بحنان لينظر لكفها بدهشة تحولت
لحب وهو يرفع أنظاره إليه ليبتسم لها وهي تقول "لقد أخبرتك
أنها ستتحدث" هز إيان رأسه لها بابتسامة وتكاد دموعه أن
تخونه لتنهمر أمامها وهو يقول "نعم .. نعم أنّي".

أبعد طوم ايمي عن أحضانه مكرهاً وهو يحيط كفيه بوجهها قائلاً بحب بينما يتأمل ملامحها التي اشتاق لها "أنا أحبك جداً، أحبيتك ومازلت أحبك وسأحبك لأخر عمري". ابتسمت ايمي له بخجل وهي تجيبه بصوت مُتعب "وأنا .. لم أتوقف لحظة عن حبك طوم". تأوه بألم وهو يتنهد بقوة غير مصدق أنها أخيراً أمام عينيه تعترف له بحبها الذي لم يتوقف للحظة، ابتسم لها بحب وهو يمسح دموعها، نهض وساعدها علي النهوض لتقترب في البداية من والدتها التي وقفت لتشاهد الموقف بدموع ومسكت كفها لتقول ببطء "أمي"، تحدثت والدتها ببكاء وهي تحتضنها بقوة وتقبل رأسها ووجهها بحب "أعيدتها مجدداً، أعيدتها يا حبيبتى".

بكت ايمي في أحضانها وهي تقول "اشتقت لمناداتك أمي" انهارت جيسي وهي تقول "اه حبيبتى، اه، لقد كنت أدعو الله كل يوم أن أسمعها منك مجدداً قبل أن يقبض روعي، خفت أن أموت قبل أن أسمعها"، ابتسمت ايمي لها بحب وهي

تقبّل كف والدتها وتمسح دموعها بحنان، ثم التفتت لأخيها الذي يتابعها بحب محاولاً منع دموعه من الانهيار لتقترب منه وهي تبسم بحب قائلة "لن أناديك بشيء قبل أن تناديني بلقبى كما اعتدت"، ضحك إيان ودموعه تنهمر وصوتها العذب يتوغل لداخل روحه قائلاً "اشتقت لصوتك فراشتي" اقتربت ايمي لتحضن أخيها بقوة وهي تقول ببكاء "وأنا أيضاً اشتقت له إيان، واشتقت لك أخي"، ضمها إيان بقوة بينما تابعتها أُنّي ببكاء لتلمحها ايمي فتبتعد عن أخيها لتنظر إليها بسعادة وتسألها بمزاح "زوجة أخي أم أُنّي" لتجيبها أُنّي بابتسامة بينما تمسح دموعها "أي شيء .. ناديني بأي شيء فقط تحدّثي" احتضنتها ايمي وهي تقول "إذا سأناديك بأختي أُنّي" ضحكت أُنّي وهي تضمها بحب بينما كان يتابعهم مارتن بندم وهو لا يصدق سماعه لصوت صغيرته فناداها بصوت باكٍ "ايمي، عزيزتي".

تجدت ايمي مكانها بعد أن ابتعدت عن أني ولم تلتفت إليه
ليقترب طوم منها وهو يحيط بذراعها قائلاً " انه والدك ايمي،
يحق لك أن تغضبي منه كما تشائين ولكنه مازال والدك".

التفت ايمي وهي ممسكة بيد طوم واتجهت لوالدها وهي تتجنب
النظر إليه بينما هو ينظر إليها بأمل ليقول لها "أنا لا أستحق أي
شيء، لا أستحق أن أسمع منك كلمة أبي، ولكن سأكون
ممتناً لك وأتوسلك لتقولها".

لم تستطع ايمي أن يقسو قلبها أمام دموع والدها وتوسلاته لتقول
ببكاء "أنا لا أستطيع مساحتك أبي ولكن أيضاً لا أستطيع
كرهك، لا أستطيع". جذبها مارتن لحضنه وهو يقول بندم
"أسف .. أنا أسف ابنتي، لن يتكرر ما فعلته مجدداً أبداً، أقسم
لك لن أ تدخل في حياتك وقراراتك أبداً، حيي لك ما دفعني
لذلك، فسامحيني أرجوك" أبعداها مارتن لينظر لطوم وهو يقول
"سامحني طوم، سامحني يا بني" أجابه طوم بهدوء "أنا لا أستطيع

جرح ايمي بكرهي لك، وأنا معها إن قررت اعطائك فرصة أخرى".

اقترب مارتن من ابنه إيان الذي أشاح بأنظاره عنه وحرب المشاعر تدور داخله بين والده وقدوته وبين الرجل الذي أذى المقربين من قلبه، سمع والده وهو يقول "أعلم أنك لن تسامحني بسهولة ولكن .." قاطعه إيان وهو يقول بحزن "لقد كنت قدوتي أبي، كنت مثالي الأعلى".

سأله والده "كنت!" رفع إيان أنظاره له وهو يقول بألم "نعم كنت، فلقد خاب ظني فيك أبي، أنت والدي رغم عن أي شخص وأي إنسان سيحاول أذيتك سأتصدي له علي الفور لحمايتك ولكن ما فعلته في حياتنا لن أستطيع أن أحياه وأصفح عنه بسهولة، لذا أنا أسف".

اقتربت أني من إيان ومسكت يديه بقوة بعد ان رأت ملامح اليأس تملكت والده لتناديه برجاء "إيان" ليجيبها وهو ينظر إليها "ليتة جرحني أني، بل جرح أعز ما أملك، والدتي وايمي وليس بالجرح الهين"، التفت مارتن إلي جيسي في هذه اللحظة ليقترّب منها وهو يلح انهيارها ويقول "لقد كنتِ دوماً معي في كل شيء ولم أقدر قيمة ذلك، سامحيني أرجوك، لقد مرت سنوات ونحن معاً أمام كل الصعاب، سأمنحك الوقت الذي تحتاجينه فأنا أعلم أنك لن تسامحيني الآن، سأمنحك جميعاً الوقت الذي تريدونه، سأرحل عن المنزل حتي تقررّوا مسامحتي .. أنا أسف مجدداً".

نظروا لبعضهم وهم يلحون خروجه من المنزل بدون أن يوقفه أحد وهم يدركون أنه بحاجة لبعض الوقت وحده ليدرك نتاج ما فعله لعائلته. اقترب إيان من والدته وجلس علي الأرض وهو يحيط بكفها قائلاً بأسف "سامحيني، كان يجب أن أفعل هذا، لم يكن أمامي خيار آخر" أحاط جيسي وجهه بحنان وهي

تقول بصوت باكٍ "لا تعتذر حبيبي، انظر إلي ما فعلته، لقد أعدت حبيبتنا ايمي لنا مجدداً، لا تدم علي ذلك أبداً".

قبل إيان يد والدته التي تحيط بوجهه وساعدها وهي تنهض وقد زادت أحزانها عمراً علي عمرها لتقف أمام طوم الذي بادر بالحديث "أنا أسف سيدتي لما حدث" لتجيبه "ليتك جئت وجرحت قلبي من زمن ولا أن تنجرح عزيزتنا ايمي كل هذا العمر، لكن سأشكرك من كل قلبي لحفاظك علي حبك لها وعدم تخليك عنها" أجابها طوم وهو ينظر لاييمي "لا أستطيع سيدتي فهي كل ما أملك" قالت جيسي "بما أنك الآن من عائلتنا فأنت ابني، أعلم أن عائلتك انقطعت عنك كل هذه المدة بسببنا ولكن سأذهب إليهم شخصياً لأوضح لهم سوء الظن وأزيل هذا العائق الذي بينكم، أعدك بهذا ابني، سأكمل لك سعادتك كما أعدت السعادة لحبيبتني" أجابها طوم بامتنان "شكراً لك أُمي".

أخذ إيان يد والدته وساعدها هي وأنا لترتاح بغرفتها بعد ما حدث فالأمر فاق حدود قدرتها علي التحمل، بينما مسك طوم يد ايمي وهو يجلس معها في الحديقة قائلاً بحب "لدي الكثير لأخبرك به" أجابته ايمي بابتسامة "لدينا العمر كله .. لنحدث".

بقي إيان مع والدته حتي نامت واطمئن عليها وخرج ليجد أني تودع أخيها فسلم عليه إيان بعد أن شكره علي وقوفه بجوارهم في هذا الموقف، رحل جو علي وعد باللقاء، التفت إيان لأنني واقترب منها تحت أنظارها واحتضنها بقوة، شعرت أني بالنجل في البداية ليتسرب لقلبها شعور رائع بالراحة، أطل إيان في احتضانه لها فأدركت أنه يستمد قوته منها فرفعت ذراعيها وبادلته الاحتضان هي الأخرى لتتشبث بقميصه بقوة، ساد الصمت لدقائق ولا شيء يقدر علي قطع تلك اللحظة التي اتصلا فيها معاً ليهمس إيان بجوار أذنيها "شكراً لك، شكراً لك علي كل

شيء" أجابته أني "أنا لم أفعل شيئاً هذه المرة، أنت من قت بكل شيء".

ابتعد إيان عنها وهو يمسك كفيها قائلاً "لولا دخولكِ حياتنا، ما عرفنا أي شيء، وما استعادت ايمي صوتها وحياتها، أنتِ السبب أني". ابتسمت أني له بخجل وهي تقول "إن كان أي مما فعلته قد أسعدك فأنا سعيدة بفعله وإن أحزنك شيء مني فأنا أسفة حقاً". نظر إيان لعينيها وتاه فيهما مجدداً ليقترّب منها وهو يقول بحب "سأقولها لكِ لأخر عمري .. أنا أحبك أني، أحبك من كل قلبي".

تضرجت وجنتيها بالاحمرار وهي تشعر بالخلج من مشاعره فهي لم تعتد بعد عليه وعلي ما تشعر به داخلها له فصمتت بدون أن تقول شيء ليقول إيان برجاء "كلمة واحدة فقط منك تمنحني عمراً من السعادة" صمتت أني وهي تغلق عينيها لتجيبها بهمس "أنا .. أحبك أيضاً".

شعر إيان بتردها ونجلها منه بعد أن أغمضت عينها لفترة ليتهد بحزن داخله وهو يقول "أنتِ لستِ مضطرة لأي شيء الآن .. أسف للضغط عليكِ، فقط عندما تشعرين بها وتشعرين بأنه الوقت المناسب لقولها سأنتظر سماعها منك".

تسلل الحزن لقلبها وهي ترى الحزن بعينه ولأنها لم تصارحه بحقيقة مشاعرها وخوفها من أن تكون غير كافية له، وغير قادرة علي اسعاده، أخرجها من أفكارها صوته وهو يقول لها بحب "هيا اذهبي لترتاحي قليلاً فلقد كان يوماً حافلاً" سألته "وأنت؟" أجابها بابتسامة لاهتمامها "سأطمئن علي ايمي وطوم"، كاد إيان أن يرحل حتي نادته أني فوقف مكانه لينظر إليها بتسائل لتجيبه بإرتباك "لا يعني قولي إياها بتردد أنني غير واثقة من مشاعري، لا علي العكس تماماً، أنا واثقة جداً مما يحمله قلبي الآن .. فقط قلقة قليلاً" سأها إيان "من ماذا؟!" صمتت أني وهي تشعر بالحرج لمبادلته مشاعرها هكذا لتقول بخرج "من

ألا أعطيك الحب الذي تستحقه" رمش إيان بعينه يحاول أن يفهم جملة ليقترب منها مُندهشاً "أني .. كيف تفكري بهذا؟!".

أجابته أني وهي تفرك يديها بتوتر "لقد أحبتني منذ بداية حياتنا وكل تلك المدة تحميني من أي سوء وأي ألم وتحملت أوجاعي وسعيت لمداواتها وأنا لم أقدم لك أي شيء في المقابل".

ابتسم لها بحنان وهو يحيط كفها بيديه قائلاً "أنتِ قدمتي لي كل شيء بوجودكِ في حياتي، لقد كنتِ قوية أني ولم تبخلي عليّ بها" سألته "كيف تكون قوياً هكذا؟!" أجابها بحب "أنا قوي بحبك فقط، أنتِ من منحتيني كل شيء، الحب، القوة، الثقة، الحياة". ابتسمت له لتقول بحب "إذا لقد فعلت شيئاً في النهاية"، ضحك إيان وهو يجيبها "لقد فعلتِ كل شيء" اتسعت ابتسامتهما لتنظر إليه أني بحب يخطو خطواته الأولى "إذا في هذه الحالة .. أنا أحبك إيان"، انتفض قلبه لرؤية مشاعرها تتألق في عينيها لتفاجئه أكثر وهي تقترب لتقبل وجنتيه وهي تقول "يمكنك الذهاب الآن لايمي وطوم".

أسرعت أني لغرفتها باحراج بينما تجمد إيان مكانه وهو يرفع كفه يتلّمي قبلتها لبيتسم بسعادة وهو ينظر في الفراغ الذي خلفته ورائها. نزل إيان ليري ايمي وطوم ليجدهما أمام باب المنزل فاقترب منهما وهو يسمع طوم يقول "يجب أن تفعلها الآن، والدتك وأخاك في حاجة إليك، يجب أن تكوني معهما داخل المنزل حبيتي" أجابته ايمي بارتباك "ولكني .. خائفة" ابتسم لها بحنان ليلمس كفها وهو يقول "أنا هنا معك، لن أتركك أبداً فلا داعي للخوف" ابتسمت ايمي بحب له ليأتي لأسماعها صوت أخيها الحبيب وهو يقول "إذا هناك من احتل مكاني بجوارك" نظرا كلاهما لإيان وتحدّث طوم بابتسامة "مكانك لا يستطيع أي شخص احتلاله لدي ايمي ولدي أيضاً" ابتسم إيان له وهو يحتضن اخته بحنان قائلاً لها "طوم محق ايمي، يجب أن تأخذي هذه الخطوة، كلنا في حاجة إليك" هزت ايمي رأسها بالموافقة لينادي إيان علي السيدة مايلي التي أتت علي الفور سأها إيان "هل غرفة ايمي جاهزة؟!" نقل أنظارها بينها وبين ايمي بدهشة

لتجيبه بسرور وترقرقت الدموع بعينها "نعم سيدي، كل يوم
 ننظفها ونعدّها للسيدة ايمي" ابتسمت ايمي لها وهي تقول
 "مازلتِ تنادينني بسيدتي وأنتِ من ساعدتِ أُمي في تربيّتي
 دادة"، اقتربت مايلي وهي تحتضن وجهها بكفيها قائلاً بحنان
 "لقد اشتقت لصوتكِ عزيزتي" احتضنتها ايمي وهي تشكرها بحب
 لتبتعد مايلي وهي تمسح دموعها قائلاً "سأصعد علي الفور
 وأرتب لكِ فقط سريركِ".

دلفت ايمي المنزل، طوم ممسكاً بإحدى يديها وإيان باليد
 الأخرى، شعرت ايمي بكل ذكرياتها في كل أنحاء المنزل تعود
 إليها، عندما ركضت مع أخيها ولعبت هنا وهناك، حديثها مع
 والدتها ووالدها، توقفت عن حائط الصور وأخذت تنظر للصور
 بحب، لمح إيان دموعها فقال بحنان "اليوم تدخلين المنزل مع
 زوجكِ ايمي كما أردتِ منذ سنوات، أتمني أن تدوم سعادتكما
 للأبد".

ابتسم ايمي لها بإمتنان ليتحدث طوم "شكراً لك إيان ولكن اليوم لن أدخل المنزل كزوج لايمي، فقط كحبيبها".

نظرت إيمي إلي طوم بإستغراب ليكل "يجب أن نكل يومنا الذي لم يبدأ، سأقيم لك الاحتفال الذي طالما تمنيته، لأراك في فستان زفافك وليسهد العالم كله علي سعادتك" اقتربت ايمي منه وهي تقول بخوف "أنا لا أحتاج لكل هذا، أنا أريدك فقط طوم، استمر زواجنا كل تلك المدة ونحن بعيدان، تلك الوثيقة التي سطرنا أسمائنا عليها كافية لادخال السعادة لقلبي وأنا زوجة لك، لا يهمني الزفاف، ولا أي شيء آخر طالما أنت معي " أجابها طوم بحنان يطمئنها "أعلم حبيبتي ولكن هذه رغبتني فأنا سأظل مُقصرًا طالما لم أحقق لك أحد أحلامك التي لطالما حلمت بها، لذا دعيني أفعل ما أريده لك لنبدأ بداية جديدة تحي كل ما مضي فأنت تستحقين الأفضل دائماً".

أكل إيان قائلًا "طوم محي ايمي، لعلها تكون البداية الحقيقية لكما، كما أنه في حاجة لترتيب أموره أولاً وزيارة عائلته واظهار

الحقيقة لهم، فيجب أن يكونوا هنا ليشاركوا فرحتكما" ابتسمت ايمي لطوم لتجيبهما بالموافقة ، قبل طوم يد ايمي وهو يقول "يجب أن أذهب الآن" سارعت بالرد عليه "لما؟! ابق قليلاً فأنا لم أكتفِ برؤيتك بعد" ابتسم لها بخنان وهو يقول "لدينا العمر كله حبيبتي، لكن اليوم والدتك في حاجة إليك فكوني معها وجوارها" هزت ايمي رأسها بالموافقة ليكمل حديثه "إذا سنلتقي غداً ليكون أول يوم لنا في الخطبة" ضحكت ايمي له وهي تجيبه "إلى اللقاء غداً اذا".

رحل طوم لمنزله وصعد إيان بإيمي لغرفتها ولكنها أخبرته أنها تريد النوم بجوار والدتها اليوم فوافقها ليدخلها غرفة والدتها واطمئن عليهما ثم ذهب ليرتاح في غرفته بعد أحداث هذا اليوم العصيب.

استيقظت والددة إيان فرحة بدخول ايمي المنزل وحاول كل من إيان وايمي وأني مساعدتها لتتخطي ألأمها، مرت الثلاثة أشهر التالية عليهم في سعادة لعودة ايمي لطبيعتها ومزاحها الدائم مع إيان وحبا الواضح لطوم الذي لم يتوقف يوماً علي زيارتها وأحياناً يأخذها للمطعم الذي خطف قلبها منذ أول نظرة، وزارت هي ووالدتها وأخيها عائلته وأخبروهم بظلم طوم الذي تعرض له بنجل وطلبوا سماحهم علي ما فعله والد ايمي، تجمعت أوصال علاقته بعائلته مجدداً بعد أن توسلوه مساحتهم لهجرهم له طوال تلك السنوات، كانت العلاقة بين أني وإيان هادئة، بعد اعترافهما بالحب وكلاهما لا يعلم كيف يبدأ حياته مع الآخر، يتعاملان كالأصدقاء وأحياناً تتخلل بعض الأيام مفاجآت إيان لها التي يعبر بها عن حبه له، وكانت مُمتنة لصبره علي عدم استعجال مشاعرها حتي يطمئن أن ما عاد لأوليفر مكاناً بداخل قلبها حتي ولو لم يوحى لها بذلك.

جاء أحد الصباحات واستيقظت أني لتلمح إيان علي الأريكة
 ويبدو من نظراته أنه كان يتابعها من فترة، تضرجت وجنتها
 بالاحمرار وهي تنظر إليه بحب ليبتسم إليها إيان قائلاً بصوت
 فضح مشاعره "صباح الحب" ابتسمت أني بنجل وهي تقول
 "صباح الحب" ساد الصمت بينهما وقد باحت العيون بكل ما
 أخفاه القلب ليقول إيان "أنا أخذت اجازة اليوم" أجابته أني
 بسعادة "حقاً هذا أمر رائع، لنقضي جميعاً اليوم من أوله" هز
 إيان رأسه بالنفي وهو يقول لها "لا .. هذا اليوم لنا فقط"
 ابتسمت له بنجل وهي تقول "اليوم ايمي ستشتري ثياب
 جديدة وتريدني معها وأنا لا أريد أن أفسد فرحتها" ابتسم إيان
 لها بحب وهو يتذكر مواقف أني مع ايمي وفرحتها بعودتها للمنزل
 ومساعدتها في كل أمورها، نهض إيان من علي الأريكة ليقترّب
 ويجلس بجوار أني علي سريرها قائلاً بحب "كيف تملكين قلباً
 بهذا النقاء؟! قلب لا يحمل أي كره ولا حقد ولا سوء لأحد،
 يفرح لكل شيء جيد مهما بدا بسيطاً، ويسعد كل من حوله

مهما كانت حالته هو، أنا محظوظ لأنكِ في حياتي أني"
 ابتسمت له بنجل وقد ازداد تضرع وجنتها لتجيبه بخفوت
 "كل ما وصفته هو انعكاس لقلبك إيان، فقلبك يحمل قلبي"
 طالت النظرات بينهما لتقطعها أني وهي تشعر بالغرق في كل
 تلك المشاعر قائلة "حسناً لنذهب لنطمئن علي أُمي أولاً ثم
 سأحاول أن أغير رأي ايمي لنذهب للتسوق في وقت آخر..
 ليكن اليوم لنا فقط".

ابتسم إيان وهو يقول بحب "كما تشائين سيدتي"، سبقها إيان
 لغرفة والدته لتبدل ثيابها فلمحت رنين هاتفها برقم مجهول
 فنظرت إليه باستغراب ولم تجب، أنهت تغيير ثيابها لتلمح الرنين
 مجدداً بنفس الرقم فلم تعره اهتماماً ورحلت لغرفة جيسي،
 دلفت بعد أن طرقت الباب لتلمح إيان يجلس بجوار والدته علي
 السرير وعلي الجهة الأخر تستلقي ايمي علي ساق والدتها وهي
 تحاول اضحاك والدتها التي خسرت الكثير من وزنها خلال تلك
 الفترة وظهر بوضوح الحزن علي ملامحها، قضوا جميعاً وقتاً

سعيداً بعد أن تناولوا الفطور واعتذرت أني من ايمي علي الذهاب للتسوق اليوم لتجيبها ايمي بحب بأن تستمتع بوقتها ولا تقلق بخصوص شيء.

دلفت أني لغرفتها لتغير ثيابها بأخري مريحة للخروج مع إيان كما أخبرها، لمحت أخيها يتصل علي هاتفها فأجابته بسعادة "صباح الخير أخي" جاءها صوت جو مضطرباً لتغيب الابتسامة من علي وجهها وهي تسمع يقول "أنى .. أين أنت" أجابته أنى بقلق "جو .. ماذا بك؟!" وصلها صوت أنفاس أخيها متسارعة ليغيب صوته وتسمع آخر صوت توقعته "إذا فأنت لا تجيبني علي أي أرقام مجهولة" نظرت أنى لهاتفها باستغراب لتلمح العديد من الاتصالات من نفس الرقم المجهول أجابته بقلق "شون! لماذا تجيب من هاتف أخي؟! ما الذي فعلته به؟!" قاطعها شون ببرود وهو يقول "انصت جيداً أيتها الجميلة، ونفذي ما أقوله لك وإلا سيتأذي أخاك" هتفت أنى غير مصدقة وهي تقول بخوف "ماذا؟! كيف تجرؤ أيها الحقير؟! .." قاطع هاتفها صراخ أخيها

لتهتف بفزع "توقف .. توقف أرجوك لا تؤذيه" أجابها شون
 "إذا لندع السباب والصراخ جانباً ولتستمعي لي جيداً".

انهمرت دموع الخوف من أني وهي تستمع بخوف لما يقوله
 شون، أنهت المكالمة بعد دقائق وهي تتجه لخزانتها لتخرج ثيابها
 مُسرعة في نفس اللحظة التي دلف فيها إيان الغرفة فمسحت
 دموعها بسرعة وهي تسمع يقول "ألم تستعدي بعد؟!" أجابته أني
 بارتباك وهي تتجنب النظر إليه "إيان .. أنا لن أستطيع الخروج
 معك فلدي أمر هام"، شعر إيان بتوتر أني وارتجاف جسدها
 فسألها باستغراب "أنني ماذا بك؟!" أجابته وهي تلتفت لخزانتها
 "لا شيء فقط مشكلة بسيطة في المعرض ويجب أن أذهب علي
 الفور".

اقترب إيان وجذب الثياب من يد أني المرتجفة وأدارها نحوه
 ليلمح دموعها فهتف بقلق "ماذا حدث حبيبتي، لما تبكين؟!"
 بكت أني بقوة ليحتضنها إيان بسرعة وقلبه ينتفض برعب لرؤية
 انهيارها، كاد أن يسألها عما حدث عندما سمعها تقول ببكاء

"لقد أخذ جو، إنه ينوي إيذائه، سيفعل .. حتماً سيفعل"
 أجابها إيان بارتباك وهو مصدوم مما سمعه "شش .. اهديني أنا،
 من أخذ جو حبيبتي؟! ما الذي يحدث؟! "ابتعدت أنا عنه
 وهي تقول "أنا خائفة جداً إيان، لقد هددني بألا أخبر أحد
 وإلا سيقتله".

أجلسها إيان على الكرسي وهو يستشعر خطورة الأمر وأحضر لها
 كوب من الماء ليجلس أمامها وهو يقول "تناولي هذا واهديني
 ثم أخبريني بكل شيء، لا تخافي حبيبتي أنا معكِ".

هدأت أنا قليلاً لتقول بخوف "لقد اتصل شون بي علي هاتف
 جو وأخبرني أن هناك ورق المشروع الكبير الذي يعمل عليه
 أبي منذ أشهر مع والدك ويحتفظ بها في خزانته، يريدني أن
 أحضر له الأوراق أنا وأبي حتي لا يلحق الأذى بجو، يبدو أن
 هذا الورق هام له ولا أعلم ماذا ينوي فعله لكن يجب أن
 أذهب له" أجابها إيان وهو يفكر "لا لن تذهبي" قالت أنا
 بخوف "إيان .. يجب أن أذهب إنه أخي" نظر إيان لها باهتمام

وهو يقول "أعلم أنني، لكنك لن تذهبي وحدك" أجابته أنني بالنفي "لا .. لا أريد أن أعرضك للخطر أنت أيضاً".

تحدث إيان بجدية "أني لا تقلقي بشأنني هو لن يراني، أنا لدي صديق في الشرطة سأتحدث معه ولن يعلم شون شيئاً عن الأمر، فقط ثقي بي".

وصلت أنني لشركة والدها وقابلت مع إيان صديقه الشرطي جاك الذي سألها باهتمام بعد أن فهم من إيان ما حدث "هل اتصل بك مجدداً" فأجابه أنني "لا هو أخبرني عندما أحصل علي الورق من أبي، اتصل به" أجابها جاك "حسناً، دعينا ندخل الآن لوالدك".

دلفا إيان وأني لمكتب ستيوارت بينما انتظر جاك بالخارج، شعر ستيوارت بالدهشة لقدومهما المفاجيء فسألها عما يفعلانه هنا فأجابه أنني بلهفة "أبي هناك أمر هام يجب أن تعرفه" نظر إليها ستيوارت وشعر بالقلق وهو يسألها "ما الذي حدث؟!".

سردت أني لوالدها ماحدث مع جو واتصال شون لها فلهحت البرود الذي اعترى ملامحه فجلس بهدوء علي كرسيه وهو يقول بتفكير "اذا يريد شون أن يسلك هذا الطريق، لا فائدة فهو لن يحصل علي الأوراق مهما فعل"، نظرت أني له بصدمة وهو يتعامل بهدوء مع الأمر وقالت بانفعال "أبي، ما الذي تحدث عنه؟! إن الأمر يتعلق بحياة جو .. ابنك" أجابه ستيوارت ببرود "دعي المشاعر جانباً أني، لن يحدث شيئاً لأخيك، إنها مجرد تهديدات زائفة، ذلك الورق يخص مستقبل الشركة كلها، إن أخذه شون انهيار كل شيء" أجابته أني بعدم تصديق "ما الذي تحدث عنه؟! أنا لا أصدق ما أسمعه منك، هل حقاً .. يا إلهي أبي، هل ستترك ابنك يموت من أجل أن تحتفظ بشركتك، لقد ضحيت بحياتي من أجل هذه الشركة وأنا لم أعترض ولكن الآن حياة ابنك التي نتحدث عنها" هتف ستيوارت بضيق بعد أن بدأ بفقدان السيطرة علي هدوئه "اخفضي صوتك، عن أي ابن تتحدثين! ابن لم يقف بجوار والده، لم يكن سنداً له، أخاك

السبب في اعتمادي علي شون لذا وصلنا لتلك النقطة فليتحمل هو نتيجة أخطائه".

أجابته أني بحزن ودموعها ترقرت بعيونها "ومن جعل جو هكذا أبي، يرفض أن يكون سنداً لك ولو أن مفهوم السند يختلف بيننا، أنت من أردت استخدام الأساليب الغير قانونية، أنت من أردت الفساد بينما رفضه أخي، أهكذا تعاقبه لأنه شريف عكسك" نهض ستيوارت بغضب وهو يرفع كفه ليصفعها ولكن يد إيان التي أوقفته قبل أن تصل لأنني منعتة من فعلها وهو يتحدث بغضب مكتوم "ليس لديك الحق في فعل هذا الآن فهي زوجتي وحتى آخر نفس بعمرى لن تمسّها لا أنت ولا غيرك بالسوء".

ساد الصمت وعيون إيان ترسل الوعيد لستيوارت الذي أبعد يده عن قبضة إيان، وصل لأسماعهما صوت أني الباكي "لقد كرهته أبي، كرهته لأنه دافع عن والدي، والدي التي ماتت حزناً بسببك، وقف هو بجانبها بينما لم تفعل أنت، وبسبب

شون أيضاً" أجابه ستيوارت بغضب وذكري زوجته يزيده غضباً "نعم، إنه يشبه والدته الخائنة" صاحت أني بإنفعال ودموعها تنهمر علي وجنتها " كم من المرات أخبرتك أنها لم تخنك أبداً أبي، لقد كنت هناك حينما جاء شريكك الحقير ليأخذ أوراقه منك في مكتبك بالاجبار فأدركت أن هذه الأوراق هامة لك فمنعته بقوة، ولكنه حاول الاعتداء عليها، لقد كنت هناك أبي، رأيت بعيني كيف تدافع أي عن نفسها ولكنك لم تفهم، لم تتق، فقد صدقت ما أخبرك به شون علي الفور".

تجمدت ملامح ستيوارت وساد الصمت للحظات قطعه صوت رنين هاتف أني بوصول رسالة ففتحتها لتجدها من رقم جو ولم تكن الرسالة سوي صورة جو والكدمات تغطي جسده ورسالة ملحقة بالصورة من شون تقول أسرع الوقت يمر. رفعت أني الهاتف أمام والدها ليري الرسالة وهي تقول بحزن " هذا هو ابنك الذي يتحمل الآن أخطائك، بالفعل لن يؤذيه شون ..

فقط سيقتله، ليتك لم تكن أبي" تركته أبي بعد أن قالت جملتها الأخير بصوت مُتألم بينما أصابت كلماتها قلب ستوارت الذي أحاطته غمامة من الظلام منذ سنوات، جلس علي الكرسي وهو ينظر لمكان خروجها بصدمة فوصله صوت إيان وهو يقول "ربما لا معني لكلامي الآن ولكن علي الرغم من تدميرك لحياتها إلا أنها مازالت تدافع عنك أمام أخيها، تبرر له أفعالك وتلتمس لك الأعذار، لا تذكرك بالسوء أُمامي، ليلة زفافنا كانت لديها فرصة للهرب وحينها لم تكن لتصل إليها أبداً ولكنها لم تفعل، تحملت جميع ألماها فقط لترضيك" رحل إيان بعد أن أدرك أن كلمات أبي وكلماته قد بدأت تزيج تلك الغمامة التي علي قلبه فبدأ يدرك مدي أخطائه مع زوجته في البداية وصولاً لإبنه وابنته.

خرج إيان ولمح أبي وهي تعطي الهاتف لجالك الذي رأي الرسالة وابتعد قليلاً عنهما ليبدأ اتصالاته، سأله إيان بحنان وهو يمسك يديها "هل أنت بخير؟"، أجابته وعينها التي تحمل آثار

البكاء تفضح خوفها وألمها "نعم، إيان .. شكراً لدفاعك عني بالداخل" ابتسم لها بحب وهو يقول "هيا دعينا نرحل عن هذا المكان".

وصلوا جميعاً للسيارة بعد أن أخبرهم جاك بأنه أرسل الصورة لرجال ليبحثوا عن أي دليل بها يوجههما للمكان، كادت أن ترحل السيارة حتي وصل لأني نداءات والدها باسمها، أوقف إيان السيارة لتنزل أني وهي تنظر لوالدها بحزن وهو يقترب منها ليقول بندم وعينه تبرقان بدموع الحزن "هل من الممكن أن تسامحيني أنتِ وأخيكِ مع الأيام علي ما اقترفته في حياتكما" ارتعشت شفتا أني وهي تنظر لوالدها بدموع للحظات قبل أن ترتقي بحضنه وهي تجيبه "نعم أبي .. نعم" احتضنها ستيوارت بقوة وهو يقول "سامحيني أرجوكِ .. أنا أسف، هذه هي الأوراق التي يريدها شون، هيا لنستعيد أخيكِ".

رحل ستيوارت مع أني في سيارته بينما تبعهما إيان مع جاك في سيارة الأخير حتي لا يراها أحد بعد أن اتفقا علي الخطة، اتصلت أني علي شون وأخذت منه العنوان بعد أن أخبرته بوجود الأوراق ووالدها معها، أخبرت أني إيان بالعنوان فاتصل جاك بقواته وأخبرهم بأن يكونوا علي مقربة من المكان. وصلت أني ووالدها للمكان فلمحا مخزناً قديماً لأدوات البناء، دلفا للداخل فقابلهما رجال مسلحين بينما لمحت أني أخيها ملقي علي الأرض مقيد بالحبال والدماء تغطي وجهه.

هرعت أني باتجاهه وهي تهتف اسمه بخوف ولكن أوقفها سلاح شون الذي كان علي رأس أخيها وهو يقول "لا تقتربي". تجددت أني مكانها ووالدها يقف بجوارها يستمع لشون وهو يقول "إذا .. هل اعترف الأب بابنه أخيراً؟! يا للخسارة فلقد كنت علي يقين بأنك لن تأتي".

تحدث ستيوارت بخوف أول مرة يشعر به منذ سنوات "لا داعي لكل هذا الكلام شون، هذه هي الأوراق .. اترك جو وستحصل عليها" تحدث شون بسخرية "ليست الأمور بتلك السهولة، لا تظن أن الفائدة التي سألتقاها من هذه الأوراق التي طلبها الشركة الأجنبية المنافسة كافية لي، لا أنا أريد المزيد".

ارتعب قلب أني وهي تدرك مغزي كلامه فأكل وهو يقول بتسائل "عصابة ارهابية تقتل رجل الأعمال المشهور وابنه المحامي وتختطف ابنته وتطالب أسرة زوجها بفدية قيمتها مائة مليون جنيه، ما رأيك بهذا أيتها الفنانة الجميلة؟!" اقترب رجال مُسلحين من أني وجذبوها من ذراعها لشون بينما حاول ستيوارت أن يدافع عنها ولكن ضربه أحد المسلحين بسلاحه وأوقعه علي الأرض، لمحهما جو وهو يفيق بعد أن فقد وعيه من قوة الضربات التي تلقاها فلمح أخته وهي تتلوي بين يد الحراس ليهتف بغضب وهو يحاول أن يفك قيده بصعوبة

"أتركها أيها الوغد، دعها ترحل" ابتسم شون بسخرية وهو يقول "أظن أن هذا اللقب يليق بوالدك أكثر، والدك الذي ترك زوجته تموت قهراً وحزناً بعد أن صدق كذبة صغيرة أخبرته بها بأنها خاتنته مع شريكه السابق الذي لم يحاول سوى الاعتداء عليها وأوقفه في الوقت المناسب اتصال أختك بالشرطة، صدّق ما قاله شريكه وهو يخبره أن زوجته هي التي أغوته، وصدّق الأدلة المزيفة التي أعطيتها له ولم يصدّقك لا أنت ولا أختك، لم يدر بأن كل هذا كان من تخطيطي، أنا أرسلت شريكه للمنزل عندما علمت بعودة زوجته للمنزل وأيضاً أنا السبب في انهاء الشراكة التي بينه وبين والد أوليفر حتى يرتبط بشراكة جديدة ستعم عليّ بالفائدة مع والد إيان، وأختك الحمقاء لم تستطع الرفض كعادتها".

وصل الحديث لأسماع إيان وجاك اللذان يتابعان ما حدث من مكان بعيد عن أعين رجال شون في انتظار قدوم القوات.

لمح إيان رجال شون وهم يقيدون أني بالحبال فلم يستطع الانتظار ليرع مُسرعاً باتجاههم، تعارك إيان معهم حتي أصاب ثلاثة منهم بينما هجم عليه باقي الرجال وضربوه بقوة تحت أنظار شون المندهش من وجود إيان وأنظار أني المرتعبة عليه وهي تصرخ بأعلي صوتها ليركوه الرجال.

توقفوا الرجال بأمر من شون الذي تابع الأمر بلذة وهو يلح رجاله يسندون إيان والدماء تسيل من أنفه وجانب فمه بينما الآخرين يقيدون أني فقال "ها هي القصة تكتمل بدون أي تدخل مني، لقد جاء البطل أخيراً ولكن في الوقت الغير مناسب" نظر شون لأنني بتهديد وهو يقول "كان يجب أن أعرف أنك لن تأتي بمفردك بدون أن تخبري حبيب القلب".

التفت شون لإيان الذي ينقل أنظاره بين أني وشون ويحاول جاهداً اخفاء خوفه عليها فسمع شون وهو يقول "لقد كنت أتحدث عنك منذ لحظات، عندما وافقت حييتك أن ترتبط بك، أفسدت خطتي الأولى فكان المتوقع أن تهرب مع ذلك

الأحق أوليفر لتأتى أنت أو والدها لتنتقما ولكن بالطبع لم أكن لأسمح لكما بالتنفيذ بل قت بها بيدي وأنا أنهي أمرها لأتلقى الأجر من الشريك القديم الذي دخل السجن بسبب شهادة الفتاة التي شاهدته وهو يحاول الاعتداء علي والدتها ولكن لا، جوليت وقعت في غرام روميو وضحت بسعادتها الأولية من أجل والدها لذا جاء يجب أن أفكر في خطة بديلة فلم أجد سوى أن أضرب مائة عصفور بحجر واحد، ماذا كنا نقول؟! اه .. عصابة ارهابية تقتل رجل أعمال مشهور وابنه وتختطف ابنته وتطالب بفدية ومع حضورك سيد إيان ستفيدني كثيراً وأنت تتلقى عقوبة سجن لأجل قضية قتل ابن أحد رجال الأعمال في البلد الذي خانتك زوجتك معه وبالطبع والدك سيحاول أن يدافع عن اسم شركته وخصوصا بعد تهديده بالاعلان عن فضيحته بعلاقاته الغير شرعية في كل الجرائد فسيضطر أسفاً لدفع الفدية دون أن نتناقش ليصيبه بعدها بساعات بخبر القبض علي ابنه في قضية قتل ولكن

الخطوة لم تكتمل بعد" التفت شون لأنني التي كانت تنظر إليه
بصدمة وملاحمها فضحت خوفها ليقول بسخرية "هيا يا جميلة
فكري معي الآن لتكتمل الخطوة ينقصنا شخص في حفلتنا هذه"
همست أني برعب "لا" ليحييها شون باستمتاع "نعم .. تك .. تك
من الطارق! .. أوليفر بول، الفتى المدلل الذي سيدفع والده
ووالد زوجته الجميلة من أجلهما مبلغاً طائلاً من الأموال ولن
يعلما بموتهما إلا في النهاية" خرج رجال شون بأوليفر وزوجته
وهما مقيدان ليقترب شون من أني وهو يقول "انظري يا جميلة،
ستلذذين بموت الشخص الذي سبب لك الاحراج أمام
الكاميرات وفي الجرائد، حتما ستشعرين بالسعادة، لقد
خطفتكما أثناء ذهابهما لشهر العسل، أترين ربما يزيد ذلك
رغبتك في الانتقام منه لتستمتعي بموته، في تلك اللحظة التي
أحدثك فيها يستلم رجال الأموال من والدهما ولا يعلم أن
المكان الذي سيذهبان إليه بعد ساعة ليجدا ولديهما مجرد
جثث" صاح ستيوارت بغضب "لن تنفذ من خطتك هذه

شون، سيُلقي القبض عليك قبل أن تلمس جنيه واحداً من المال" ضحك شون وهو يقول "بل سألمس أكثر من جنيه واحد ولكن خارج هذه البلد فأنا عكسك ستewart، لدي أكثر من خطة بديلة لأحصل في النهاية علي ما أريده" سمع شون صراخ زوجة أوليفر وهي تقول بفرغ "أرجوك اتركني أذهب، لا أريد الموت، أنا ليس لي شأن بمشكلة أوليفر وحييته السابقة، يمكنك أن تحتفظ بهما كما تريد وأنا لن أتفوه بشيء أعذك، فقط دعني أعود لوالدي، دعني أرحل فأنا لا أريد الموت الآن".

نظر أوليفر إلي زوجته متفاجئاً بردة فعلها في أول اختبار حقيقي في حياتهما الزوجية وأنانيتها بالتضحية بحياته من أجل أن تعود لوالدها، صدحت أصوات ضحكات شون في المكان وهو يقول "هل سمعت ما سمعته أوليفر؟! هيا قل أنك نادم علي أنك اخترتها بدلاً من أني، أني التي علمت بقدومي لإنهاء أمرك بعد حفلة زوجها فقررت ادعاء الحب لزوجها الهائم بها أمامك

حتي أتركك ترحل سالماً دون أن يمّسك أذي بعد أن أخذت أوامري من والدها، وماذا كان رد فعلك عليها؟! أخبرت العالم كله بأنها كانت مجرد غلطة في حياتك، نقطة سوداء كما قلت " نظر أوليفر بندم لأنني التي كانت تنظر لإيان بخوف وهي تراه يجاهد ليبقي واعياً، قال شون " هل ترون كيف ألعب بأقداركم؟! والأُن هيا لقد أطلنا الحديث وأنا لذي طائرة عليّ اللحاق بها، هل من أمنية أخيرة لأي شخص منكم؟! ولكن لنسأل صاحبة الشأن أولاً" أشار شون لرجاله ليحضروا أني أمامه وإيان يصرخ "لا .. اتركوها".

صوب شون السلاح علي رأسها وهو يقول "هيا يا جميلة بعد أن أخبرتك بخطتي، يجب أن أقتلكم جميعاً فأخبريني من يجب أن يموت أولاً سأترك لك الخيار، والدك، أخيك، حبيبك، حبيبك السابق أم تريدن التلذذ بقتل زوجة حبيبك السابق أولاً".

نظرت أني له بنفور وهي تقول "تباً لك لن أفعل، أنا لست
مُجَرِّمَةٌ مثلك" ضربها شون بمؤخرة سلاحه علي رأسها لتسقط
علي الأرض بقوة وخيط من الدماء يسيل علي وجهها لتسمع
شون وهو يجذب شعرها لأعلي ويهمس بجوار أذنها "لا تجعلين
أغضب فأنتِ لم تري وجهي البغيض بعد".

كان إيان يصرخ بأعلي صوت وهو يتلوي من بين يد رجال
شون وهو يكيل له الشتائم ليزفر شون يضيق وهو يقول "حسناً
لقد أصبح الأمر مملاً وأصابني الصداع، لنقض علي مصدر
الازعاج أولاً ثم نهي الأمر".

لمحت أني شون وهو يسير باتجاه إيان بعد أن أبعداها عن طريقه
ليرفع السلاح باتجاه إيان، الذي كان ينظر بغضب لشون تحوّل
لصدمة ثم رعب وهو يري أني وهي تهرع لتقف بينه وبين
وشون ليوقف صراخه صدي رصاصة انطلقت لتستقر بجسد
أنّي الذي سقط أمام عينيه لتسكن دون حراك وهو يري
دمائها ترسم بقعة كبيرة حولها. لا يعلم ما حدث وهو يشعر

بروحه تنسحب من جسده وقبضة تعتصر قلبه بقوة ليصرخ في اللحظة التالية عاليا باسمها وهو يدفع الرجال الممسكين به بقوة بينما صراخ جو فزعاً يصل إليه ليلحمه وهو ينهض من مكانه بعد أن فك قيده أخيراً وهو ينقض على شون الذي تفاجيء به ويكيل إليه اللكمات بغضب أعمي ومشهد شقيقته وهي تسقط كورقة أزهار في الخريف يصيب قلبه وعقله بالشلل.

نبح إيان في ابعاد الرجال عنه وهو يقترب متجاهلاً ألامه مُسرِعاً لأنني فجذبها إليه وهو يحتضنها بقوة وينادي عليها بدون رد بينما كان والدها بجواره يبكي فقد ابنته ولا يعلم ماذا يفعل. وصل قوات جاك في الوقت الغير مناسب كعادتهم وألقوا القبض على رجال شون الذين تفاجئوا بالشرطة وأبعد جاك جو عن شون بالقوة بعد أن خارت قوة شون من ضربات جو المتتالية له.

أبعد جو جاك عنه وهو يسمع صراخ إيان لأخته فاتجها إليها
 مسرعاً وسمع إيان وهو يقول بصدمة غير مصدق سكون
 جسدها في أحضانه "هيا حبيتي افتحي عينيك، أني .. أني
 أجيبني أرجوك، هيا حبيتي، لا تغمضي عينيك هكذا فلقد
 فزت بك مؤخرًا، هذا ليس عدلاً لا يمكنك تركي الآن، أنا لا
 أستطيع العيش بدونك، لماذا فعلتِ هذا؟! لماذا؟!"

أخذ إيان يضمها إليه بقوة وهو يصرخ بأخر سؤال ودموعه
 تغرق وجهها. وصلت سيارة الاسعاف بعد أن طلبها جاك بعد
 أن أدرك إصابة أني فرحلت بها للمشفي ليتبعها الجميع.

وصل خبر اختطاف أوليفر وزوجته للصحافة فتجمع
 الصحفيون أمام المشفي في انتظار الجديد من الأخبار بعد أن
 وصلهم خبر إصابة أني ستيوارت في نفس الحادثة التي جمعت
 بينها وبين أوليفر وزوجته، خرج أوليفر وزوجته للتحدث
 للصحافة بينما كان يتابعها أوليفر وهي تتصنع الألم وتستند عليه
 للحفاظ علي صورتها العامة أمام الناس مع زوجها، فتذكر لحظة

عرض والده فكرة الزواج عليه ومقابلته لزوجته واعجابه بشكلها الخارجي وقتها، أدرك أن مشاعره لأني لم تكن سوي حب امتلاك لها ومناسبة وضعها الاجتماعي له لذا أراد أن يمنحها درساً أخيراً ليرد لنفسه كرامته ولم يدر أنه سبب الأذى للمرأة الوحيدة التي أحبته بصدق، رفع أنظاره للمشيحي حيث تقبّع أني الآن تحت أيد الأطباء وشعور بالندم اعتراه وهو يتذكر تضحياتها من أجل زوجها، نظر مجدداً لزوجته وقد أخذ قرار الانفصال عنها وهو يدرك أن لن يكون النجاح مصير علاقتهما فأساسها ليس بسليم.

كان ينظر لباب غرفة العمليات بجحود وهو يشعر أن روحه انفصلت عنه وبقت مع من تكلمها بالداخل، لم يشعر يوماً بألم شبيه بذلك الذي يعتصر قلبه، ولم يصب روحه ذلك النوع من الخوف مطلقاً حتي كاد أن يفقدها بين يديه وأمام عينيه.

وصلت ايمي وطوم والقلق مرتسم علي ملامحهما، بادر طوم بسؤال جو الواجم عما حدث وهو يري كدمات وجهه التي

عاينتها احدي الممرضات بينما كان ستيوارت يجلس بصمت وهو يشعر بالذنب لكل ما حدث وقلبه يؤله علي فلذة كبده.

وصلت الممرضة لإيان بعد أن داوت كدمات جو وهي تقول "دعني أداوي جروحك سيدي" نظر إيان لها بتيه وهو لا يستوعب كلمة مما قالته لتقترب ايمي في هذه اللحظة وهي تقول بقلق "إيان أنت مُغطي بالدماء، دع الممرضة تري جرحك وتداويه" نظر إيان ليديه وثيابه التي غطتها الدماء لتلتمع الدموع في عينيه وهو يقول بصوت واهن "هذه ليست دمائي، ليست دمائي إنها .. إنها دماء أُنِي، لقد فقدتها ايمي، رحلت أُنِي عني" احتضنته ايمي وهي تشاركه دموعه لتقول بصوت باكٍ "لا تقل هذا، أرجوك هي لن ترحل عنا وتتركنا لوحدها، ستخرج من العمليات وستكون بخير".

اقترب جو من والده الذي خائنه دموعه فد يديه ليمسك يد والده ويقول "اهدأ أبي أرجوك هي ستكون بخير، ابنتك قوية ولن تستسلم بسهولة أنا واثق من ذلك" أجابه ستيوارت "أنا

السبب يا بني، لقد فقدتكما منذ زمن وها أنا أجني ثمار ظلمي لوالدتك وأفقد أعز ما أملك".

مسد جو علي كتف والده بحنان وهو يقول "لا يا أبي .. لن تفقدنا أبداً أعدك بذلك" نظر ستيوارت لابنه ليقول بندم "أنا حتي لا أستحق منك هذه الكلمة" ابتسم جوله بحزن وهو يقول "أنت أبي .. بالرغم من كل شيء أنت أبي" أخفض ستيوارت رأسه واهتزاز كتفيه يفضح انهاره.

نهضوا جميعاً بعد نصف ساعة بعد أن لحوا الطبيب يخرج من غرفة العمليات ليبادر إيان سؤاله بلهفة "كيف حال أبي الآن؟!" تحدث الطبيب بعملية "لقد فقدت الكثير من الدماء لكننا استطعنا اخراج الرصاصة أخيراً ولكن للأسف بعض الشظايا اخترقت كليتها وأصابتها بنزيف حاد، ومن الأثار التي لحنها علي جانبها الأيمن أدركنا أنها أجرت عملية استئصال لأحد الكليتين من قبل أليس كذلك؟!" أجابه جو بتأكيد "نعم سيدي، منذ أن كانت في الخامسة عشر من عمرها وهي تعيش

بكلية واحدة بعد أن تعرضت لحادثة كبيرة أدت لإزالة أحدي كليتها" أجابه الطبيب بتفهم "إذا نحن في حاجة لاجراء عملية زراعة كلي سريعة لها ونحتاج لمتبرع". تقدموا جميعاً في نفس الوقت بالتبرع ليجيهم الطبيب "جيد ولكن نحتاج لاختبار لتطابق الأنسجة أولاً لذا تفضلوا معي فالوقت يداهمنا".

أجري الطبيب الاختبار لهم وفي نفس الوقت وصل والد إيان عندما علم بالخبر والفرع علي ملاح وجهه بينما نحل جسده وكأن فراقه عن عائلته بعد كل هذه الأشهر رسم أثاره علي ملاح وجهه وجسده.

لمحته ايمي هي ووالدتها وهو يبحث بعينه عنهما حتي وجدها فاقرب مُسرِعاً وهو يتسائل "لم أعلم ما حدث أخبرني أحدهم بالخبر دون ذكر تفاصيل .. ماذا حدث؟!".

أشاحت جيسي بأنظارها عنه بينما أجابته ايمي وسردت له كل ما حدث، وبعد فترة من الوقت خرج الطبيب ومعه جو وستيوارت ليبادر طوم بالسؤال بعد أن فشل تطابق أنسجته مع

أني "هل حدث تطابق؟!" أجابه الطبيب "يستعد السيد إيان بالداخل والأن اعذروني فيجب أن أذهب للعمليات".

اضطرب قلب جيسي خوفاً علي ابنها فنهضت لتدخل غرفته فلمحت مارتن يسير بجوارها، نظرت له بهدوء ليجيبها بندم "انه ابني جيسي، وأنا قلق عليه" صمتت جيسي وهي تلمح تغير هيئته ودموع الخوف والندم التي تفرق في عينيه فقالت له بهدوء وهي تسير باتجاه الغرفة "إذا دعنا ندخل له".

كان إيان يستعد للدخول للعمليات عندما لمح والدته تدلف للغرفة بينما يتبعها والده،! نظر له بدهشة تحولت لحزن وهو يتلقي حضن والدته بينما كانت عين مارتن تدقق في ملامحه والاصابات التي بوجهه بقلق فهتف "يا إلهي هل أنت بخير؟!" لم يجبه إيان بشيء وهو يبعد والدته عنه ويلتفت للممرضة التي قالت له "أنت جاهز الآن فلتتبعني من فضلك".

خرجت الممرضة من الغرفة ليتحرك إيان خلفها بعد أن قبل جبين والدته وكاد أن يخرج حتي أمسك والده ذراعه ليقول بخوف "هل أنت بخير بني؟!".

نظرت جيسي لابنه وهي تحاول أن تلتطف قلبه لوالده ولكن تجاهل رسالة عين والدته وهو يبعد ذراعه عن والده ليتجه لباب الغرفة، كاد أن يفتح الباب ليقف مكانه للحظات وهو يقبض علي مقبض الباب بقوة ليلتفت بهدوء وهو ينظر لوالده فلح ترقق الدموع في عينيه فرق قلبه له ليقول بهدوء "هل ستنتظر مع أمي حتي انتهاء العملية؟!" أجابه مارتن بلهفة "سأبقي إن كان لن يضايقك فأنا أريد أن أبقى" أجابه إيان بهدوء "وأنا أيضاً أريدك أن تبقي".

ابتسم مارتن لولده وقد خاتته دموعه ليقول "سأبقي يا بني سأبقي". خرج إيان من الغرفة لتقابلها امي في الخارج فاحتضنه بقوة بينما تحدث ستيوارت بامتنان "شكراً لك يا بني" ابتسم إيان له ثم دلف لغرفة العمليات تحت أنظارهم جميعاً.

شعر ببرودة الجو حوله وهو يدلف للغرفة فوقعت أنظاره علي
 أني لحظة دخوله وهي مستلقية علي احد الأسرة والأطباء في
 انتظاره، جهز الأطباء إيان ليسأل "هل يمكنني أن أطلب
 شيئاً؟!" أجابه الطبيب بنعم ليقول "أريد أن أبقى بجانبها طوال
 فترة العملية وبعد خروجنا" ابتسم الطبيب له بتفهم وهو يقول
 "لا تقلق بخصوص هذا الأمر سأحرص علي ذلك".

أسدل الليل ستائره بعد مرور أحداث مريرة في نهاره ليخرج
 الأطباء من العمليات ويتحدث أحدهم للعائلة "لقد نجحت
 العملية وكلاهما بخير الآن، نقلناهما للعناية المشددة لمتابعة حالة
 السيدة ايمي والاطمئنان علي صحة السيد إيان، لا يمكنكم
 رؤيتهما الآن، سيفيق السيد إيان أولاً ولكنه طلب ألا يخرج
 إلا مع السيدة أني فهذه كانت أمنيته".

ابتسم الجميع علي كلام الطبيب بعد أن اطمئنت قلوبهم ليسأله
 ستيوارت بقلق أبوي "هل حقاً حالة أني مستقرة؟!" أجابه
 الطبيب بتأكيد "نعم بالطبع، لقد تقبلّ جسدها الكلية حتي

الآن لذا كل الأمور على ما يرام والآن اعذرونا" جلس ستىوارت على الكرسي وقد ارتاح قلبه بينما زفر طوم بارتياح وجلسوا جميعاً في راحة بعد ساعات طويلة من الرعب والقلق.

فتح إيان عينيه ببطء وهو يرمش بعينه محاولاً أن يدرك أين هو فشعر بوخزات ألم عند جانبه فالتفت برأسه ليجد أنى بالسرير المجاور له، أخذ ينقل أنظاره على جسدها كأنه يُطمئن نفسه أنها بخير، بدأ يستعيد وعيه كاملاً ولمح الممرضة تدلف للغرفة وتفحصه وهي تسأله عن حاله الآن وما يشعر به فأجابه إيان "أنا بخير هل نجحت العملية؟!" ابتسمت الممرضة له وقصة حبهما والمشاعر التي ارتسمت على ملامحه لتقول ببشاشة "نعم سيدي لا تقلق لقد قبل جسدها كليتك وهي بخير الآن" تنهد بارتياح وهو يلتفت لينظر إلى أنى مجدداً ثم مد يديه وحاول أن يلمس يديها ولكن المسافة كانت بعيدة ليدير رأسه مجدداً للممرضة التي فهمت ما يريدته لتطلب منه الانتظار وهي تقترب من سريره لتقربه من سرير أنى حتى استطاع احتضان كفها

بسهولة ووقتها فقط شعور من الراحة المكلل بالأمان أحاط بقلبه ليغمض عينيه ويتذكر حياته القصيرة معها. حانت منه ابتسامة صغيرة وهو يسأل الممرضة "متي ستستيقظ؟!" أجابته الممرضة "في أي وقت من الآن" سأها "هل يمكنني البقاء حتي تستيقظ؟!" ابتسمت الممرضة له وهي تقول "لا تقلق انها أوامر الطبيب، يمكنك البقاء كما تريد"، خرجت الممرضة وتركتهما معاً، ومر ربع ساعة وهو ينظر لها بحب فهمس لها وهو يحتضن كفها "الآن حبا ليس بمعقود فقط بل متصلاً لمدي الحياة، لن أترك بعيدة عني أبداً، سنجد طريقاً معاً، نحن حرفياً نكمل بعضنا الآن أني، وأنا لن أترك أبداً فإذا عنك حبيتي؟!".

ساد الصمت للحظات وإيان يغمض عينيه ليريح جسده قليلاً ويديه تحتضن كفها بحنان ليصل إليه صوتها مرهقاً وضعيفاً وهي تقول "كيف .. كيف سأتركك وأنت لازلت معي، لقد كنت .. دائماً معي، منذ اللحظة التي أغمضت عيني فيها لم أر أحداً سواك، فقط بجواري وممسك بيدي، تنظر لي بابتسامة

ولا تنفوه بكلمة، لما كنت صامتاً هكذا؟! فتحت أني عينيها ورمشت عدة مرات وتنظر امامها ظناً منها أن إيان يجلس أمامها علي احد الكراسي لتنظر حولها باستغراب لتجده مستلقي علي أحد الأسرة وبعض المحاليل متصلة بجسده، لمح إيان ملاح القلق والارهاق علي وجهه فبادر بالحديث وهو يطمئنها "لا تقلقي أنا بخير" تحدثت أني بتعب وهي تلمح شحوب وجهه "يا إلهي ماذا حدث؟! .. هل أصابك شون؟! ظننت أن الرصاصة لم تصلك".

سعلت أني بقوة وهي تشعر بألم بجانبها ليهداها إيان وهو يقول "حبيبتى اهدأي الرصاصة لم تصلني، أنت منعتي وصولها بجسدك، إياك ان تفعلي هذا مجدداً".

حانت منها ابتسامة صغيرة وهي تسمع أمره وهو يتحدث بغضب مصطنع لتقول بتعب "كيف لا أفعل ذلك .. وكنت لتفعلها لو كنت مكاني؟! " قاطعهما الطبيب الذي دلف منذ لحظات وهو يقول "لقد فعلها بالفعل، عوداً حميداً سيده أني، أنقذت حياة

زوجك ليفعل لكِ المثل" نظرت أني للطبيب بدون فهم وهي تسأله "ماذا تقصد؟!" لتنظر لإيان وتسأله بقلق "ماذا .. ماذا فعلت؟!" لمح إيان ملامح التعب علي وجهها ومجهود بسيط كالحديث يرهقها فأجابها بحنان "لا ترهقي نفسك الآن، اهدي أنا بخير".

تحدث الطبيب "ليس هناك داعي للقلق علي الإطلاق، لنخرجكما الآن فعائلتكما قلقة بشدة وسنتحدث لاحقاً ولكن سألزمك بالراحة سيدة أني". أخرجهما الطبيب من العناية بعد الاطمئنان علي صحتهما ووضعهما في غرفة واحدة وإيان لم يتخل علي كفها وهو يحيطه بحنان.

دلفت العائلة وهو يهللون لرؤيتهما بخير واطمئنوا جميعاً عليهما ولحت أني عائلة إيان تطمئن علي صحته فسألت جو الذي يجلس جوارها "ماذا حدث لإيان أخبرني الآن؟!". ابتسم جو لها وهو يشغلها قليلاً عن سؤالها ليمازحها مع والده قائلاً "أرأيت أبي، لم تسأل حتي علي صحتنا" بادله ستيوارت المزاح وهو يقول "نعم

يا بني، قلبها الآن منشغل بشخص واحد فقط لم تعد متفرغة لنا"، نظرت أني لهما بحب وهو يضحكان لتقول بحنان "انظرا لحالكما، إنها أفضل كلمة أبي وبني قد سمعتها علي الاطلاق".

ابتسم ستيوارت لها بحب وهو يقول بأسف "سامحيني ابنتي، لقد كنت أحمقاً بشدة وأتمني أن تسامحني والدتكما علي خطئي" ابتسم جو له وهو يقول لأخته "لقد حان وقت عودتي للمنزل، لا يستطيع أبي النوم لوحده الآن، فلقد أصبح عجوزاً الآن" ضحكت أني علي مشاغبة أخيها ليقول ستيوارت "ماذا! من الذي أصبح عجوزاً؟! لقد أخبرني الطبيب بأنني في أحسن حال بالنسبة لمن هم في عمري" ارتفعت ضحكاتهما وأنني تشاركهما الضحك سعيدة بعودة أخيها ووالدها لبعضهما.

تحدث مارتن بهدوء "حمدلله علي سلامتك يا بني، كيف تشعر الآن؟! " ابتسم إيان له بهدوء وهو يقول "لقد انتظرت" التمتعت عين والده بالدموع ليقول بتأثر "كيف لا أنتظر! ليتني بدلاً منك يا بني" أجابه إيان "لا تقل هذا فنحن بحاجة إليك، عد

للمنزل أبي، فالبيت يبدو غريباً بدونك" أخفض مارتن نظره والندم يملكه ثم رفع أنظاره لزوجته وهو يقول "لن أعود حتي تسمح لي وتسامحني".

أشاحت جيسي بأنظارها عنه وهي تقول بحزن "لقد أمتني بشدة مارتن ولكن .. يجب أن تعود فتي بعد أن عادت ايمي لغرفتها لا أستطيع أن أنام بمفردي، ولا تناول الفطور بدونك ولا قراءة الجرائد بدون تعقيبك" حانت من مارتن ابتسامة حب صادقة وهو يمسك كفها ويقبله قائلاً بمشاعر صادقة "وأنا لا أستطيع أن أحيا بدونك، ساحيني عزيزتي". سعدت ايمي لرؤيتهما معاً أخيراً بينما شعر إيان بالراحة بعد أن ساحت والدته والده، أدار رأسه ليري أني تنظر إليه وفي عينيها الكثير من التساؤلات لتقول بصوت خافت "ماذا فعلت؟!".

أجابها إيان بحب "لقد أوثقت روحي بك حتي لا تبتعدي عني" أجابته بابتسامة "ومن قال أنني سأبتعد عنك .. أخبرني ماذا فعلت؟! " لتضحك ايمي عليهما وهي تقول "سأخبرك أنا بما أنه

لن يخبرك وأنا منذ أن بدأت التحدّث وأنا لا أصمت أبداً، لقد أصابت الرصاصة كليتكِ فكنتِ بحاجة لكلية جديدة فتبرع لكِ بها بطلك المغوار سوبر إيان".

شحب وجهه أنه بينما ضحك الجميع علي كلام ايمي لتقول بصدمة "ماذا!!! .. لا" تحدث مارتن بعد أن لمح صدمة أنه "هيا جميعاً دعونا نتركهما قليلاً ليرتاحا".

خرجوا جميعاً من الغرفة بينما لم تبعد أنه عينيها عن إيان وقد انهمرت دموعها ليتأوه إيان قائلاً "لا لما البكاء الآن؟!" أجابته أنه "لماذا إيان؟! .. لماذا فعلت هذا؟!" أجابها إيان بهدوء "نحن لا نسأل هذا السؤال أنه، لا مكانه له بينما، ما فعلته هو ما فعلته أنتِ وكنتِ لتفعليه لو مكاني". أجابته أنه "أنا لم أرد أن تُصاب بأذي وانظر لما فعلته، فشلت حتي في أن أحميك".

أجابها إيان بحزن "بل أنا من فشل في حمايتكِ أنه، أنتِ من تلقيتي الرصاصة، فلولاكِ لاخرقت الرصاصة جسدي ولربما كنت ميتاً الآن" قاطعته أنه "لا .. لا تقولها أرجوك".

ابتسم إيان لها وهو يقول بحب "إذا توقفي عن البكاء، تؤذيني دموعك" بادلته الابتسامة وهي تمسح دموعها ليكمل إيان "لقد أخبرتيني أن حبنا معقود ولهذا أراد الله أن يثبت لنا كم هو معقود، دماؤنا متصلة الآن ولن يستطيع أي شيء أن يفرق بيننا أبداً، لن نسمح به" تهتد أني لتهمس له "أنا أحبك إيان" اتسعت ابتسامة إيان وهو ينظر إليها بحب وجملتها الصغيرة محت كل ألامه ليحبها "وأنا أحبك أكثر".

جلست أني في غرفة المشفى تنظر للنافذة بشرود وهي تفكر لقد مر شهر وعلي الرغم من ألام جسدها إلا أن ذلك الشعور بالراحة والأمان الذي توغل لقلبها ومشاعر لأول مرة تشعر بها بقربه فقط، ذلك الحب لم يكن شبيهاً لأي مشاعر سكنت قلبها من قبل، تهتد بضيق وهي تفكر أن ذلك الذي زرع حبه في قلبها لم يأت لرؤيتها منذ ثلاث أيام، لم يعاملها كطفلة كما كان يفعل طوال فترة نقائها وهو يطعمها بيديه ويساعدها على الحركة وعلي تمضية الوقت بالمشفى بدون الشعور بالملل ولكن منذ

غيابه واعتري قلبها الضيق وكأن الساعة في بعده سنين. أخبرتها ايمي بسفره الاضطرابي لعمل هام رغم تفهمها لعمله لكن فكرة غيابه لثلاث أيام متتالية بدون اتصال واحد أحن قلبها، طرق علي الباب أخرجها من شرودها لتجد العائلة بأكلها قد جاءت لأخذها فالיום أخريوم لها بالمشفي، أنهى جو أوراق خروجها وكانت تجيب عن تساؤلاتهم ولكن قلبها لم يكن حاضراً معهم فساكنه ليس موجوداً اليوم بجوارها.

انطلق جو بالسيارة بعد أن ركبت أني معه هي ووالدها بينما ايمي ووالدتها مع طوم في سيارته خلفهما، شردت أني للحظات لتلمح جو يتخذ طريقاً آخرأ غير طريق المنزل فسألته أني باستغراب "جو إلي أين تذهب؟!" أجابها والدها بهدوء "أنا اقترحت علي جو أن نذهب جميعاً للشاطيء لنقض وقتاً لطيفاً معاً" أجابته أني "لا أريد أبي أنا متعبة قليلاً لذا لنذهب للمنزل" قاطع جو حديثها وهو يقول "سينسيك منظر البحر كل تعبكِ كما أننا وصلنا الآن، هيا انزلي وسنذهب أنا وأبي لنصف

السيارة ونعود إليك" سألته أني باستغراب "أتما الاثنان" أجابها
 ستيوارت بارتباك "نعم .. لا يعرف جو المكان المناسب لصفها"
 نزلت أني من السيارة ولم تجادلها بشيء، سارت خطوات
 بسيطة حتي وصلت لشاطيء البحر فأخذت نفساً طويلاً وهواء
 البحر يتوغل في أعماقها باعثاً بعض الراحة لقلبها، وصل
 لأسماعها صوت صغير يناديها فالتفت لتجد طفلاً صغيراً ينظر
 لها بابتسامة ويعطيها ورقة مطوية، أخذتها منه أني باستغراب
 وقبل أن تفتحها، هرول الطفل مبتعداً عنها.

أعادت أنظارها للورقة لتفتحها وتقرأ ما بها "تبدن جميلة حتي
 وأنت حزينه". رفعت عينيها بسرعة لمكان انطلاق الفتي وهي
 تدرك أن الرسالة لم تكن سوي من إيان لتتسع عينيها وهي تجده
 أمامها يبتسم لها ابتسامته الخلابه ويحمل بين يديه باقة من الورود
 ومُرتدياً بدلة رسمية!!

بادر إيان بالحديث "لا تخفى تلك الابتسامة مجدداً" أجابته أنى
 بدهشة لوجوده هنا "ما الذى تفعله هنا؟! وما الذى ترتديه؟!"
 ثم تذكرت حزنها لغيابه لثلاثة أيام بدون اتصال واحد فسألته
 بضيق "ثم أين كنت كل هذه المدة؟! وما هو العمل الذى
 تطلب منك ثلاثة أيام بدون أن تكلف نفسك اتصالاً واحداً؟!"
 اتسعت ابتسامة إيان وهو يقترب منها ليقول بحب "هل اشتقتِ
 إليّ" أجابته أنى بحزن "أنا لا أمزح إيان لماذا غبت كل تلك
 المدة؟!" سألها إيان مجدداً "لم تجي على سؤالي هل اشتقتِ
 إليّ؟!" أشاحت أنى بأنظارها عنه وهمت بالابتعاد عنه حتى
 أمسك يديها وقال بضحك "لا يمكنكِ الهروب قبل أن تمنحني
 اجابة لسؤالي" أجابته أنى بانفعال "لا لم أشتاق إليك" همهم
 إيان وهو يقول مدعياً التفكير "إذا هذه المدة لم تكن كافية!
 أخبري عمى ما العمل فهي تقول أنها لم تشتاق إليّ؟!"

أعادت أني أنظارها لإيان لتجد والدها خلفه يقترب منهما وهو يقول بابتسامة "إذا لنجعل فترة الخطوبة أكثر من ثلاثة أيام فيبدو أنها لم تكن كافية يا بني" أجابه إيان بحزن مصطنع "رغم أن الأمر شاق عليّ ولكن أنا أتفق معك" كانت أني تتابع حديثهما بدهشة وهي لا تدري عما يتحدثان سألته أني "خطوبة! خطوبة من!!" أجابها ستيوارت وهو يكم ضحكته "أه لقد نسيت اخبارك عزيزتي، لقد تقدّم إيان بطلب يدك وأنا وافقت وأخبرته بأن يمهلك الوقت لتفكري في طلبه ولذا يجب ألا تتقابلا لثلاثة أيام حتي تستعدان ولأنني أعلم موافقتك فلم أخبرك". كانت أني تنظر لوالدها كأنه فضائي قادم من الفضاء فسأله بتيه "ماذا؟!".

ابتسم إيان علي هيئتها واقترب منها ليمسك يديها ويقول بحنان "حسنًا سأخبرك أنا، لقد حدث كل شيء في حياتنا بالعكس، لم نر بعضنا من قبل ثم تزوجنا ثم شعر كلا منا بالحب تجاه الآخر فقررت أن نبدأ الحكاية مثل باقي البشر الطبيعيين، نقضي

فترة خطوبة ثم يقع كلا منا في حب الآخر ثم نكلّ هذا الحب
بالزواج وبعدها نأتي بأحفاد ليشتغلوا أوقات والدك ووالداي
ويخربوا عليهم أعمالهم " ضحكت أني لإيان بدهشة وهي تسأله
بعدم تصديق " ما الذي تفعله؟! " أجابها إيان بحب " أنا لم أتقدم
لك بطلب الزواج حتي الآن ولم أسألك هل ترغبين بالحياة معي
أم لا؟! " نزل إيان علي قدمه وأخرج من جيبه علبة بها خاتم
رقيق مطعم بفصوص ملونة تشبه العسل بعينها وقال بحب " أني
.. أنا لا أستطيع تخيل عمري كله بدونك، لقد مرت الثلاثة
أيام كعقود من الزمن وأنا بعيد عنك، اشتقت لك في كل
لحظة فيهم، أريد أن أكون دائماً بقربك، أتمد قوتي منك،
أحيطك بالأمان والثقة والحب الذي يستحقه قلبك، أريد أن
أرسم مستقبلي معك، أستيقظ كل يوم وعيناك أول شيء أراه
في صباحي ويدك متشبثة بيدي، أريد أن أحبك حتي أصير
عجوزاً، لا أستطيع الوقوف وحدي وقد تساقط شعري مني
وأتمني حينها أن تحبيني علي حالتي " ابتسمت أني من قلبها

والدموع تترقق في عينيها لتسمع إيان يكمل حديثه " أني ستيوارت هل تقبلين أن تكوني زوجة لي طوال العمر؟! ".

تساقطت دمعاتها وهي تضحك بسعادة قائلة " نعم .. نعم أريد هذا بشدة وسأحبك حينها وو لو بدون شعر وأنا بدون أسنان " بادلها إيان الابتسامة بسعادة ووضع الخاتم في اصبعها ثم نهض وأحاط وجهها بكفه وهو يمسح دموعها قائلاً بحب " سأحبك وقتها أيضاً، لا تبكِ مجدداً، كفي دموعاً، أعدكِ حبيبتي أن تكون أيامنا القادمة بلا دموع أو حزن، يكفيننا ما مضى " احتضنها إيان بحب وتشبث به بقوة فوصل لأسماعها أصوات تصفيق حار، ابتعدت أني بنجل وهي تعي أنهما علي الشاطيء ثم اندهشت وهي تري كل عائلتها وأصدقائها قد التفوا حولهما وهو يصفقوا لهم بسعادة، إلتفتت لإيان وقالت " انظر لحالك، أنت ترتدي بدلة رسمية وأنا لا أرتدي سوي هذا وقد دعوت كل من نعرفهم " غمز لها إيان وهو يقول " أظن أن لدي حل لهذا! " .

صفق إيان بكفه في حركة مسرحية جعلتها تضحك لتلمح إيمي تقترب منهما وجو بجوارها تحمل حقيبة بيديها بينما يحمل جو فستان أبيض مألوفاً لها، اقترب جو وهو يمد يديه بالفستان أمامها قائلاً بحب "هذا للعروس، هدية زفاف متأخرة من أبي" مدت أي يديها لتلمس الفستان لتشهق بصدمة وهي تعي أن الفستان لم يكن سوي فستان والدتها، رفعت عينيها لتلمح والدها بجوار جو ينظر لها بخنان "نعم عزيزتي، انه هو ولكن جو وإيمي اقترحا بعض الاضافات عليه" تفرقت عينيها بالدموع لتقترب من والدها وتحتضنه بقوة وهي تقول "شكراً لك أبي، لطالما حلمت بارتدائه"، قال ستيوارت بصوت متهرج من المشاعر "أعلم حبيبتي .. لقد أخبرني جو بذلك" قال إيمي بحماس "والآن جاء وقت مساعدتي لتزيين العروس" سحبت إيمي أي من يديها وهي تعطيها الفستان لتحمله لتتجه لغرفة علي الشاطيء أعدها لها جو وطوم، كادت أن تصل للغرفة حتي نادي طوم علي إيمي لتلتفت إليه بينما دلفت أي للغرفة، وجدته

يعطيها حقبة كبيرة فسألته بعينها ليجيبها بحب "استعدي ليومنا أيضاً"، نظرت ايمي له بدهشة لتفتح الحقيبة فوجدت الفستان الذي جذب انتباهها وهي تضع التعديلات علي فستان أني في احدي المحلات الكبرى، نظرت له بعدم تصديق وهي تقول "انه .. نفس الفستان الذي .." قاطعها طوم وهو يقول بخنان "نعم حبيبتي .. هيا سأكون في انتظارك هذه المرة" فأجابته بابتسامة "يجب عليك ذلك".

دخلت ايمي الغرفة لتتفاجأ بوالدتها التي كانت علي علم بمخطط طوم لتساعدهما بسعادة. جهز جو وأصدقائه المكان حولهما وبعد مرور بعض الوقت خرجت أني وايمي وزادت السعادة ملاحظتهما جمالاً، وجدت أني المكان كما حلمت به، يصل صوت البحر لأسماعها والهواء الناعم يلمس وجهها فيثير السعادة داخل روحها، المكان مفروش بالورود المختلفة، وشموع صغيرة ترسم ممراً لهما للمرور، أصدقائها وعائلتها حولها فقط مثلما

حلت، نظرت أني لايمني وابتسمت لها بسعادة والدموع في عينيها فقالت ايمني لها "حان وقت السعادة".

وصل ستيوارت ومارتن لهما ونظر كل أب لابنته بسعادة وهو يراها هذه المرة برؤية مختلفة، بمشاعر حب حقيقية بعيداً عن المناصب والقوة والسيطرة، فقط بقوة الحب لا أكثر. أحاط مارتن ذراعه بجسد ايمني وهو يسير معها ويبتسم لها بحب ليوصلها لزوجها بينما مسك جو يد أني من جهة ووالدها من الجهة الأخرى.

نظر إيان بحب لأنني وهو يراها تُرف إليه هذه المرة والسعادة ترسم علي ملامحها، السعادة الحقيقية التي جعلت قلبه يرتاح أخيراً من وصوله لقلبها، بينما كان طوم ينظر بعدم تصديق وهو يري محبوبته في أبيي صورها وكأن الفستان صمم خصيصاً لها ليبتسم لها بحب وهو لا يصدق أنها أخيراً أمام عينيها.

مسك إيان يد أني ليسمعها تسأله بسعادة " كيف فعلت كل هذا؟! " أجابها بحب " كانت الثلاثة أيام كافية لاعداد كل ما حلمت به، رغم نفاذ صبري وانتظاري الطويل لأراك ولكن انتظاري استحق حدوثه فيها أنا الآن أحصل علي جائزتي الكبرى " ابتسمت له بحب وهي تقول " فقط كما همست لي في أذني .. هذا هو العالم الآخر الذي تمنيت رؤيتي فيه".

نظر لها بدهشة وهو يتذكر همسه لها في تلك الليلة التي ظن أنها نائمة ليقول بابتسامة "لقد كنتِ مُستيقظة!" ضحكت أني له وهي تهز رأسها بنعم ليقول بحب " شكراً لأنك حققتي لي حلمي " أكلت حديثه " حلمنا .. حلمنا معاً إيان " ابتسما كلاهما للأخر بحب وعينيهما تحكي الكثير من الوعود بالسعادة.

وصلت ايمي لطوم الذي كان ينظر لها بحب قائلاً " يا إلهي كم تبدين جميلة " ابتسمت ايمي بخجل وهي تقول له "لقد انتظرت " أجابها بحب " وأين سأذهب بدونك " نظرت ايمي بجوارها لتلمح من بعيد عائلة طوم وهم يصفقون ويهللون لهما فأعادت

أنظارها لطوم وهي تقول "وجودهم أكل سعادتنا أخيراً" نظر طوم لعائلته وهو يتسم بحب "نعم حبيتي".

مر اليوم بسعادة علي جميع من شاركهم الفرح، وبدأت السعادة كما قالت ايمي لأني ودامت لسنوات عديدة، قضوها معاً وهم يتغلبون علي الصعاب معاً وبينون حياة لطالما حلوا بها.

" مذكراتي العزيزة ...

هنا سأكتب اخر صفحة لي بالحديث عني، فما عاد هناك الكثير لأكتبه عن نفسي فقط، كل ما قد يبوح به قلبي لك سيكون عن شريك حياتي والسعادة التي وجدتها أخيراً، سأغيب عنك لفترة ليست بطويلة لأعود لك بتلك المفاجئة أو الأدق بتلك الاضافة الرائعة وأفتح معك صفحة جديدة أحكي لك عن حياتي مع رفيق دربي وطفلي.

ملحوظة اليوم سأخبر أنا وإيمي إيان بأنه سيصبح أب وخال في نفس الوقت، نعم تلك هي الاضافة الرائعة، أنا في انتظار ضيف جديد، الآن فقط اكتملت عائلتنا، إلي اللقاء قريباً".

مَشَّتْ